تقرير

آذار/مارس 2024

الاقتصاد السياسي في الزاوية

الجماعات المسلحة والمجتمع في غرب ليبيا

ولفرام لاخر

مسح الأسلحة الصغيرة

Security Assessment in North Africa

الاقتصاد السياسي في الزاوية

الجماعات المسلحة والمجتمع في غرب ليبيا

ولفرام لاخر

مسح الأسلحة الصغيرة

Security Assessment in North Africa

Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands

منشور صادر عن برنامج مسح الأسلحة الصغيرة /مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا، بدعم من وزارة الخارجية الهولندية

شكر والتقدير

نُشر هذا التقرير من قبل برنامج مسح الأسلحة الصغيرة

© برنامج مسح الأسلحة الصغيرة (المعهد العالي للدراسات الدولية والتنمية)، جنيف، 2024

نُشر التقرير للمرة الأولى في آذار/مارس 2024

نُشر التقرير باللغة العربية في أيلول/سبتمبر 2024

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج هذا المنشور أو حفظه في أي نظام استرجاع، ولا تجوز إعادة نشره بأي شكل أو وسيلة، دون الحصول على إذن خطي مسبق من برنامج مسح الأسلحة الصغيرة، أو على النحو المسموح به صراحة بموجب القانون، أو بموجب الشروط المتفق عليها مع المؤسسة المالكة لحقوق استنساخ الوثائق.

يجب إرسال الاستفسارات بشأن إعادة إنتاج هذا المنشور خارج نطاق ما ذُكر أعلاه إلى مديرة المنشورات، برنامج مسح الأسلحة الصغيرة، على العنوان المذكور أدناه:

Small Arms Survey
Graduate Institute of International and Development Studies
Maison de la Paix, Chemin Eugène-Rigot 2E,1202
1202 Geneva, Switzerland

منسقة المشروع: دعاء النخالة
مُحرر السلسلة: ماثيو جونسون
تنسيق الإنتاج: كاتي لازارو وليونيل كوسيرنك
محررة النسخة الإنجليزية: أليساندرا ألين
تصميم وإخراج النسخة الإنجليزية: ريك جونز
تصميم النسخة العربية: واثق زيدان
رسام الخرائط: جيليان لوف، MAPgrafix
مُدقق الحقائق: نيك هدسون
المُصححة: ستيفاني هويتسون
مُترجمة النسخة العربية: أماني محمد أبو آغا

ISBN 978-2-940747-10-8

لا يتخذ برنامج مسح الأسلحة الصغيرة أي موقف فيما يتعلق بالوضع القانوني أو باسم البلدان أو الأقاليم المذكورة في هذا المنشور.

صورة الغلاف الأمامي: صورة جويّة لمصفاة النفط في الزاوية. المصدر: مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا.
مصدر الصورة الأساسي CNES / Airbus, Maxar Technologies :عبر خرائط جوجل الأرضية (2024)

نُبذة عن المؤلف مع الشكر والعرفان

ولفرام لاخر هو أحد كبار الباحثين في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (SWP) في برلين. تتمحور أبحاثه حول ديناميات الصراع في ليبيا ومنطقة الساحل، ويعتمد لاخر في أعماله على المعلومات المستقاة من البحث الميداني المتواصل. وقد نُشرت أعماله في Survival و Mediterranean Politics و Foreign Affairs وWashington Post، من بين جملة من منشورات أخرى. وهو مؤلف كتاب انقسام ليبيا: البنية والعملية في ظل الصراع العنيف (I.B. Tauris, 2020)، ومحرر مشارك لكتاب العنف والتحول الاجتماعي في ليبيا (Hurst/Oxford University Press, 2023). كما درس لاخر اللغات العربية والسواحلي والهوسا وتاريخ وسياسية أفريقيا والعالم العربي، إلى جانب النزاعات والتنمية. حصل لاخر على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هومبولت في برلين.

يودُّ المؤلف أن يشكر المُحاورين في الزاوية – دون ذكر أسمائهم – على انفتاحهم في الإدلاء بوجهات نظرهم وتجاربهم في ظل ظروف عصيبة في أكثر الأحيان. كما يرغب في أن يشكر الأشخاص الذين يسّروا التواصل مع العديد من الأطراف الفاعلة في الزاوية – تعرفون أنفسكم.

نُبذة عن مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا

مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا هو مشروع متعدد السنوات يعمل تحت مظلة برنامج مسح الأسلحة الصغيرة. يهدف المشروع إلى دعم الأطراف المعنية في خلق بيئة أكثر أمناً في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل والصحراء الكبرى. ويُصدر المشروع أبحاثاً وتحليلات راهنة قائمة على الأدلة حول توفر الأسلحة الصغيرة وتداولها، وديناميات الجماعات المسلحة الناشئة، وانعدام الأمن الناجم عنها. ويركز البحث على تبعات التصعيدات والنزاعات المسلحة في المنطقة على القضايا الأمنية.

ويتلقى مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا تمويلاً مستمراً من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية. علماً بأنه قد تلقى سابقاً منحاً من وزارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية الكندية، ووزارة الخارجية الفدرالية السويسرية، ووزارة الشؤون الخارجية الدنماركية، ووزارة الشؤون الخارجية الألمانية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الخارجية الأمريكية.

للحصول على مزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على الرابط التالي www.smallarmssurvey.org/sana

المحتويات

قائمة الأشكال والخرائط 6

ملخص تنفيذي 7

الاستنتاجات الرئيسية 8

المقدمة 9

1. صناعة الاقتصاد السياسي في الزاوية 13

عصر الثورة (2011–2014) 15

العزلة والانقسام (2015–2018) 20

عودة الظهور والترسيخ والتنافس (2019–2022) 25

أزمة أمنية بلا مخرج (2023–2022) 32

2. الصراع على الموارد: اقتصاد الميليشيات 37

المكانة الرسمية وتمويل الدولة واستلام مقاليد الحكم فيها 38

الوقود في السوق السوداء 30

الهجرة ومكافحتها 43

تهريب المخدرات 46

الجغرافيا السياسية المحلية للتدفقات غير المشروعة 47

3. العلاقات بين الجماعات المسلحة والمجتمع 51

علاقة مُتحولة 52

عسكرة السياسة والاقتصاد والإدارة 54

أربعة نماذج مختلفة 56

4. الخلاصة 59

الملاحظات الختامية 62

المراجع 70

قائمة الأشكال والخرائط

الأشكال

1 وصول المهاجرين من غرب ليبيا إلى إيطاليا بصورة غير نظامية 46

الخرائط

1 نقاط تفتيش جماعات الزاوية بين طرابلس والحدود التونسية 50

2 أنماط السيطرة المناطقية في الزاوية 54

ملخص تنفيذي

باتت الجماعات المسلحة في الزاوية، وهي مدينة ساحلية تقع على بُعد 47 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، تلعب دوراً متزايد الأهمية في الصراع على السلطة في ليبيا. ومع أن النزاع بين هذه الجماعات متغلغل بعمق، إلا أنه اقتصر في مجمله على اشتباكات متقطعة، ولم يصل إلى حد تصعيدات تقود إلى مواجهات شاملة ومستمرة. وفي حين أدت السياسات التي تُتخذ على المستوى الوطني إلى تفاقم العداوات بين هذه الجماعات المُسلحة، إلا أن المحرك الرئيسي لعلاقة هذه الجماعات ببعضها يعود للتنافس على الوصول إلى تمويل الدولة والاقتصاد غير المشروع الكبير في المدينة والذي يشمل الوقود والمخدرات وتهريب المهاجرين. وبالتالي، يُقدم هذا التقرير تحليلاً للاقتصاد السياسي للجماعات المسلحة في الزاوية. ومن خلال تحديد التطورات التي شكلت طبيعة هذه الجماعات والمشهد الأمني الحالي للمدينة، سيوضح هذا التقرير كيف اتخذت هذه الجماعات تدريجيا طابعاً تعسفيًا وعدوانياً بصفة خاصة، مقارنة بالعديد من الميليشيات الأخرى في الغرب الليبي. ويصنف التقرير نماذج الأعمال المتباينة لهذه الجماعات وعلاقاتها بقواعدها الاجتماعية. كما يقدم هذا التحليل إجابات على التساؤل المطروح حول سبب قصر أجل هذه الاشتباكات بين الفصائل المتنافسة في المدينة، بشكل عام، وعدم تطورها إلى حرب شاملة برغم تواترها.

ويستقي هذا التقرير في المقام الأول معلوماته من المقابلات التي أجراها المؤلف خلال زياراته المتعددة إلى الزاوية في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وفي شباط/فبراير وحزيران/يونيو وكانون الأول/ديسمبر 2023. وقد شملت المُقابلات قادة الجماعات المسلحة في الزاوية، وأعضاؤها، ومسؤولون أمنيون، بالإضافة إلى أكاديميين وسياسيين ومهنيين وغيرهم من السكان المحليين.

الاستنتاجات الرئيسية

- في البداية، استفادت الجماعات المُسلحة في الزاوية من الدعم المحلي واسع النطاق لقضية الثورة. وتمتع القادة الثوريون بمكانة مرموقة في السنوات التي تلت سقوط معمر القذافي مباشرةً. لكن أدت الأزمة في الأوساط القيادية والتهميش السياسي المؤقت للمدينة، إلى ظهور ميليشيات متورطة بشكل كبير في الأنشطة الإجرامية. وعليه، أصبحت هذه الميليشيات مكروهة إلى أبعد حد من قبل السكان المحليين.

- سمحت حرب طرابلس في عامي 2019 و 2020 للجماعات المسلحة في الزاوية باستعادة نفوذها في طرابلس وعبر المنطقة الساحلية الغربية. كما أصبح قادة ميليشيات الزاوية أطراف رئيسية في الصراع على السلطة على مستوى المنطقة والدولة، واستغلّوا التزاحم بين الحكومات المتنافسة على السلطة لصالحهم، لكنهم بفعلهم ذلك دفعوا المدينة إلى أزمة أمنية متفاقمة. تختلف القوى الأربع الرئيسية في الزاوية اليوم بشكل أساسي عن بعضها البعض من ناحية تركيبتها، ونموذجها الاقتصادي، وعلاقاتها مع المجتمع المحلي. ومع أن ثلاثة منهم متورطون بعمق في الاقتصاد غير المشروع، إلا أن القوة الرابعة – اللواء 52 – تعتمد بالكامل على تمويل الدولة، وقد اكتسبت سمعة طيبة في توفيرها للأمن بانضباط.

- على الرغم من تفشي أعمال العنف في مدينة الزاوية منذ العام 2015، لكنها لم تشهد حرباً شاملة بين قواتها الرئيسية. ويمكن تفسير ذلك بجانبين. أولهما هو أن كل فصيل يخشى هيمنة أي طرف منفرد على الساحة، كما أن التحالفات بين الجماعات المسلحة في المدينة آخذة في التغيير، وعلى نحو يُحافظ على موازين القوى. وثانيهما هو أن التحرك عبر الطرق الممتدة من طرابلس إلى الحدود التونسية يُعد أمراً أساسياً لتمكين الجماعات في الزاوية من الاستفادة من الأنشطة غير المشروعة، مما يشجعها على التعاون فيما بينها.

- مثل غيرها من الجماعات المسلحة الليبية، تسعى فصائل الزاوية إلى إعادة هيكلة نفسها لتصبح كيانات ذات وجود شرعي ومحترم، لكن أنشطتها الجشعة تظل محورية لوجودها. ويلعب قادة الفصائل اليوم دوراً بارزاً في سياسة الزاوية واقتصادها وإدارتها. كما يلعبون دوراً لا يقل أهمية في محاولات الاستيلاء على الدولة الليبية كغيرهم من مستخدمي القوة المسلحة في ليبيا.

- شكلت التعبئة المدنية ضد السلوك التعسفي والعدواني للجماعات المسلحة في النصف الأول من عام 2023 تحدياً مؤقتاً لهذه الجماعات، لكن قدرتها على تأليب المسؤولين الحكوميين المتنافسين في طرابلس ضد بعضهم البعض هو الذي ساعدها على درء مثل هذه الضغوط. ويبدو أن قادة الميليشيات في الزاوية عازمون على السيطرة على النظام السياسي للمدينة على المدى الطويل، ما لم تحد التعبئة المدنية المستمرة من قوتهم.

"اكتسبت مدينة الزاوية الساحلية أهمية متزايدة كمسرح للصراعات على السلطة في ليبيا".

المقدمة

اكتسبت مدينة الزاوية الساحلية أهمية متزايدة كمسرح للصراعات على السلطة في ليبيا. وبرزَ الموقع الاستراتيجي للمدينة كبوابة إلى العاصمة طرابلس، التي تقع على بعد 47 كيلومتراً شرق الزاوية، بشكل أكثر وضوحاً في 4 نيسان/أبريل 2019، عندما شنت القوات المسلحة العربية الليبية بقيادة خليفة حفتر هجوماً واسع النطاق لوضع يدها على طرابلس والاستحواذ الكامل على السلطة. وقد حاول حفتر عقد صفقات مع قادة الجماعات المسلحة في الزاوية، ويبدو أنه توقع منهم السماح لقواته بدخول العاصمة. إلا أنه في أواخر 4 نيسان/أبريل، اعتقلت قوات الزاوية أكثر من 100 من جنود حفتر عند كوبري 27، بين الزاوية وضاحية جنزور بطرابلس، مما أحبط محاولة القوات المسلحة العربية الليبية الوصول إلى طرابلس (Wehrey, 2021).

وفي الحرب الأهلية التي أعقبت هذا الحدث، شكلت الجماعات المسلحة في الزاوية عنصراً رئيسيا في القوات التي قاتلت ضد حفتر. وبعد انتهاء الحرب في منتصف عام 2020 وإفساح المجال أمام الصراعات السياسية، نجحت هذه الجماعات في تحويل قوتها العسكرية إلى نفوذ سياسي. ففي النصف الأول من عام 2022، خلال الصراع المحتدم بين حكومتي عبد الحميد الدبيبة وفتحي باشاغا المتنافستين، كان توازن الولاءات بين الجماعات المسلحة في الزاوية محورياً في تحديد النتيجة، ألا وهي سيطرة الدبيبة.

وبالإضافة إلى الثقل السياسي والعسكري لقواتها، تتمتع الزاوية بأهمية اقتصادية لأنها تستضيف مصفاة نفط رئيسية ومرفأ تصدير. وذاع صيت الزاوية كمركز لتهريب الوقود من خلال المنتجات النفطية التي تنتجها المصفاة، وخاصةً من خلال الوقود الوارد والموزع من المصفاة بأسعار مدعومة إلى حد كبير. وفي الوقت نفسه، استخدمت الجماعات المسلحة المحلية شواطئ المدينة لكسب المال سواء من الهجرة غير النظامية تجاه أوروبا، أو من اعتراض المهاجرين وحبسهم. وقد زاد وجود كل من تهريب الوقود، والمهاجرين، والمخدرات من القيمة المرتبطة بالسيطرة على الطرق التي تربط الزاوية بمحيطها الأوسع، بما في ذلك الحدود التونسية والجزائرية.

وعلى الرغم من أهميتها، إلا أن الزاوية أُهملت إلى حدٍ كبير من قبل الباحثين حتى اللحظة. كما أنه لا توجد دراسات عميقة حول تطور الجماعات المسلحة في المدينة.[1] وتثير هذه الثغرة الدهشة نظراً لأن المدينة كانت مسرحاً لاشتباكات متكررة بين جماعاتها المسلحة، والتي تسببت في مقتل العشرات من المدنيين. ويعد هذا التقرير بمثابة مقدمة تمهيدية عن الجماعات المسلحة في الزاوية والاقتصاد السياسي الذي يدعم استدامتها.

وعلى مدار العقد الماضي، تعززت قبضة الجماعات المسلحة الليبية تدريجياً مُشكلةً وحدات قوية مُعترف بها من قبل الدولة، وعلى الأرجح، ستُحدد هذه الوحدات قطاع الأمن في البلاد في المستقبل المنظور (Lacher, 2023c). ومع ذلك، تختلف هذه الجماعات بشكل كبير في أهدافها ومصالحها، ونماذج تمويلها، وعلاقاتها مع المجتمعات المحلية. ويعكس إدراجها بالكامل تحت فئة "الميليشيات"، كما هو شائع، إلى نوع من التجانس دون أخذ الاختلافات الكبيرة بينها بعين الاعتبار. وعليه، يتطلب فهم الجماعات المسلحة تحليل الديناميكيات على المستوى الوطني والظروف المحلية التي شكّلتها. ومن شأن هذا التقرير أن يُجري مثل هذا التحليل في الزاوية. وينبغي قراءته إلى جانب دراسات مماثلة عن الجماعات المسلحة في سياقات محلية أخرى، بما في ذلك الورقة الموجزة التي صدرت عن منطقة أبو سليم في طرابلس (Hakan، يصدر قريباً).[2]

ومع أن هناك أيضاً اختلافات كبيرة بين الجماعات المسلحة في الزاوية، إلا أن معظمها تشكل معضلة خاصة إذا ما قورنت بالعديد من الميليشيات الأخرى في الغرب الليبي وذلك من حيث كونها انتهازية سياسياً، ومتورطة بشدة في الأنشطة الإجرامية، وغير مبالية بالمعاناة الإنسانية التي تتسبب بها جراء تلك الأنشطة، ناهيك عن اشتباكاتها المسلحة المتكررة، وكره السكان المدنيين لها. لكن حالها لم يكن هكذا دائماً. ففي السنوات التي تلت عام 2011 مباشرة، كانت الجماعات المسلحة في المدينة تتمتع بشرعية ثورية وقيادة موحدة نسبياً ومكانة اجتماعية كبيرة. وحتى نفهم كيف اكتسبت الجماعات المسلحة في الزاوية الشخصية التي تظهر بها اليوم، من الضروري تحديد نقاط التحول التي حددت تطورها.

ينقسم هذا التقرير إلى ثلاثة أجزاء. أولًا، يوضح المؤلف تأثير التطورات التي حدثت على المستويين الوطني والمحلي على مسار الجماعات المسلحة في الزاوية. ثانيًا، يركز على تطور استراتيجيات تمويل هذه الجماعات

مصفاة الزاوية النفطية، مصدر مهم لوقود السوق السوداء في ليبيا.
المصدر: رويترز/إسماعيل زيتوني، 2022

لتوضيح كيف أصبحت الأنشطة الإجرامية محورية في الاقتصاد السياسي للجماعات المسلحة في المدينة. وثالثًا، يحلل كيفية تطور علاقات الجماعات المسلحة مع المدنيين. ويختتم بتقييم عام يبرز تداعيات التحليل على ديناميكيات الصراع المستقبلية.

ويستقي هذا التقرير معلوماته في المقام الأول من المقابلات التي أجراها المؤلف خلال زياراته المتعددة إلى الزاوية في تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير وحزيران/يونيو وكانون الأول/ديسمبر 2023. ويستند التقرير أيضاً إلى مقابلات أجريت خلال زيارة سابقة للمدينة في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، بالإضافة إلى بحث أوسع أجراه المؤلف بناء على أربع وعشرين زيارة أجراها إلى ليبيا بين عامي 2011 و2022. وكان من بين المُحاوَرين قادة وأعضاء الجماعات المسلحة في الزاوية، ومسؤولون أمنيون، بالإضافة إلى أكاديميين وسياسيين ومهنيين وغيرهم من السكان المحليين.

”إن العلاقات الاجتماعية التي أُقيمت من خلال العضوية المشتركة في كل من الجماعات المسلحة والشبكات الإجرامية التي تشكلت بعد عام 2011 خلقت ولاءات جديدة غالبًا ما حلت محل الروابط المجتمعية.“

1. صناعة الاقتصاد السياسي في الزاوية

يبلغ عدد سكان الزاوية حوالي 350 ألف نسمة مما يجعلها رابع أكبر مدينة في ليبيا (مصلحة الإحصاء والتعداد ليبيا، 2021). ونحو الشرق، تجاور ضواحيها الزحف العمراني لمنطقة ورشفانة التي تفصل الزاوية عن طرابلس، بينما تندمج مناطقها الغربية بسلاسة مع مدينة صرمان المجاورة، وبالتالي تشكل منطقة سكنية واحدة مع صرمان وصبراتة والعجيلات. وتَحُدُّ الأطراف الجنوبية للزاوية الأراضي القاحلة ذات الكثافة السكانية المنخفضة في سهل الجفارة، والتي يمر عبرها طريق من الزاوية باتجاه جبل نفوسة. لكن الطريق الأكثر حيوية الذي يُعد الصمام الرئيسي لمدينة الزاوية هو الطريق الساحلي من طرابلس إلى الحدود التونسية. وأخيرًا، على الرغم من أن مركز المدينة لا يقع مباشرة على البحر، تعتبر الزاوية مدينة ساحلية تضم عدة موانئ صغيرة، بما في ذلك ميناء المصفاة.

وكونها مركزًا حضريًا، تعتبر الزاوية حديثة النشأة. وحتى أوائل عشرينيات القرن الماضي، ضمت المنطقة مجموعة من القرى إلى جانب عدد قليل من المباني الإدارية والعسكرية العثمانية. واسمها مشتق من زوايا تحفيظ القرآن (مفردها: الزاوية)، والتي أُنشئت في المنطقة منذ القرن الخامس عشر، وقدمت التعليم الديني لسكان المنطقة الزراعيين الرعويين – وهو التعليم الوحيد الذي بقي مُتاحاً حتى أنشأت الإدارة العثمانية مدرسة ابتدائية بدائية في عام 1902. وخلال الحقبة الاستعمارية الإيطالية (1911–1943)، تطورت الزاوية إلى مدينة صغيرة (الطوير، 2005؛ Bulugma,1960). وبدأ التوسع الحضري بعد الاستقلال والتحول نحو الاقتصاد النفطي. وارتفع عدد سكان الزاوية من 19,500 عام 1964 إلى 53,000 عام 1980 (Elbasha, 2020). وبحلول عام 2006، وصل التعداد السكاني إلى 290,000 (BSC, 2006). وكان إنشاء كل من المصفاة في عام 1974 والجامعة في عام 1988 معلمين بارزين في تحول الزاوية إلى مركز رئيسي للاقتصاد الليبي القائم على النفط (الطوير، 2005).

ولا يزال النسيج السكاني في الزاوية حتى الآن أكبر شاهد على نشأتها من مجموعة من المجتمعات المختلفة. ويسكنُ مناطق المدينة في الغالب أفراد قبائل معينة أو عائلات موسعة، وبالتالي يُنظر إلى هذه المناطق على أنها حكر على هذه المجتمعات. وينطبق هذا حتى على أجزاء من مركز المدينة، حيث يرتبط حي مثل حي أولاد جربوع بالقبيلة التي تحمل نفس الاسم. وبالمثل، استقر أولاد صقر في الغالب في المناطق الجنوبية والغربية من المدينة، وتعد منطقة أبو صرة الجنوبية الشرقية هي منطقة تابعة لقبيلة أولاد بوحميرة، بينما تعتبر أجزاء من منطقة الحرشة من أراضي قمودة، وهلُّم جرا. تشمل المكونات الأخرى للمجتمع المحلي عائلات كراغلة التي ترجع أصولها إلى الضباط والجنود العثمانيين المتمركزين في المنطقة (Bulugma, 1960).

وقد خضعت هذه الفئات الاجتماعية للتسيس منذ عام 2011، حيث دأب السياسيون المحليون وقادة الميليشيات إلى اللجوء إليها عند وقوعهم في المتاعب، رغم أن هذه الفئات لا تُشكل إلا أساسًا واحدًا للعمل الجماعي من بين أُسس أخرى. وتميل الروابط الأسرية الوثيقة إلى أن تكون مؤشرًا أفضل بكثير – وإن لم يكن مضمونًا بأي حال من الأحوال – للمصالح السياسية والاقتصادية المشتركة بدلًا عن الهوية القبلية أو حتى الانتماء إلى عائلات موسعة. والأهم من ذلك أن العلاقات الاجتماعية التي تشكلت من خلال العضوية المشتركة في الجماعات المسلحة والشبكات الإجرامية التي تكونت بعد عام 2011، خلقت ولاءات جديدة حلّت – في كثير من الأحيان – محل الروابط المجتمعية.

عصر الثورة (2011-2014)

برزت الزاوية من الحرب الأهلية عام 2011 كمعقل رئيسي لقوى الثوار وهو الأمر الذي حدد تطور المدينة أثناء العقد التالي. ونشأت القيادة السياسية والعسكرية الجديدة للزاوية من النضال الثوري، وفي السنوات الأولى بعد عام 2011 ظلت موحدة نسبيًا بسبب هذه النظرة الثورية المشتركة.

ووجدت المدينة نفسها في معسكر الثوار كرد فعل على الطريقة العشوائية التي استجاب بها نظام القذافي على الاحتجاجات التي سادت في جميع أنحاء ليبيا منذ 15 شباط/فبراير 2011. واندلعت الاحتجاجات الأولى في الزاوية في 19 شباط/فبراير، وامتنعت السلطات في البداية عن استخدام العنف علنًا، وسمحت للمتظاهرين بتنظيم اعتصام في الجامع الواقع في ميدان الشهداء، وهو الميدان المركزي للمدينة (UNHRC, 2012, p. 55). وفي 24 شباط/فبراير، حاولت قوات النظام استعادة السيطرة على الميدان بإطلاق النار على المتظاهرين، مما أسفر عن مقتل عشرة منهم وتدمير مئذنة الجامع (AP, 2011؛ وكالة الأنباء الليبية، 2013). وتسبب الغضب الناجم عن عمليات القتل في تضخم الاحتجاجات، ودفع المتظاهرين إلى الاستيلاء على الأسلحة (UNHRC, 2012, p. 55). وحاولت قوات النظام قمع المتظاهرين بالعنف لكنها سرعان ما فقدت السيطرة على المدينة (Michael, 2011a; هيومن رايتس ووتش، 2011)، وفي 28 شباط/فبراير، بدأت القوات الحكومية هجومًا كبيرًا للاستحواذ على المدينة باستخدام الأسلحة الثقيلة والقصف العشوائي، مما أسفر عن مقتل العشرات (BBC News, 2011a; Michael, 2011b; UNHRC, 2012, pp. 151–52). وبحلول 9 آذار/مارس، شقوا طريقهم إلى ميدان الشهداء، حيث تحصن المتمردون في الجامع والمباني المحيطة بالميدان. وعقب إخضاع المقاومة جراء القتال العنيف، قامت قوات النظام -في وقت لاحق- بتسوية الجامع بالأرض وأجرت موجات من الاعتقالات(Neely, 2011; UNHRC, 2012, pp. 93, 152).

فرَّ العديد من المتمردين من الزاوية إلى جبل نفوسة. وكوّن آخرون خلايا سرية داخل المدينة أو هرّبوا الأسلحة إلى تلك الخلايا عن طريق القوارب من بنغازي. وفي الجبل، قاتل أغلب ثوار الزاوية في صفوف ثوار الزنتان، إلى جانب مقاتلين من صبراتة ومدن ساحلية أخرى. وعزّزت الروابط القوية التي تشكلت بين الثوار من صبراتة والزاوية والزنتان وأماكن أخرى أواصر الثقة بينهم حتى أثناء وبعد الحرب الأهلية الممتدة من 2014 إلى 2015، عندما كانوا يتقاتلون كأطراف مُتعارضة.[3] وفي حزيران/يونيو 2011، تسلل المتمردون المتمركزون في الجبل إلى المدينة وحاولوا - بالتعاون مع خلايا متمركزة في الزاوية انتزاعها من سيطرة النظام، لكن محاولاتهم باءت بالفشل.(Dickinson, 2015) في النهاية تكللت هذه المحاولات بالنجاح عندما نزلت قوات المتمردين من الجبل في آب/أغسطس. سقطت الزاوية تحت سيطرة المتمردين في 20 آب/أغسطس بعد أسبوع من المواجهات العنيفة (BBC News, 2011b; Garcia-Navarro, 2011). واندلعت معركة طرابلس في ذلك اليوم، وانتهت باستيلاء المتمردين على السلطة بعد عدة أيام. ثم انضم مقاتلون من قوات المتمردين في الزاوية إلى الهجوم ضد بعض آخر معاقل النظام في بني وليد، وانتهت العمليات في تشرين الأوّل/أكتوبر (المركز الإعلامي بالزاوية، 2011).

ومع سقوط النظام، بدأ القادة الميدانيون في الزاوية بتشكيل مجموعاتهم المسلحة في المدينة، كما بدأ العديد من الشباب بالانضمام إلى هذه الجماعات، حيث انجذبوا إلى سحر الثوار المنتصرين، والقوة المنبثقة من حمل السلاح،

ورواتب الدولة التي سرعان ما بدأت تتدفق على الجماعات المسلحة. وارتفع عدد أفراد الجماعات المسلحة في المدينة مما يقارب 2000 رجل من أبناء الزاوية الذين قاتلوا خلال ثورة 2011 إلى 14,000 في عام 2012، عندما سجلت هيئة شؤون المحاربين الأشخاص الذين ادعوا انهم ثواراً في جميع أنحاء ليبيا.[4] ومن أبرز أوائل الجماعات المسلحة كتيبة شهداء الزاوية بقيادة محمد الكيلاني، وسرية القبض ورد المظالم بقيادة مصطفى التريكي، وكتيبة الفاروق، التي قادها محمود بن رجب في البداية، ثم محمد حسين الخضراوي، و جماعة بقيادة منير عجينة في مركز المدينة، وأخرى بقيادة عثمان اللهب في جنوب الزاوية، وجماعة بقيادة جمال الغايب وأخرى تسمى كتيبة الكُفرة وكلاهما متمركزتان في منطقة المطرد الغربية، وسرية النصر التي كانت تسيطر على مصفاة الزاوية بقيادة محمد كشلاف (القصب)، وجماعة في منطقة أبو صرة بقيادة خالد بوزريبة.[5]

لكن في فترة ما بعد الثورة مباشرة، خضعت جميع الجماعات في الزاوية لقيادة جماعية واحدة: المجلس العسكري الزاوية برئاسة شعبان هدية، الذي قاد مع الكيلاني ثوار الزاوية في الزنتان. وحظي كل من هدية والكيلاني باحترام واسع النطاق، وكانا يُمارسان سلطة معنوية على الجماعات المسلحة في الزاوية.[6] وكلاهما من الشخصيات الدينية: كان الكيلاني إمامًا في الزاوية ويصف نفسه بأنه سلفي (مركز الرسالة الزاوية، 2014)، في حين درس هدية على يد العالم السلفي مقبل الوادعي في اليمن.[7] وبالمثل، اشتهرت جماعتا التريكي وبن رجب بقيادتهما المتدينة ومحاربتهما الحازمة للجريمة – رغم أن العديد من أعضائها كانوا من الشباب الأقل تدينًا.[8] وفي وقت لاحق، أخذت التقارير الإعلامية المعادية تصور هذه الشخصيات وجماعاتها بشكل لا علاقة له بالصحة على أنها متطرفة، أو حتى الادعاء بأن لديهم صلات بالجهاديين.[9] بيد أنّ ما حدث في الواقع هو تطابق نظرة هذه الجماعات مع نظرة المجتمع المائلة إلى الدين في فترة ما بعد الثورة، والنزعة المحافظة العامة في المجتمع الليبي.

وسرعان ما أصبحت قوات الزاوية عنصرًا أساسيًا من عناصر معسكر الثوار في المشهد السياسي الجديد. وفي أوائل تشرين الثاني/نوفمبر 2011، اشتبكوا مع جماعات من ورشفانة المجاورة بُغية السيطرة على المعسكر عند كوبري 27، وهو موقع استراتيجي على الطريق إلى طرابلس. واحتجز الجانبان العشرات من سكان المجتمع المعادي كرهائن. (BBC News, 2011c; UNHRC, 2012, p. 100) شكّلت هذه الاشتباكات الخطوة الأولى التي قادت إلى عدة صراعات متتالية بين جماعات من الزاوية وورشفانة، حيث وصم الطرف الأول الطرف الأخير بأنهم قُطاع طرق وموالون للنظام السابق.

وفي أوائل عام 2012، انضمت الجماعات المسلحة من الزاوية بقيادة الكيلاني إلى كتائب الثوار سابقة من مدن أخرى في غرب ليبيا لتشكيل لواء الغربية لدرع ليبيا، إحدى الوحدات. التابعة لقوات درع ليبيا. انتشرت الوحدة وقامت بالتدخل في النزاعات المحلية بين مجموعات من الزنتان والمشاشية في مزدة والشقيقة، وكذلك بين مجموعات الزنتان وزوارة في مجمع مليتة للنفط والغاز. وبالنسبة لكتائب الثوار السابقة، كان درع ليبيا بديلًا مؤقتًا للجيش الليبي البائد، الأمر الذي سمح لدرع ليبيا بأن يُدافع عن نظام الثورة باسم الدولة. كان الدرع أيضًا وسيلة للحصول على رواتب الدولة وميزانيات التشغيل، فضلاً عن كونه انعكاسًا للمنافسة المتسارعة بين الفصائل الثورية السابقة على الوصول إلى موارد الدولة (لاخر وكول، 2014، 50-39 .pp).

وتماشيا مع الروح الثورية السائدة في تلك الأوقات، وصل اثنان من القادة الميدانيين البارزين من بين الممثلين الأربعة الذين تم انتخابهم كمرشحين فرديين في الزاوية إلى انتخابات المؤتمر الوطني العام في تموّز/يوليو 2012: حصل الكيلاني على المركز الأول، والتريكي على المركز الرابع (المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، 2012). وسرعان ما أصبح كلاهما ممثلين بارزين لمعسكر الثوار المتشددين في المؤتمر الوطني العام. وفي أيلول/سبتمبر 2012، ساعدا في تمرير قرار المؤتمر الوطني العام الذي سمح بإجراء عملية عسكرية في بني وليد – وهي منطقة تم وصمها بأنها موالية للقذافي – للقبض على المجرمين المشتبه بهم؛ بل إن الكيلاني انضم إلى القتال بنفسه (Lacher, 2013). وفي أوائل عام 2013، كانا من أشد المؤيدين لقانون العزل السياسي الذي من شأنه أن يستبعد مسؤولي النظام السابق من المناصب العامة.

وبعد وقت قصير من صدور القانون، لعب الكيلاني دورًا أساسيًا في الحصول على صفة رسمية وميزانية لغرفة عمليات ثوار ليبيا، وهي هيئة تضم عددًا من قادة الثوار المتشددين. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2013، تم تعيين هدية رئيسًا لغرفة عمليات الثوار بدعم من الكيلاني،[10] وبعدها بأيام فقط، اختطف رجال مسلحون رئيس الوزراء علي زيدان لمدة وجيزة. وإثر إطلاق سراحه، اتهم الكيلاني والتريكي بالوقوف وراء الحادث، على الرغم من نفيهما لهذه التهم (Reuters, 2013). ساهمت هذه التطورات في زيادة حدة الانقسام تدريجيًا بين "معسكر الثوار" –الذي أطلق على نفسه هذا الاسم– وبين ومعارضيه، الذين قادتهم جماعات مسلحة من الزنتان في غرب ليبيا. لكن حتى داخل الزاوية، كان تشكيل غرفة عمليات الثوار مثيرًا للجدل. ورفضت بعضٌ أقوي قوات الزاوية الانضمام إلى هذه الهيئة، بما في ذلك جماعتي بن رجب واللهب، سواء لأنهما معارضتان لتكتيك غرفة عمليات الثوار المتمثل في محاصرة الوزارات لانتزاع التنازلات، أو لأنهما حافظتا على علاقتهما الوثيقة بثوار الزنتان.[11] وبعد اختطاف زيدان، قام المؤتمر الوطني العام بنقل التسلسل القيادي لغرفة عمليات الثوار من رئاسة المؤتمر الوطني العام إلى رئيس الأركان، مما أدى إلى الحد بشكل كبير من حصول غرفة عمليات الثوار على التمويل وهنا بدأ تراجعها.[12]

وفي الوقت نفسه، شاركت جماعات مسلحة من الزاوية في التصعيد التدريجي للصراعات التي تحولت بسرعة إلى صراع على السلطة على كافة المستويات الوطنية. وفي آب/أغسطس 2013 ومرة أخرى في شباط/فبراير 2014، انخرطت هذه الجماعات في قتال عنيف مع مجموعات من ورشفانة، بسبب عمليات الاختطاف المتكررة التي نفذتها العصابات الإجرامية المتمركزة في ورشفانة (AFP, 2013; Stocker, 2014). وقد دفع هذا الصراع، بالإضافة إلى العلاقات الوثيقة بين غرفة عمليات الثوار والبرلمانيين الثوريين المتشددين في الزاوية، الجماعات المسلحة في المدينة إلى الانضمام إلى الحرب الأهلية المتصاعدة. وفي تموّز/يوليو 2014، انضمت فصائل غرفة عمليات الثوار في الزاوية إلى جماعات من مصراتة وطرابلس لتنفذ ما أصبح يعرف بعدها باسم عملية فجر ليبيا، حيث شنت هجومًا على الميليشيات التي يقودها الزنتانيون في طرابلس، والتي كانت في ذلك الوقت متحالفة مع حفتر (Lacher, 2020, p. 37). ودخلت قوات الزاوية المُتبقية الحرب في أوائل آب/أغسطس، بعد أن هاجمت الجماعات المدعومة من الزنتاني من ورشفانة مواقع الزاوية على الطريق الساحلي واستولت على القاعدة العسكرية عند كوبري27 لمدة كانت كافية لهدم جدرانه (العبيدي، 2014أ؛ El Yaakoubi, 2014). وكان من بين المهاجمين ميليشيا غامضة من الموالين للنظام السابق، أطلقت على نفسها اسم جيش القبائل وبدا أنها تبرر ادعاءات فجر ليبيا بأنها كانت تقاتل ضد مؤامرة مناهضة للثورة (الأسود، 2014؛ العبيدي، 2014ب). وعلى

محمد الكيلاني (أسفل اليمين) ومصطفى التريكي (أسفل اليسار) يتوسطان الجماعات المسلحة من زوارة والزنتان في اجتماع آذار/مارس 2013 حول السيطرة على مجمع مليتة للنفط والغاز. نُشرت في تشرين الأوّل/أكتوبر 2013.
المصدر: مركز زوارة الإعلامي/فيسبوك

نطاق أوسع، ونظرًا للالتزام الدائم للزاوية بثورة 2011، أثارت طموحات حفتر الواضحة لإعادة تأسيس الحكم الدكتاتوري معارضة قوية في المدينة.

أثارت عملية فجر ليبيا تعبئة واسعة النطاق في الزاوية، بما في ذلك تعبئة الشبان في أواخر سن المراهقة وأوائل العشرينات من عمرهم الذين كانوا أصغر من أن ينخرطوا في القتال في عام 2011.[13] كما أنشأ القادة الميدانيون الشباب الذين دخلوا الحرب جماعاتهم المسلحة الخاصة التي ستواصل العمل بعد تراجع تصعيد النزاع. وبالتالي، غذت الحرب عملية التغيير الجيلي، والتنشئة الاجتماعية العنيفة، والتفكك التنظيمي الذي تفاقم بسبب وفاة القادة المؤسسين – حيث كانت أول وفاة وأكثرها أهمية، مقتل الكيلاني في أيلول/سبتمبر2014.[14] (Ash, 2014) وقتل الكيلاني أثناء هجوم فجر ليبيا في منطقة ورشفانة، والذي أدى في نهاية المطاف إلى نزوح الكثير من السكان المدنيين في تلك المنطقة. ووفقًا لأحد الثوار المتحمسين السابقين، تحولت الجماعات المسلحة التابعة للزاوية بعد ذلك إلى عمليات حرق المنازل في منطقة ورشفانة، "وهو الأمر الذي لم يكن محمد الكيلاني ليسمح به أبدًا لو كان على قيد الحياة".[15] وبشكل أكثر عموما، يُرجعُ العديد من المراقبين المحليين اليوم أصول ما يعتبرونه أزمة قيادة الزاوية والقسوة المتزايدة لجماعاتها المسلحة، إلى اختفاء هذه الشخصية التي وحدت الصفوف.

العزلة والانقسام (2015-2018)

أدت الحرب الأهلية في عامي 2014 و2015 إلى عواقب وخيمة على السياسة والاقتصاد والأمن في الزاوية. ومع قطع الطريق الساحلي من قبل القوات المعادية، تم عزل المدينة عن طرابلس. وساد موقف متشدد تجاه خصوم فجر ليبيا بين الجماعات المسلحة في الزاوية لوقت أطول مما استغرقته في مصراتة وطرابلس، مما تسبب في تهميش الزاوية سياسيًا في ظل حكومة الوفاق الوطني، التي تولت السلطة في طرابلس في آذار/مارس 2016. وفي الوقت نفسه، أدى اختفاء القيادة والهدف الموحد إلى اندلاع صراعات داخلية عنيفة لا تزال مُخلفاتها تُطارد الزاوية.

ومع تفاقم الأزمة بين فجر ليبيا وخصومها بقيادة الزنتاني منذ أوائل عام 2015 وما تلاها، بدأت قوات مصراتة – التي شكلت العنصر الأكبر في فجر ليبيا – مفاوضات لوقف إطلاق النار مع قادة من الزنتان وورشفانة. وموازاة لذلك، أصبحت الشخصيات السياسية في مصراتة محورية في العملية التي تقودها الأمم المتحدة والتي أدت في النهاية إلى إبرام الاتفاق السياسي الليبي في كانون الأوّل/ديسمبر 2015، وتشكيل حكومة الوفاق الوطني. وعلى النقيض من ذلك، كانت الجماعات المسلحة في الزاوية معارضة لوقف إطلاق النار الذي من شأنه أن يؤدي إلى عودة فصائل ورشفانة المتحالفة مع حفتر إلى أراضيها، على الحدود الشرقية للزاوية – وهو ما حدث في منتصف نيسان/أبريل 2015 (بوابة إفريقيا الإخبارية، 2015؛ الجزيرة، 2015أ). كما أنهم كانوا منقسمين: أكد اثنان من القادة الميدانيين من الزنتان ومصراتة، اللذين تفاوضا مع نظرائهما من الزاوية، على أن الجماعتين لا تستطيعان الالتزام بمصداقية بوقف إطلاق النار بسبب انقساماتهما الداخلية، وأن تحديد الشخصيات الرئيسية التي يمكنها التحدث باسم الجماعات المسلحة في الزاوية يمثل تحديًا.[16] ووفقًا للقائد المصراتي، انتهكت مجموعات من الزاوية ثلاث مرات وقف إطلاق النار الذي تفاوض عليه المصراتيون حول فجر ليبيا مع قادة ورشفانة.

ومن المؤكد تقريبًا أن جماعات الزاوية انتهجت موقفًا أقل ميلًا للمصالحة، مقارنة بفصائل مصراتة، لأن وجود الجماعات المسلحة في ورشفانة قد يشكل تهديدًا مباشرًا عليها. وقد برهنت المُستجدات اللاحقة على مخاوفهم هذه. ففي أيار/مايو 2015، استولت جماعات من ورشفانة مرة أخرى على نقطة التفتيش عند كوبري 27 (مونت كارلو الدولية، 2015). ومنذ ذلك الحين، قامت الجماعات المسلحة المتمركزة في ورشفانة بشكل متكرر بتنفيذ عمليات اختطاف وسطو على طول الطريق بين الزاوية وضاحية جنزور بطرابلس، مما أدى إلى تواصل وقوع اشتباكات وإغلاق مؤقت للطريق من قبل فصائل الزاوية أو فرسان جنزور – حلفاؤهم في تحالف فجر ليبيا الذي كان بائدًا حينها.[17]

وتعمقت عزلة الزاوية في تشرين الأوّل/أكتوبر 2015، عندما تم إسقاط مروحية عسكرية كانت تقل قادة ميدانيين وضباطًا من الزاوية ومدن أخرى في الغرب أثناء مرورها فوق منطقة المناية في ورشفانة، في طريقها من طرابلس إلى الزاوية (الجزيرة، 2015ب). وقُتل ثمانية عشر شخصًا، من بينهم عبد الرحيم نجل الكيلاني، وقائد كتيبة شهداء الزاوية، صهيب الرماح، والعديد من الضباط العسكريين البارزين (وزارة الدفاع الليبية، 2015).

ولم يؤد هذا الحادث إلى تجدد الاشتباكات مع الجماعات في ورشفانة فحسب، بل الأهم من ذلك هو إغلاق الطريق الساحلي لمدة عام تقريبًا من قبل قادة الزاوية، مع استمرار فرض إغلاقات مؤقتة عليه حتى آذار/مارس 2017.[18] مما عزز بشكل كبير من تعنت أولئك الذين يرفضون المصالحة في الزاوية في وقت كانت فيه الفصائل الأخرى في غرب ليبيا تتواصل بشكل متزايد مع خصومها السابقين. وأصبح من الصعب على سكان الزاوية التنقل من طرابلس وإليها. وفي الوقت نفسه، لم تتحل الجماعات المسلحة في الزاوية بأي ثقل في التوازن العسكري في طرابلس، حتى عندما وقفت ميليشيات المدينة مع حكومة الوحدة الوطنية الناشئة أو ضدها.

وبالتالي، ترتب على تشكيل حكومة الوفاق الوطني تهميش لمدينة الزاوية. فلم يكن لرابع أكبر مدينة في ليبيا أي ممثل في المجلس الرئاسي المكون من تسعة أعضاء لحكومة الوفاق الوطني، أو في التشكيلة الوزارية المكونة من 18 عضوًا[19]. وكان هذا إغفالًا صارخًا في سياق يعتبر فيه التمثيل النسبي للمجتمعات معيارًا رئيسيًا لتشكيل الحكومة.

علاوة على ذلك، تعمقت الانقسامات السياسية في المدينة عندما بدأت شخصيات الزاوية في عقد ترتيبات مع حكومة الوفاق الوطني. ودعم خالد المشري، عضو المؤتمر الوطني العام عن الزاوية، حكومة الوفاق الوطني – تماشيًا مع موقف حزب العدالة والبناء، الحزب التابع لجماعة الإخوان المسلمين الذي كان ينتمي إليه. ومن خلال المشري، ارتأى عدد من قادة الزاوية – بمن فيهم محمد حسين الخضراوي من جهاز الدعم المركزي، وبن رجب الذي كان يقود كتيبة حمدي بن رجب في ذلك الوقت – أن يدعموا حكومة الوفاق الوطني، مع التأكد من احتفاظ قواتهم بصفة رسمية ورواتب يتقاضونها من الدولة.[20] وفي تلك الأثناء، غادر هدية، الذي كان، شأنه شأن متشددين آخرين، من أشد معارضي حكومة الوفاق الوطني، مدينة الزاوية إلى تركيا ولم يعد إلا في عام 2023.[21] وقد أدى رحيله إلى خلق فجوة أخرى في قيادة الجماعات المسلحة في المدينة، مما زاد من الفراغ الذي

خلفه مقتل الكيلاني ورُكّاب المروحية. ولعب التريكي، وهو شخصية بارزة أخرى، دورًا عامًا محدودًا إلى حد كبير منذ تعرضه لإصابات خطيرة في حادث سيارة أثناء عودته من الجبهة في آذار/ مارس 2015 (أخبار ليبيا 24، 2015). وعقب ذلك، فقد بن رجب والخضراوي أدوارهما القيادية مؤقتًا إلى جانب الثائر السابق البارز الثالث حسن زعيت، وفي حزيران/يونيو 2017، ألقت السلطات السعودية القبض على الرجال الثلاثة وسلمتهم إلى حفتر، الذي لم يطلق سراحهم حتى آذار/ مارس 2019.[22]

وبالتالي، بعد الحرب الأهلية 2015–2014، أصبحت الزاوية مدينة محاصرة ومعزولة، وكانت جماعتها المسلحة تعاني من أزمة في القيادة وغياب الهدف. وفي هذا السياق، اتخذ تهريب الوقود والهجرة بُعدًا جديدًا تماما في المدينة: فالجماعات المسلحة التي مولت نفسها من خلال هذه الأنشطة اكتسبت سلطة بسرعة – وهو الجانب الذي سيتم التطرق إليه بالتفصيل أدناه. كما حدث في هذا السياق اندلاع صراع عنيف خطير داخل المدينة نفسها.[23] وفي أيلول/سبتمبر 2015، زُعم أن إبراهيم الحنيش قام بقتل حمزة الخضراوي في نزاع دار حول تجارة الحنيش في الحشيش، مما أدى إلى اشتباكات بين الجماعات المسلحة في وسط مدينة الزاوية، لم تفتأ تحتدم بشكل متقطع على مدى العامين التاليين. وفي حين أن هذا الصراع كان عبارة عن سلسلة من المواجهات المسلحة قصيرة الأمد، إلا أنّ المحاورين في الزاوية يشيرون إليها عمومًا باسم "حرب الخضراوي والحنيش"، ويجمعون على تقدير إجمالي عدد الضحايا بحوالي 180–90 شخصًا[24]. وربط العديد من الأشخاص أصول الصراعات المستمرة في المدينة إلى الاشتباكات بين الخضراوي والحنيش.

دلّت حرب الخضراوي-الحنيش على تغير في الأجيال بين الجماعات المسلحة في الزاوية وتآكل السلطة المعنوية بين الجيل الأكبر سنًا من الثوار. فوفقًا لشخص مقرب منه، فإن الحنيش "بقي في منزله" أثناء الثورة، رغم من أنه كان يبلغ من العمر 20 عامًا وأن العديد من أبناء عمومته كانوا مقاتلين ثوريين. وعلى مدار السنوات التالية، برز كتاجر حشيش، وشكل عصابة قادها إلى المعركة في الحرب الأهلية 2014– 2015، وبحسب ما ورد، قام ببناء قوته المسلحة بدعم من هدية.[25] وكان حمزة الخضراوي من عائلة ممتدة تضم العديد من الثوار البارزين. وكان قد شارك كذلك في حرب 2014 و2015، في صفوف كتيبة الشهيد هيثم الخضراوي التي يقودها شقيقه أكرم، الذي قاد القتال ضد الحنيش على مدى السنوات التالية. وكانت العائلتان من وسط مدينة الزاوية، وقد أضاف ارتباطهما بقبائل مختلفة بعدًا اجتماعيًا للصراع: الخضراويون كانوا أولاد جربوع، بينما كان الحنيش من البلاعزة. وزاد رفض العائلات الموسعة من كلا الجانبين تسليم أعضائها المتهمين بارتكاب أعمال قتل، من تعقيد الأمور.[26]

وفي شباط /فبراير 2016، استعادت الجماعات المسلحة في الزاوية وحدتها لمدة وجيزة عندما انضمت إلى الحملة القصيرة ضد تنظيم الدولة الإسلامية المسلح (داعش) غير التابع للدولة في مدينة صبراتة المجاورة (أجواء، 2016). ولكن بعد شهر واحد فقط، استؤنفت الاشتباكات بين الخضراوي والحنيش على نحو أعنف، وأدى القصف العشوائي من قبل الأطراف المتحاربة إلى فرار السكان من المنطقة (بوابة الوسط، 2016ب؛ قناة ليبيا، 2016). وفي تلك المرحلة، أقنع التريكي وغيره من الثوار السابقين البارزين كلا من الحنيش وأكرم الخضراوي بتسليم نفسيهما لقوة الردع الخاصة في طرابلس كنوع من أنواع الاعتقال الوقائي، وذلك من أجل

محمد بحرون (على اليسار) وشريكه المقرب فراس السلوقي (في الوسط)، .ca .2018. المصدر: غير معروف/فيسبوك

وقف القتال.[27] ولكن بعد عدة أشهر، تم إطلاق سراحهما مرة أخرى، واندلعت جولات قتال متكررة بين تموّز/يوليو وتشرين الأوّل/أكتوبر 2016 (UNSC, 2016b). وهذه المرة، توسعت الأطراف المعنية، حيث وقفت كتيبة السلعة التابعة للهب – والمعروفة لدى معظم محاوري الزاوية باسم "أولاد صقر" – إلى جانب الخضراوي.[28] وفي الوقت نفسه، حصل الحنيش على دعم من كشلاف وسرية النصر، ومن حلفائه المقربين، الأخوة بوزريبة.[29] وقد أدى التوصل إلى وقف إطلاق نار محلي آخر في أواخر تشرين الأوّل/أكتوبر إلى هدوء حذر في المنطقة إلى أن اندلعت الاشتباكات مرة أخرى في نيسان/أبريل التالي (Ali, 2016؛ قناة ليبيا، 2017ب).

وأخيرًا، في حزيران/يونيو 2017، مع تجدد القتال العنيف، قُتل الحنيش (بن سعيد، 2017)، مما أنهى فعليًا حرب الخضراوي والحنيش. ولكن بحلول ذلك الوقت، أدت الحرب إلى فتح صدع عميق بين الجماعات المسلحة في الزاوية. كما أن عدم اكتراثها هذه المرة بالضحايا المدنيين الذين قتلوا نتيجة للصراع شكل سابقة فريدة من نوعها، وأثار السعي وراء الانتقام إلى تواتر عمليات القتل على مدى السنوات التالية، وأُعيد على إثر ذلك تشكيل المشهد الأمني في الزاوية. وظهرت قوة جديدة من بين الفصائل التي قاتلت في صفوف الحنيش، وبعد وفاته، أصبح محمد بحرون – وهو مقاتل شاب يعرف باسم "الفار" – قائدًا لها. وعقب ذلك بوقت قصير، حصل على صفة رسمية كضابط في مديرية أمن الزاوية.[30]

ولم تعد مجموعة بحرون مرتبطة بأي قاعدة اجتماعية محلية معينة، بل كانت تمثل خليطًا من المقاتلين الشباب المتورطين في تهريب المخدرات والوقود.[31] وعلاوة على ذلك، ورط عضو سابق في تنظيم الدولة الإسلامية بحرون في اعتراف مسجل نشرته قوة الردع الخاصة في آذار/مارس 2016. وزعمت القوة أن بحرون ساعد بعضًا من أعضاء الدولة الإسلامية على الفرار من صبراتة في الشهر السابق، واستضافهم في مواقع الحنيش في وسط الزاوية، حيث تم القبض عليهم لاحقًا من قبل رجال الخضراوي (قوة الردع الخاصة، 2016). ونفى بحرون هذه المزاعم واستمر في العمل تحت مديرية أمن الزاوية، حتى بعد أن أصدر النائب العام أمر قبض بحقه (UNSC, 2021, pp. 77–81). وعقب ذلك بوقت طويل، وبعد أن أكتسب بحرون نفوذًا سياسيًا، ألغى النائب العام أمر القبض.[32]

كما شهدت الفترة ما بين 2015 و2018 صعود الإخوة بوزريبة كقوة عسكرية كبرى في الزاوية. وارتفعت قوة كتيبة شهداء أبو صرة التابعة لهم بفضل تورطها العميق في الاقتصاد غير المشروع. ووصف المُحاورون في الزاوية الإخوة بأنهما رعاة كل من كشلاف ('القصب')، التي تسيطر سرية النصر التابعة له على المصفاة، وضابط خفر السواحل عبد الرحمن ميلاد ('البيدجا')، الذي كان يعترض أعدادًا متزايدة من المهاجرين المغادرين من شواطئ الزاوية ومدن غرب ليبيا من أجل تسليمهم إلى مركز احتجاز النصر في المصفاة (Micallef and Reitano, 2017, pp. 9–13; UNSC, 2018, pp. 41–42). ينتمي كلا من كشلاف وميلاد إلى قبيلة أولاد بوحميرة، التي ينتمي لها الإخوة بوزريبة ولطالما حظوا فيها بنفوذ سياسي. وبحلول الوقت الذي فُتح فيه الطريق الساحلي بين طرابلس والزاوية بشكل دائم، -تحديدًا- في آذار/مارس 2017، كانت هذه الشبكة قد توصلت إلى ترتيبات بشأن الوقود وتهريب المهاجرين مع الجماعات المسلحة في ورشفانة والزنتان.[33] بالإضافة إلى ذلك، شمل دعم شبكة بوزريبة لاحنيش تعاونًا ثُنائيًا في مجال تهريب الوقود؛

وعليه، كانت مسألة السيطرة على المصفاة من قبل أحد الطرفين على المحك في حرب الخضراوي والحنيش (Ali, 2016; Porsia, 2017; UNSC, 2017, p. 103). إلا أن كشلاف احتفظ بسيطرته على المصفاة رغم أن رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، مصطفى صنع الله، حمّله علنًا مسؤولية تهريب الوقود، ورغم استهدافه، وميلاد، بعقوبات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في حزيران/يونيو2018 (بوابة الوسط، 2017أ؛ Lederer, 2018).

وهذه علامة تُشير إلى مدى الانقسام الذي وصلت إليه الزاوية، حيث إن بعض الفصائل المحلية كانت تتواصل مع قوات حفتر، التي كانت توسع سيطرتها الجغرافية بشكل مطرد خلال هذه الفترة. وفي منطقة المُطرد الغربية، ظهرت ميليشيا ذات صبغة سلفية، أخذت ميولها تتجه نحو حفتر مع مرور الوقت. وتم تشكيل هذه الميليشيا على يد مهند سويسي وحاتم الغايب، اللذين قادا الجماعات المسلحة في المنطقة، بدعم من قوة الردع الخاصة في طرابلس التي حوّلاها إلى جهاز المباحث الجنائية بالمنطقة الغربية في عام 2016.[34] وبحلول آذار/مارس 2017، كانت تلك الوحدة قد فرضت سيطرتها بقوة على المُطرد وصرمان المجاورة، وبحلول تشرين الأول/أكتوبر، كانت المدينة التالية إلى الغرب، صبراتة، قد وقعت تحت سيطرة القوات التي احتفظت بعلاقاتها الرسمية مع طرابلس لكنها لم تخفِ ولاءها الفعلي لحفتر في الوقت ذاته (Micallef and Reitano, 2017). وسيطرت هذه الجماعات على صبراتة خلال حرب قصيرة. وفر المقاتلون من الجانب الخاسر إلى الزاوية، حيث استضافهم الإخوة بوزريبة، وأصبحوا مصدرًا للتوترات الكامنة مع صبراتة.[35]

وفي الوقت نفسه، في جنوب الزاوية، انضم مهرب وقود وخاطف من قبيلة أولاد صقر يُدعى علي كردمين إلى تحالف حفتر في وقت مبكر من عام 2017؛ وفي حزيران/يونيو من ذلك العام، هاجم قافلة تابعة للأمم المتحدة واختطف عددًا من موظفي الأمم المتحدة لمدة وجيزة.[36] وقاتل كردمين لاحقًا في صفوف قوات حفتر في حرب طرابلس وقُتل بعد وقت قصير من انتهائها. وفي وسط المدينة، انضم عبد الرؤوف بوخذير، وهو ثائر بارز سابق، إلى قوات حفتر في عام 2018، مما أدى إلى انقسام كتيبة عقبة بن نافع التابعة له.[37] والأهم من ذلك، فتح الإخوة بوزريبة قنوات لحفتر في خريف عام 2018 في منطقة أبو صرة جنوب شرق البلاد، وقيل إنهم كانوا يحاولون ضمان حماية مصالحهم إذا دعموا تحرك حفتر إلى غرب ليبيا.[38] وأخيرًا، عندما بدأت هذه الهجمة في نيسان/أبريل 2019، بدا من المحتم أن الزاوية ستُعاني من انقسامات عميقة. وبدلًا من ذلك، أسفرت الحرب الأهلية في عامي 2019 و2020 عن تغير ملحوظ في مصير المدينة.

عودة الظهور والترسيخ والتنافس (22–2019)

وفي 4 نيسان/أبريل، حُشدت الجماعات المسلحة الرئيسية في الزاوية على الفور لمواجهة هجوم حفتر على طرابلس – باستثناء جهاز المباحث الجنائية في منطقة المُطرد الغربية، التي تحالف قائديها، سويسي والغايب، مع حفتر.[39] وبالتالي، بقيت نسبة كبيرة من قوات الزاوية في المدينة لمنع أي هجوم عبر المُطرد من صبراتة وصرمان الخاضعتين لسيطرة قوات حفتر. لكن قوات الزاوية الرئيسية نشرت أيضا مقاتلين على جبهات عين زارة ووادي الربيع وطريق المطار في طرابلس، وكذلك في منطقة ورشفانة. واشتملت هذه القوات على مُقاتلي الإخوة

بوزريبة، الذين سرعان ما قرروا التراجع عن اتفاقهم المبدئي مع حفتر (Harchaoui, 2022) وتمثل مجموعات الزاوية ثالث أكبر فرقة من المقاتلين في القوات التي تقاتل حفتر، بعد قوات مصراتة وطرابلس (لاخر، 2019).

أعادت حرب طرابلس للجماعات المسلحة في الزاوية وحدتها من جديد وإحساسها بالغاية من وجودها. وفي حين أن هذا استبعد، بالطبع، الميليشيات المهيمنة في المُطرد، إلا أنه تم تجنب المواجهات داخل المدينة. وفي كانون الثاني/يناير 2020، نشر سويسي والغايب بعض المركبات شرقًا باتجاه منطقة الحرشة، لكنهما انسحبا على الفور إلى المُطرد بعد حشد القوات المناهضة لحفتر في الزاوية.[40] وعلى نطاق أوسع، حظيت المقاومة التي ناهضت محاولة حفتر الاستيلاء على السلطة بالقوة، بدعم شعبي واسع النطاق في الزاوية – وهو الموقف الذي يدين بالكثير للروح الثورية للمدينة.

وسرعان ما تُرجم الثقل العسكري لقوات المدينة إلى نفوذ سياسي متزايد. وأصبح المشري، الذي كان في ذلك الوقت رئيساً للمؤسسة التي خلَفت المؤتمر الوطني العام، ألا وهي المجلس الأعلى للدولة، وسيطاً رئيسيا في توجيه الدعم العسكري التركي إلى قوات حكومة الوفاق الوطني.[41] وفي نيسان/أبريل 2019، دعم علي بوزريبة، القائد السياسي لعائلة بوزريبة، العضو المُقاطِع لمجلس النواب منذ انتخابات 2014، إنشاء مجلس نواب مُنافس في طرابلس بأموال طائلة.[42] ولمدة عامين تقريبًا، كان يجتمع عدد كبير من أعضاء مجلس النواب في العاصمة طرابلس أكثر من اجتماعاتهم بشرق ليبيا، التي دعم فيها بقية مجلس النواب هجوم حفتر. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2019، عيّن رئيس الوزراء، فائز السراج، السيد صلاح الدين النمروش من الزاوية، نائبًا لوزير الدفاع – وكان منصب الوزير نفسه شاغرًا (عين ليبيا، 2019ب). وهكذا بدأ ممثلو الزاوية في ممارسة نفوذ كبير في مجال تخصيص أموال الدولة وتلقي الدعم الخارجي، مما ساعد على تعزيز قوة مدينتهم.

لعبت قوات الزاوية دورًا رئيسًيا في هزيمة حفتر في النهاية، وذلك بمجرد أن بدأت تركيا التدخل بشكل جدي منذ أواخر عام 2019 لدعم حكومة الوفاق الوطني.[43] وفي نيسان/أبريل 2020، قادت القوات عملية الاستيلاء على صبراتة وصرمان بسرعة خاطفة، وفي الشهر التالي، نجحت محاولتهم الثانية للاستيلاء على قاعدة الوطية الجوية على الحدود التونسية (AFP, 2020؛ الغيطاني، 2020؛ Al Jazeera, 2020b). واستخدَمت هذه الهجمة أيضًا مرتزقة سوريين، قامت بنشرهم تركيا لصالح قادة ليبيين مُختارين، بما في ذلك بن رجب (Badi and Al-Jabassin, 2023). وفي مثال صارخ لكيفية خدمة الحرب لمصالح الجماعات المسلحة في الزاوية، استولى بحرون على منظومة دفاع جوي روسي الصنع من طراز بانتسير زودته به الإمارات العربية المتحدة للقاعدة الوطنية الجوية وطاف به في شوارع الزاوية (Al-Atrush, 2021).

وعندما انسحبت القوات المسلحة العربية الليبية التابعة لحفتر من غرب ليبيا في حزيران/يونيو 2020، وجدت قوات الزاوية نفسها في وضع أقوى من أي وقت مضى. حيث أصبح للقادة الرئيسيين في مدينة الزاوية، وأهمهم بن رجب وبحرون، مواقع في مطار طرابلس الدولي، وعلى طول طريق المطار، وفي معسكر 7 أبريل، وفي جنزور. ومن شأن هذه المواقع أن تسمح لهم بالتأثير على التوازن العسكري في طرابلس طوال السنوات التالية.[44] وعلاوة على ذلك، أصبحت قوات الزاوية تتمتع بحُرية الحركة من وإلى طرابلس، وكذلك

صبراتة وصرمان والعجيلات، بعد أن طردت الموالين لحفتر من هاتين المدينتين ومن منطقة المُطرد. وبمجرد انتهاء حرب طرابلس، اتجه عدد من قادة الزاوية نحو بناء قوات أكثر انضباطًا وذات مظهر رسمي – بدعم من حكومة الوفاق الوطني وتركيا – بما في ذلك الكتيبة 52. ورغم أنها كانت تحت رئاسة ضابط عسكريٍ من الزاوية، كانت الكتيبة تحظى بدعم بن رجب وجنّد فيها المقاتلون الذين كانوا تحت قيادته في حرب طرابلس. وتولى بن رجب فيما بعد قيادة الكتيبة بنفسه.[45] وقاد محمد بن يوسف، وهو قائد بارز آخر من أبناء الزاوية، قوة مُشكّلة حديثًا عملت على مدار شهرين على مهاجمة مهربي الوقود عبر المنطقة من الزاوية إلى الحدود التونسية، قبل إنهاء حملتها جراء توقف دفع رواتبها.[46]

وكانعكاس للثقل العسكري الجديد للزاوية، ضمت الأمم المتحدة ممثلًا للجماعات المسلحة من المدينة إلى ملتقى الحوار السياسي الليبي الذي ضم 75 عضوًا، والذي بدأ انعقاده في تشرين الثاني/نوفمبر 2020. وقد اتفق قادة الزاوية الرئيسيون على تعيين معاذ المنفوخ كعضو في الملتقى.[47]

ومع ذلك، سرعان ما استغل هؤلاء القادة أنفسهم الصراع القائم على السلطة في طرابلس، وانجروا إليه. وكانت هذه هي الديناميكية التي حددت ملامح الثلاث سنوات التالية، وأدت إلى تعزيز القوة العسكرية الكامنة في أيدي أربعة من قادة الزاوية الرئيسيين، كما زادت من حدة المنافسات بينهم، في ظل بيئة تحُفها تحالفات متغيرة باستمرار. وكانت القوى الرئيسية الأربع في هذه الصراعات هي قوى بحرون وبن رجب والأخوة بوزريبة واللهب. كما انخرطت العديد من المجموعات الصغيرة في المشهد، لكنها سعت عموماً للحصول على دعم الأطراف الأكثر نفوذا.

وفي النصف الثاني من عام 2020 وأوائل عام 2021، سعى وزير الداخلية في حكومة الوفاق الوطني باشاغا للترويج لنفسه كرئيس لوزراء حكومة الوحدة الجديدة التي تقرر تشكيلها تحت رعاية الأمم المتحدة. وفي آب/أغسطس 2020، حاول باشاغا استغلال الاحتجاجات ضد خصومه السياسيين، بمن فيهم رئيس الوزراء السراج. وردّ الأخير بإجراء عدة تعيينات في مناصب عليا ليُشكل ثقلًا موازنًا لباشاغا، بما في ذلك ترقية النمروش إلى منصب وزير الدفاع بالنيابة (الجزيرة، 2020أ). كما برزت جهود باشاغا في تعزيز صورته في مجال القانون والنظام في الزاوية، واستهدف لتحقيق هذا الغرض كتيبة النواصي ومجموعة عبد الغني الككلي في طرابلس، بالإضافة إلى شبكة بوزريبة في الزاوية – ولا سيما ميلاد، الذي اكتسب سمعة سيئة على الصعيدين الوطني والدولي بسبب إدراجه على قائمة عقوبات الأمم المتحدة. وقد اكتسب باشاغا دعم محمود بن رجب بسبب عداوته مع بوزريبة.[48] وتصاعدت التوترات بين باشاغا وشبكة بوزريبة عندما اعتقل ميلاد على يد قوة موالية لباشاغا في تشرين الأول/أكتوبر 2020 (Magdy, 2020). وفي كانون الثاني/يناير 2021، أعلن باشاغا عن" عملية صيد الأفاعي" ضد مهربي الوقود والمهاجرين في المنطقة الواقعة لغرب طرابلس. ورغم عدم حدوث أي عملية فعلية بعدها، إلا أنه من الواضح أن الهدف المقصود كان شبكة بوزريبة، وقد ردّ علي بوزريبة على باشاغا ردا عنيفا في العلن (Tomassini, 2021).

كما أدى موقف باشاغا العدائي والتهديد بأن يصبح رئيسًا للوزراء إلى تحالف الإخوة بوزريبة مع العديد من ميليشيات طرابلس ضده. لذلك فور إعلانه للعملية، أصدر السراج قرارا بإنشاء جهاز دعم الاستقرار برئاسة ككلي

وحسن بوزريبة كأحد نواب الرئيس (بوابة الوسط، 2021أ). وبما أن جهاز دعم الاستقرار يتبع إداريًا المجلس الرئاسي بدلًا من وزارة الداخلية، حظي كل من ككلي وبوزريبة بعباءة رسمية جديدة خارجة عن نطاق السيطرة الإدارية لباشاغا، كما تمتع جهازهما باختصاصات واسعة النطاق.

ابتهج قادة الميليشيات الذين كانوا على خلاف مع باشاغا، بما في ذلك بوزريبة، عندما عيّن ملتقى الحوار السياسي الليبي في شباط/فبراير 2021 عبد الحميد الدبيبة رئيساً لوزراء حكومة الوحدة الوطنية الجديدة، مما أدى إلى هزيمة غير متوقعة لباشاغا.[49] وعلاوة على ذلك، كان من بين أعضاء المجلس الرئاسي الثلاثة، الذين تم اختيارهم مع الدبيبة، عبد الله اللافي، وهو عضو في مجلس النواب عن الزاوية واشتهر بالبراغماتية في المدينة. وفي علامة واضحة على وجود بيئة مُتساهلة مع فصائل الزاوية، أعاد وزير داخلية الدبيبة على الفور شقيق علي وحسن بوزريبة عصام إلى منصبه السابق ككبير موظفي الشؤون المالية للوزارة، بعد أن أقاله باشاغا في العام السابق (وزارة الداخلية الليبية، 2021). وأُطلق سراح ميلاد بعد أقل من شهر من تولي الدبيبة منصبه في

علي بوزريبة (على اليمين) ومعمر الضاوي (على اليسار)، أكتوبر 2022. المصدر: علي بوزريبة/ فيسبوك

طرابلس، وذلك عُقب تواسط الدبيبة له عند النائب العام.[50] وهكذا، استأنف ميلاد مهامه، بعد ترقيته إلى رتبة أعلى (Cordina, 2021; Horsley and Gerken, 2022).

ورغم الارتياح الذي شعر به الإخوة بوزريبة بعد هزيمة باشاغا، إلا أنهم سرعان ما اكتشفوا أن الدبيبة لم يُفضلهم على الفصائل الأخرى في الزاوية. وبدلًا من ذلك، أدى تكوّن حكومة الوحدة الوطنية إلى تحفيز المنافسة بين الجهات الفاعلة الرئيسية في الزاوية على النفوذ داخل الحكومة. وتولى بحرون رئاسة ما يسمى بـ " فرقة الإسناد الأولى " في مديرية أمن الزاوية لمدة طويلة، واكتسب حينها نفوذًا إضافيًا داخل جهاز المخابرات العامة لأنه وفر الحماية لرئيس جهاز المخابرات العامة حسين العايب في طرابلس.[51] كما بدأ بحرون في أواخر عام 2021 بحماية وزير النفط محمد عون، الذي جعل لنفسه مكتبا في المؤسسة الوطنية للنفط، على الرغم من تورطه في صراع مرير مع رئيسها صنع الله.[52] وفي نفس المدة تقريبًا، كان بحرون من بين أكبر المستفيدين عندما وزع الدبيبة إجمالي 100 مليون دينار ليبي (قيمتها حوالي 20 مليون دولار أمريكي

في ذلك الوقت) ليشتري بها ولاء مجموعة من الجماعات المسلحة في منطقة طرابلس الكبرى.[53] وفي الوقت نفسه، استفاد بن رجب من علاقاته الوثيقة مع محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، الذي ظهر كحليف رئيسي للدبيبة، لحشد التمويل الحكومي للواء 52.[54]

استخدم الإخوة بوزريبة جهاز دعم الاستقرار كمظلة مؤسسية جديدة من أجل الوصول إلى قدر أكبر من التمويل وزيادة حصتهم في أعمال مكافحة الهجرة غير النظامية في المنطقة. وفي منتصف عام 2021 تقريبًا، افتتحوا مركزًا لاحتجاز المهاجرين تحت مظلة جهاز دعم الاستقرار في منطقة الماية، ساعين بذلك للحصول على تنظيف سمعتهم، وذلك لأن مركز احتجاز النصر في المصفاة لم يعد معترفًا به رسميًا من قبل الحكومة لأنه فقد مصداقيته منذ مدة طويلة بسبب عقوبات الأمم المتحدة ضد ميلاد وكشلاف. ويقع مركز الاحتجاز الجديد، الذي أُنشئ في مخازن متهالكة تابعة لمصنع أدوية سابق، في منطقة يسيطر عليها زعيم ميليشيا من ورشفانة، معمر الضاوي. وقد برز الأخير لبعض الوقت كحليف وثيق للأخوة بوزريبة، وهو الآن يدير أيضًا نقطة تفتيش كوبري 27 على الطريق الساحلي. وبالتزامن مع افتتاح المركز، بدأت زوارق دوريات جهاز دعم الاستقرار في اعتراض المهاجرين وتسليمهم إلى مركز احتجاز الماية (Horsley and Gerken, 2022; UNSC, 2022, p. 117).

وإلى جانب الصراعات من أجل السيطرة على الأراضي، أدت الخصومات السياسية من أجل الحصول على التمويل الحكومي، إلى التصعيد التدريجي للعنف. دفع توسع بوزريبة من خلال جهاز دعم الاستقرار، كلاً من بحرون واللهب إلى التحالف ضده، وهي الخطوة التي بدأت باشتباكات بين بحرون واثنين من حلفاء بوزريبة خارج الزاوية. وفي حزيران/يونيو2021، هاجمت قوات بحرون واللهب محمد بركة (الشلفوح)، زعيم الميليشيا المهيمن في العجيلات، والذي لعب دورًا رئيسيًا في اقتصاد التهريب المحلي وكان في ذلك الوقت حليفًا لبوزريبة. ويُذكر أن الاشتباكات اندلعت بسبب شحنة مخدرات استولى عليها بركة. وبعد هزيمته، انسحب بركة إلى حلفائه بوزريبة في أبو صرة، بينما بسط بحرون واللهب هيمنتهما على العجيلات.[55] وفي أواخر تموّز/يوليو وأوائل آب/أغسطس، اشتبك بحرون مرارًا وتكرارًا مع ضاوي للسيطرة على نقطة تفتيش كوبري 27 (أخبار ليبيا 24، 2021: هدية، 2021). وفي الزاوية نفسها، بدأت تحدث مواجهات متقطعة في تموّز/يوليو بين الكابوات – ميليشيا أولاد صقر في منطقة الحرشة التي كانت في ذلك الوقت متحالفة مع بحرون واللهب – وحليف آل بوزريبة كشلاف في المصفاة (الحوفي, 2021). واشتبكت نفس الأطراف مرة أخرى في تشرين الأول/ أكتوبر، مُلحقةً أضرارًا بمجمع المصفاة.[56] كما اشتبكت قوات بحرون وقوات بوزريبة على نحو مباشر في عدة مناسبات، بما في ذلك في منطقة جوددائم شرق الزاوية في أواخر آب/أغسطس ومرة أخرى في تشرين الثاني/نوفمبر (غانمي،2021أ،2021ب؛ Horsley and Gerken, 2022).

وعليه، كانت الفصائل الرئيسية في الزاوية مُستقطبة بشدة عندما اندلع صراع جديد على السلطة على المستوى الوطني. ومع إلغاء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي كان من المقرر إجراؤها في 24 كانون الأوّل/ ديسمبر2021، شُكِّل تحالف جديد من الأطراف الفاعلة في شرق وغرب ليبيا بهدف الإطاحة بالدبيبة: ودعم حفتر تشكيل حكومة جديدة بقيادة عدوه السابق باشاغا (Megerisi, 2022). وكانت الانتهازية كامنة في قلب هذا التحالف على نحو أثبتته الطريقة التي أُعيد بها تشكيل التحالفات السياسية في الزاوية.

كما كان باشاغا بأمس الحاجة إلى دعم الجماعات المسلحة داخل العاصمة وما حولها من أجل الوصول إلى السلطة. ولتحقيق هذه الغاية، حشد دعم الجماعات ذاتها التي أدانها كجماعات مُجرمة بالسابق عندما كان وزيرًا للداخلية: بوزريبة في الزاوية؛ وحليفهم ضاوي في ورشفانة؛ وكتيبة النواصي والككلي في طرابلس. لكن ككلي انقلب على باشاغا عندما اختار الأخير عصام بوزريبة – الأخ الأكبر لعلي وحسن – وزيرًا للداخلية، متجاهلًا بذلك طلب ككلي بتنصيب قائد ميليشيا الزنتان عماد الطرابلسي كوزير للداخلية (Lacher, 2023a). وشرع ككلي على الفور بإصدار أمر بإغلاق مركز احتجاز المهاجرين في المايا، وقطع الرواتب التي تُدفع لمجموعة حسن بوزريبة من جهاز دعم الاستقرار، مما أدى إلى خفض عدد المحتجزين في مركز احتجاز المايا، حيث أصبح بمقدور عدد أكبر من المحتجزين دفع غرامة إطلاق سراح أنفسهم.[57]

تحول بحرون وبن رجب، اللذان كانا على علاقة جيدة مع باشاغا عندما كان على خلاف مع الإخوة بوزريبة، إلى معارضين شرسين لباشاغا.[58] وأصبح بحرون، على وجه الخصوص، شخصية رئيسية في تحالف جديد جمع قادة الميليشيات الذين يدعمون الدبيبة.[59] وبفضل الدعم المالي الذي قدمه الدبيبة لبحرون، أدى نفوذه المتزايد في الزاوية إلى تحويل اللهب إلى عدو لدود له وكان اللهب قد تحالف سابقًا مع بحرون ضد الإخوة بوزريبة، لكنه انضم إلى المعسكر الموالي لباشاغا في ربيع عام 2022.[60] وكانت المفارقة في هذا التحول جلية عند الأخذ في الاعتبار أن بحرون كان من حلفاء الإخوة بوزريبة عندما قاتل مع الحنيش بين عامي 2015 و2017، بينما كان اللهب عدوهم المشترك، إذ كان يدعم الخضراوي.

وبالتالي، لم تكن الصراعات والتحالفات في الزاوية مسألة "انقسامات قبلية تاريخية بين أولاد بوحميرة وأولاد صقر، (UNSC, 2017, p. 103) ولا مسألة "عداء أيديولوجي عميق" بين أولاد بوحميرة والفصائل المتحالفة مع الإخوان المسلمين المزعومين (Horsley and Gerken, 2022, p. 39). وفي الواقع، لا يمكن اعتبار أي من الفصائل المسلحة الرئيسية كجماعات حليفة للإخوان المسلمين. وبدلًا من ذلك، بدا أن التحالفات التي تتقلب باستمرار تُحددها التغييرات في موازين القوى، مدفوعة بالقدرة المتزايدة إلى الوصول للتمويل، وخاصة الميليشيات التي تحالفت كجماعات ضد الفصائل الصاعدة – التي اعتبروا أنها تفرض عليهم تهديدات متزايدة (Christia, 2012).

أما طوال النصف الأول من عام 2022، فقد تنافس باشاغا والدبيبة على دعم الجماعات المسلحة في طرابلس، مما أدى إلى ظهور تحالفين متعارضين. ومع ذلك، من الملفت للنظر أن الفصائل المسلحة الرئيسية في الزاوية تجنبت إلى حد كبير المواجهات المباشرة فيما بينها، رغم كونها مكونات رئيسية في كل من المُعسكرَين المُتعارضَين. وفي آذار/ مارس، قامت القوات الداعمة لباشاغا بأول محاولة فاشلة لدخول طرابلس، حيث انتشرت قوات ضاوي والإخوة بوزريبة عند كوبري 27، إلا أنهما تعرضا للردع بسبب حشد كتيبة بن رجب 52 في الطرف الغربي لجنزور.[61] وفي أوائل شهر أيار/مايو، اشتبكت قوات بحرون والإخوة بوزريبة لمدة وجيزة في الزاوية (القدس العربي، 2022)؛ ومع ذلك، في وقت لاحق من ذلك الشهر، تجنبت الاشتباك المباشر بعد مُعاودة الحشد في الطرف الغربي لجنزور، خلال محاولة باشاغا الفاشلة الثانية للتولي السلطة في طرابلس.[62] وفي تموّز/يوليو، بعد أن قام الدبيبة بتعيين فرحات بن قدارة رئيسًا جديدًا للمؤسسة الوطنية للنفط بناءً على اتفاق أبرمه مع حفتر، انتقلت

قافلة كبيرة من المقاتلين من مجموعات اللهب وكشلاف ومجموعات أخرى من الزاوية إلى طرابلس في محاولة لمنع بن قدارة من تولي منصبه. وسمحت لهم كتيبة بن رجب 52 بالمرور، وتوقفوا غرب طرابلس. وفي نهاية المطاف، تفاوض مبعوثو الدبيبة على انسحابهم، مقابل ملايين الدنانير، حسبما ورد.[63]

وجاءت النهاية العنيفة أخيرًا في آب/أغسطس، عندما تحرك ككلي وجهاز الردع (قوة الردع الخاصة سابقًا) ضد حلفاء باشاغا في طرابلس. واستهدفت ضربات الطائرات بدون طيار التابعة لحكومة الوحدة الوطنية – التي تم تنفيذها بموافقة ومساعدة تركية – قوات القائد الزنتاني، أسامة الجويلي، في معسكر 7 أبريل، وكذلك قوات ضاوي والإخوة بوزريبة عند كوبري 27، مما أجبرهم على الانسحاب. وقد وجه ذلك ضربة قاضية للمعسكر الموالي لباشاغا، وسمح لبن رجب بنشر قواته على طول امتداد الطريق الساحلي بالكامل بين جنزور والزاوية.[64]

أزمة أمنية بلا مخرج (23–2022)

بينما عانى الإخوة بوزريبة والضاوي واللهب من هزيمة ساحقة في آب/أغسطس 2022، إلا أنهم احتفظوا بمعظم مواقعهم، مما منع المعسكر الموالي للدبيبة من السيطرة الكاملة. ومنذ أوائل عام 2022، أصبح لكتيبة السلعة التابعة للهب مظلة مؤسسية جديدة باسم الكتيبة 103. تمامًا مثل اللواء 52 التابع لبن رجب، لأنه كان تابعًا للمنطقة العسكرية الساحل الغربي التي كان آمرها وزير الدفاع السابق بحكومة الوفاق الوطني صلاح الدين النمروش. وباعتبارها الكتيبة 103، كانت قوات اللهب تحرس عدة نقاط تفتيش بين الزاوية والحدود التونسية. علاوة على ذلك، أوضح بن رجب أنه رغم وقوفه ضد تولي باشاغا السلطة، إلا أنه ليس من أشد المؤيدين للدبيبة. وبالفعل، في ربيع عام 2022، حاول التوسط بين المعسكرين المتعارضين للتوصل إلى اتفاق بشأن حكومة جديدة تحل محل باشاغا والدبيبة.[65]

وفي ظل هشاشة توازن القوى، تسببت الاشتباكات المتكررة قصيرة الأمد في الأحياء السكنية في سقوط ضحايا من المدنيين بشكل منتظم. ومع ذلك، استمرت الأطراف لرئيسية الأربعة في تجنب اندلاع أي مواجهات كبرى مباشرة فيما بينها. وبدلًا من ذلك، حدثت اشتباكات بين الجماعات المسلحة الأصغر حجمًا والعصابات التي يشاع أنها مدعومة من جهة أو أخرى من الأطراف الرئيسية. وفي أيلول/سبتمبر 2022، قُتل طفلان في اشتباكات بين اللهب ومحمد السيفاو، وهو تاجر مخدرات معروف حصل مؤخرًا على منصب رسمي كآمر لقوة في مديرية أمن الزاوية.[66] وكان الاعتقاد السائد أن السيفاو مدعوم من بحرون. واشتبك قياديون من قوات كشلاف وبحرون في كانون الأوّل/ديسمبر 2022 – بسبب شحنة حشيش حسبما ورد– واشتبكوا مرة أخرى في شباط/فبراير[67] 2023.وفي ذلك الشهر، اشتبكت مجموعتان مسلحتان محليتان في حي الشرفاء وسط الزاوية، ويُزعم أن كليهما متورطتان في بيع المخدرات.[68] أما في أوائل نيسان/أبريل، اشتبك رجال بحرون مع الكابوات – ميليشيا من أولاد صقر كانت متحالفة مع اللهب آنذاك –في منطقة الحرشة (سكاي نيوز عربية، 2023).

وفي هذه الأثناء، أصبحت جرائم القتل تتكرر بشكل متزايد.[69] واستهدف معظمها الشباب. وبينما بدا أن الكثير منها متعلق بالمخدرات، أو بالانتقام لجرائم قتل سابقة، ظلت حالات أخرى دون تفسير. ومع ذلك، رأى أغلب

المُحاوَرين أن هذه الحوادث مجرد جرائم عادية لا تدفعها أسباب سياسية.[70] إلا أن عدم حسم مشكلة الصراع على السلطة في المدينة أسهم -بشكل واضح- في تفاقم الأزمة الأمنية. وأثارت جرائم القتل استياءً شعبيًا متزايدًا[71]، على غرار الاشتباكات المتكررة بين الميليشيات، فضلا عن البيع العلني للمخدرات، وحقيقة أن تورط الميليشيات في السوق السوداء للوقود يعني أن وقود السيارات لم يكن يُباع في المدينة بالسعر الرسمي المدعوم من الدولة.

وفي نهاية شهر آذار/مارس، الموافق لأوائل شهر رمضان، بدأ شباب من كافة أرجاء الزاوية بتشكيل حركة شبابية نظمت مظاهرات صغيرة في ميدان الشهداء المركزية بالمدينة وبدؤوا في الاجتماع مع المسؤولين المحليين، لمطالبتهم بالتحرك لمعالجة مسألتي انعدام الأمن والسوق السوداء للوقود – دون تحقيق أي نجاح يذكر.[72]

وعلى إثر كل ذلك، تصاعدت التوترات في أواخر نيسان/أبريل 2023. وأدى مقتل عبدو زعيط، وهو قائد لميليشيا صغيرة، إلى اندلاع اشتباكات بين مجموعة زعيط ومجموعة حازم عويس، الذي يُزعم أنه مسؤول عن مقتل زعيط. وكما أصبح شائعًا بين الجماعات المسلحة في الزاوية، قام كل من الفصيلين بشن قصف عشوائي على أراضي الفصيل الآخر، مما أسفر عن مقتل اثنين من المدنيين في منزلهما. وفي 26 نيسان/أبريل، جرى تداول مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُزعم أنه تم العثور عليه على هاتف أحد رجال زعيط، ويبدو أنه يُظهر رجلين من مجموعة زعيط – أحدهما سوداني ولكنه ولد في الزاوية وعاش فيها طوال حياته، وهما يعذبان شابًا. إلا أن التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي أثارت غضبًا شعبيًا كبيرًا من خلال تصوير الحادث على أنه "مرتزقة" يُعذبون "الليبيين".[73] واندلعت احتجاجات كبيرة في تلك الليلة، وأخذ شباب حراك الزاوية زمام المبادرة وبدأت اعتصامًا دائمًا في ميدان الشهداء. كما أغلق محتجون الطريق الساحلي عند مخرجي المدينة الشرقي والغربي، إضافة إلى المجلس البلدي ومديرية الأمن والمصفاة.

إلا أن النقلة النوعية المفاجئة التي حولت مجموعة صغيرة من النشطاء إلى مجموعة كبيرة من المتظاهرين جعلت من الصعب عليهم توحيد مطالبهم. وطلبت المجموعة الأساسية من النشطاء نشر" الجيش"– وانتشر جراء ذلك كتيبة بن رجب. لكن عندما انتقلت تلك الوحدة إلى المدينة، بدأ بعض المتظاهرين يرشقون السيارات بالحجارة، زاعمين أن بن رجب لديه سوريون تحت إمرته. وكان هؤلاء المحتجون من أتباع منافسي بن رجب – اللهب والإخوة بوزريبة – ولم يكونوا جزءًا من المجموعة الأولية من الناشطين.[74] وبذلك، انسحب اللواء 52 على الفور لتجنب أي مواجهات.[75]

ولم تكن السلطات في طرابلس في وضع يسمح لها بالاستجابة لمطالب المتظاهرين. وكان عددًا من المسؤولين في طرابلس على علاقة بأطراف متنافسة في الزاوية. كما أن أي محاولات لطرد الميليشيات الكبيرة من المدينة قد تؤدي إلى إثارة أعمال عنف واسعة النطاق. ومن المرجح أن تواجه أي وحدات من خارج المدينة الرفض المحلي. علاوة على ذلك، فإن الاستجابة الواضحة للموقف، وهي نشر اللواء 52، كانت قد باء ت بالفشل بالفعل. كما التقى رئيس أركان الجيش محمد الحداد بالمحتجين وقدم لهم الوعود، لكنه لم يتمكن من فعل أي شيء يذكر لهم، سوى تشكيل لجنة من مختلف المسؤولين الأمنيين، وهو الأمر الذي لم يحقق أي تطورات هادفة. وأدان المتظاهرون تقاعس الحكومة وزادوا من ضغوطهم طوال شهر أيار/مايو، كما هدّد الناشطون البارزون بالتوقف عن الاعتراف بحكومة الوحدة الوطنية.[76]

وبعد أن اضطر الدبيبة إلى التحرك، أمر بشن حملة هجوم بواسطة طائرات دون طيار بدأت في 25 أيار/مايو، ووفقًا لحكومة الوحدة الوطنية، استهدفت المواقع التي يستخدمها مهربو المخدرات والوقود والمهاجرين (AFP, 2023). ومع ذلك، استهدفت الضربات الأولى إحدى استراحات علي بوزريبة بالإضافة إلى ميناء المايا – الذي استخدمه الإخوة بوزريبة وضاوي لزوارق دوريات جهاز دعم الاستقرار – مما يشير إلى أن الدبيبة وحليفه الرئيسي في الزاوية بحرون، كانا يستخدمان حملة مكافحة التهريب كغطاء لشن هجمات تستهدف خصومهم السياسيين.[77] ووقف المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة من الزاوية والذي كان في ذلك الوقت معارضًا بشدة للدبيبة، إلى جانب علي بوزريبة في إدانة الحملة معتبرًا إياها مدفوعة بدوافع سياسية (الجزيرة، 2023؛ بوابة الوسط، 2023ب). وأبدت السفارات الأجنبية تحفظاتها. إلا أنه قد بدا، في الزاوية نفسها، أن الحملة لاقت استحسانًا واسع النطاق. وأعرب العديد من المحاورين عن ارتياحهم لرؤية "المركبات الآلية" التابعة للميليشيات تختفي من الشوارع. كما أنهم كانوا غير مبالين إلى حد كبير بالتحيز الواضح في الأهداف، وكانوا يزدرون انتقادات المشري، مشيرين إلى أنه لم يُظهر في السابق سوى القليل من الاهتمام بالأزمة الأمنية الطويلة الأمد في الزاوية.[78]

وفي الوقت نفسه، بدا أن هجمات الطائرات دون طيار أصبحت مُنصفة مع استمرار الحملة. وبعد يومين من العملية، نُشرت تقارير تفيد بأن أحد المواقع المستهدفة يعود إلى محمد السيفاو، تاجر المخدرات المتحالف مع بحرون. مع ذلك، أصر شهود عيان ومسؤولين أمنيين على أن السيفاو قام بنفسه بتفجير مركبة مدرعة قديمة، ليبدو كما لو أن الحملة تستهدف أيضًا أحد حُلفاء بحرون.[79] وسرعان ما اتسعت الأهداف لتشمل منشآت المهربين في العجيلات وصبراتة وزوارة. ويبدو أن ذلك يبدد مزاعم بوجود حملة ضد الخصوم السياسيين في الزاوية. وتسببت معظم الضربات في أضرار مادية فقط، ومن الواضح أنها كانت تُحاول تقليل خطر حدوث رد فعل عنيف من الضحايا. ومع ذلك، في 28 أيار/مايو، أسفرت ضربة ثانية على ميناء المايا عن مقتل قيادي تابع للإخوة بوزريبة وعنصر من كتيبة الضاوي وإصابة أحد أبناء إخوة بوزريبة.[80] وتوعد الضاوي "برد عنيف"، واستنكر علي بوزريبة استخدام طائرات تركية دون طيار.[81]

وبعد عشرة أيام من حملة غارات الطائرات دون طيار، بدأ التهديد بالتصاعد ولكنه انحسر مع تباطؤ وتيرة الهجمات تدريجيًا، وتوقف– في نهاية المطاف. ولم يكن المعسكر الذي يقوده الإخوة بوزريبة ولا معسكر بحرون والدبيبة قويّين بما يكفي للمخاطرة بالقيام بمواجهة شاملة على الأرض. كما لم يتمكن بحرون والدبيبة من شن عملية برية دون الحصول على دعم بن رجب وآمر المنطقة العسكرية الساحل الغربي النمروش، اللذين انتقدا بشدة الانحياز السياسي لحملة الطائرات دون طيار، واعتماد الدبيبة الكبير على بحرون.[82] وبالفعل، قام بن رجب والنمروش بجمع حسن بوزريبة وممثلي بحرون واللهب مع النائب العام الصديق الصور للاتفاق على اعتقال المجرمين المشتبه بهم (الحكومة الليبية، 2023أ). ومن الواضح أن هذه الخطوة كانت تهدف إلى سد الفجوة بين المعسكرين المتعارضين في الزاوية واعتراض أي محاولات لشن عملية برية، مع اقتراح نهج عملي في التعامل مع الأزمة الأمنية في الزاوية.

وكانت معظم نتائج هذه المبادرة مُتباينة وقصيرة الأجل. واختفت مبيعات الوقود في السوق السوداء إلى حد كبير في حزيران/يونيو وتموّز/يوليو. وعاودت محطات الوقود في الزاوية والمدن المجاورة فتح أبوابها مؤقتًا، وباعت الوقود بالأسعار الرسمية.[83] لكن ابتداءً من آب/أغسطس، شهدت المدن الواقعة غرب الزاوية تليها الزاوية نفسها عودة السوق السوداء للوقود.[84] وتنافس الأطراف الأربعة الرئيسيون في البداية في إظهار استعدادهم للتعاون مع النائب العام من خلال القيام بالاعتقالات. وبحلول أوائل آب/أغسطس، أعلن النائب العام عن اعتقال عشرات من المشتبه بهم في قضايا القتل وغيرها من الجرائم الخطيرة (الحكومة الليبية، 2023ب؛ 2023ج). ومع ذلك، أعلن الأطراف الأربعة الرئيسيون أن بعض المشتبه بهم الذين أصدر النائب العام أوامر اعتقال بحقهم لا يمكن المساس بهم.[85] كما بُنيت بعض الإجراءات التي تلت ذلك على ترتيبات تم التفاوض عليها. فعلى سبيل المثال، لم يُقبض على السيفاو، وعوضًا عن ذلك مُنح ممرًا آمنًا لنقل ترسانته ورجاله إلى طرابلس، وانضموا هناك إلى قوات ككلي. بينما اعتُقل عبد الغني الكابو، الذي وجه له النائب العام تُهمة تهريب المخدرات والوقود، مما أثار لمدة وجيزة رد فعل عنيف من عناصر مسلحة أخرى من أولاد صقر (بوابة الوسط، 2023د؛ أصوات مغربية، 2023). لكن مجموعته، "الكابوات"، واصلت العمل في منطقة الحرشة، وبحلول كانون الأوّل/ديسمبر 2023، كان اللهب يتفاوض مع النائب العام لإطلاق سراح الكابو.[86] علمًا بأن جرائم القتل أصبحت أقل تواترًا في الأشهر التي تلت العملية مما كانت عليه في عام 2022 وأوائل عام 2023. لكن سرعان ما استؤنفت مبيعات المخدرات في شوارع وسط مدينة الزاوية، حيث زعم السكان المحليون أن تجار المخدرات يتمتعون بحماية بحرون.[87]

وبشكل عام، يبدو أن الأطراف الرئيسية الأربعة قد استقرت على جعل توازن القوى الهش فيما بينها أكثر استدامة. وسعوا جميعًا إلى تأمين موقعهم، مع التضحية ببعض البيادق بحركة مفادها الاستجابة إلى الضغوط الشعبية التي تعرضوا لها جراء الأزمة الأمنية في المدينة. وفي الوقت نفسه، استمرت التحالفات فيما بينهم في التحول على غرار أعقاب حملة الطائرات دون طيار. كما تواصلت حاشية الدبيبة مع اللهب لتُحاول إبعاده عن الإخوة بوزريبة وبن رجب. وبينما دخل اللهب في محادثات ليرى ما يمكن أن يحصل عليه من الدبيبة، واصل بالحفاظ على علاقاته مع أعداء الدبيبة: الإخوة بوزريبة والقائد العسكري الجويلي من الزنتان.

وفي كانون الأول/ديسمبر 2023، برزت عملية إعادة تشكيل التحالفات بشكل كامل، من جديد، عندما عقد الدبيبة اجتماعًا عامًا مع مسؤولي الزاوية في المصفاة. وخلال ذلك الحدث، ورد أن الدبيبة أجرى مُحادثات مطولة خلف أبواب مغلقة مع اللهب، وكذلك مع كشلاف ومعاونه وليد خماج. وفي المناسبة نفسها، عيّن الدبيبة خماج نائبًا لآمر الجهاز الوطني للقوى المساندة، وهو جهاز أنشأه الدبيبة في أيار/مايو 2023 لتجميع جماعات مسلحة في غرب ليبيا.[88] ونظرًا لسمعة كشلاف وخماج السيئة بسبب تورطهما في الاقتصاد غير المشروع، فإن زيارة الدبيبة للمصفاة تتناقض بشكل جلي مع عداوته التي أعلن عنها قبيل أشهر قليله لمهربي الوقود. كما أدى ذلك إلى حدوث صدع بين سرية النصر ورعاتها القدامى، الإخوة بوزريبة. وأخذ هذا الصدع بالتطور لبعض الوقت، حيث يقال إن كشلاف كان مستاءً من الإخوة بوزريبة بسبب عدم فرض عقوبات دولية عليهم كالتي فرضت عليه، وبسبب أن الإخوة بوزريبة يعتبرون كشلاف عبئًا على سمعتهم.[89]

لا يمكن لتقارب الدبيبة مع اللهب وكشلاف أن يُرضي بحرون، الذي كان على علاقة سيئة مع كليهما. ومنذ انتهاء حملة الطائرات دون طيار، تبنى بحرون سياسة أقل ظهورًا، وامتنع عن محاولات توسيع نطاق تواجده في المنطقة؛ وأصبح دعمه الآن أقل أهمية بالنسبة للدبيبة، الذي اكتسب حلفاء آخرين في الزاوية. وبدوره، عارض بن رجب الدبيبة بشكل علني متزايد – ويرجع ذلك جزئيًا إلى تدهور العلاقات بين الدبيبة ومحافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، الذي كانت تربطه ببن رجب علاقات وثيقة. ومع اقتراب نهاية عام 2023، اتسمت العلاقات بين الأطراف الرئيسية في الزاوية بالغموض. واعترف بعض الخصوم بأنهم يجهلون أي جهة تحظى بدعم نظرائهم. ومع ذلك، ظل خطر تجدد استقطاب الجماعات إلى معسكرين اثنين متعارضين يخيم على حساباتهم.[90]

"منذ عام 2011، كان الوصول إلى موارد الدولة والغطاء الشرعي متقلبًا في كافة أرجاء ليبيا، وتجلى هذا الوضع في الزاوية أكثر من أماكن أخرى."

2. الصراع على الموارد: اقتصاد الميليشيات

أما بالنسبة لنشأة الجماعات المسلحة في الزاوية، كانت عزلة المدينة عن حكومتي طرابلس وتهميشها خلال عامي 2015 و2018 فترة حاسمة ساهمت في تطورها. وشهدت هذه المجموعات اضطرابات خطيرة وهي تسعى للحصول على التمويل الحكومي واكتساب مكانة رسمية. وأصبح الحاصلون على عائدات من الأنشطة غير المشروعة هم الأطراف المهيمنون، وعلى هذا الأساس، استفادوا من نفوذ أكبر بكثير في مؤسسات الدولة منذ عام 2019 فصاعدًا. وقد سهّلت الشرعية والموازنات المرتبطة بمؤسسات أمن الدولة من توسع الجماعات المسلحة التي نمت لها جذور عميقة في الأنشطة الإجرامية. وكانت مكانتها الرسمية موردًا في حد ذاته، لأنها سمحت للجماعات المسلحة بنشر نقاط التفتيش أو إدارة مراكز احتجاز المهاجرين التي كانت مصدرًا رئيسيا للدخل. ولخص مسؤول عسكري كبير من الزاوية الأمر قائلًا: "الدوافع الرئيسية الكامنة خلف أنشطة الميليشيات هي تهريب الوقود والمهاجرين والمخدرات".[91] حيث إن هذا التمويل الذي حصّله قادة الميليشيات من الأنشطة غير المشروعة مكّنهم من تقديم حوافز إضافية لمقاتليهم، وتجنيد المرتزقة، وشراء تعاون السياسيين والبيروقراطيين والمسؤولين الأمنيين. وكان الاستثناء الرئيسي لهذا النموذج هو لواء بن رجب 52، الذي اعتمد بالكامل على تمويل الدولة ولم يكن متورط في الاقتصاد غير المشروع.

المكانة الرسمية وتمويل الدولة واستلام مقاليد الحكم فيها

منذ عام 2011، كان الوصول إلى موارد الدولة والغطاء الشرعي متقلبًا في كافة أرجاء ليبيا، وفي الزاوية، تجلى هذا الوضع أكثر من أماكن أخرى. ففي فترة ما بعد الثورة مباشرة، تمتعت جماعات الثوار المسلحة في الزاوية بتمويل وافر. مع أن قنواتها المؤسسية تطورت بسرعة – في البداية من خلال المجلس العسكري الزاوية، ثم من خلال قوات درع ليبيا، ثم، لمدة وجيزة في عام 2013، من خلال غرفة عمليات ثوار ليبيا[92] أدي الانقسام بين الحكومتين في عام 2014 والتخفيضات المهولة في ميزانية المصرف المركزي في عام 2015 إلى أن أصبح التمويل الوارد من الدولة شحيحًا فجأة (Lacher, 2023b ;لاخر والإدريسي،2018). وكانت ميزانيات الرواتب محدودة ومتاحة عبر جهاز الأمن المركزي الذي يرأسه عمر الخضراوي في طرابلس، وفرع الزاوية الذي يرأسه شقيقه محمد حسين الخضراوي.

وبعد قيام حكومة الوفاق الوطني، أدى التعاون مع إيطاليا في مكافحة الهجرة غير النظامية إلى توفير تمويل جديد من خلال جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية التابع لوزارة الداخلية، والذي مول مراكز الاحتجاز التي تضاعف عددها بسرعة في المدن الساحلية الغربية (Malakooti, 2019). وكما سيظهر أدناه، سرعان ما أصبحت أعمال الهجرة ومكافحة الهجرة غير النظامية متشابكة بشكل وثيق. وقد عرض خفر السواحل، وجهاز حرس المنشآت النفطية، تقديم قنوات إضافية لدفع الرواتب لمجموعة ميلاد وسرية النصر التابعة لكشلاف، على الرغم من أن تلك الأموال كانت ضئيلة مقارنة بالأرباح التي يمكن تحقيقها من تهريب الوقود وتجارة الهجرة. ووفرت مديرية الأمن، التي كان يرأسها العقيد علي اللافي لمدة طويلة، الغطاء والميزانيات لمختلف الجماعات المسلحة. والأكثر شهرة هو عمل بحرون تحت مديرية الأمن منذ عام 2017 فصاعدًا. لكن نجح لافي في تحقيق التوازن

واستيعاب الفصائل المتنافسة في المدينة، التي دعمته في المقابل. وعندما حاول وزير الداخلية باشاغا استبداله في آب/أغسطس 2020، أجبرته المعارضة القوية في الزاوية على التراجع في نهاية المطاف.[93]

ومع نهاية حرب طرابلس، أدت المنافسات السياسية في العاصمة والثقل الجديد للجماعات المسلحة في الزاوية إلى منح هذه الأخيرة إمكانية التمتع بصفة رسمية أقوى وتمويل حكومي مفاجئ. وانتشرت الهيئات والوحدات الجديدة – وأبرزها جهاز دعم الاستقرار – إلى جانب وحدات عسكرية جديدة، فضلًا عن إدارة إنفاذ القانون التي حث على إقامتها وزير الداخلية باشاغا. لكن هذه المظلات المؤسسية الجديدة يمكن أن تتقلب في سياق الصراعات المتزايدة على السلطة – وهو ما اتضح عندما قام ككلي بتعليق التمويل الخاص بفروع الإخوة بوزريبة في جهاز دعم الاستقرار.

وبما أن الدبيبة ركز على بقائه السياسي، كانت الأموال التي يمكن أن تحصل عليها الجماعات المسلحة منه تتناسب مع مستوى الدعم الذي يمكن أن تقدمه له والتهديد الذي سيشكله انشقاقها عنه وانضمامها لباشاغا. وهذا ينطبق أيضًا على وحدات الجيش الجديدة، مثل اللواء 52 والكتيبة 103. وبعيدًا عن ميزانيات رواتبهم، فإن مدى قدرة قادتهم على التوسع والاستغناء عن تأييد أحد الأطراف يعتمد في المقام الأول على ميزانيات التشغيل لوحداتهم، والتي يمكن أن تختلف بشكل كبير ويمكن استخدامها حسب تقدير القادة.[94]

وفي إطار البحث عن المكانة القانونية والتمويل الشرعي، قام قادة الميليشيات –في كثير من الأحيان– بتغيير انتمائهم المؤسسي. وفي حزيران/يونيو 2022، ترك بحرون قسم البحث الجنائي بمديرية الأمن وحصل على غطاء مؤسسي جديد في جهاز المخابرات العامة. وبعد مرور عام، اختلف بحرون مع رئيس المخابرات العامة العايب وانتقل إلى جهاز جديد أُنشئ بناء على طلبه، وهو جهاز مكافحة التهديدات الأمنية، التابع مباشرة لرئاسة الوزراء.[95] وحتى أواخر عام 2023، قام ذلك الجهاز بتجميع مئات المجندين في قواعده في صبراتة وصرمان وطرابلس، لكنه لم يثبت بعد أي وجود على الأرض.[96] ومع ذلك، فقد حصل على تمويل سخيٍ من الدبيبة في كانون الأوّل/ديسمبر 2023 (مجلس الوزراء، 2023).

ومع ذلك، فقد تمكن أبرز قادة الميليشيات في الزاوية من الحصول على أكثر بكثير من مجرد الاعتراف بوحداتهم وتمويلها من الدولة. وبحلول فترة الشد والجذب بين باشاغا والدبيبة، ظهرت الشخصيات البارزة من الزاوية كأطراف رئيسية على الساحة الوطنية إلى جانب قادة آخرين من غرب ليبيا وكذلك أبناء حفتر. وأصبح قادة الميليشيات يتمتعون بنفوذ ساحق في توزيع المناصب الحكومية، وكذلك على ما إذا كان بإمكان الحكومة الوصول إلى السلطة في طرابلس أو البقاء على رأس السلطة. وبالنسبة للزاوية والمناطق المحيطة بها، كان من بين أولئك الذين يطمحون إلى هذا النفوذ، الإخوة بوزريبة – أقوى أنصار باشاغا في غرب ليبيا – والضاوي، وكلاهما قاما بتعيين أقاربهما وزراء في حكومة باشاغا. وشكل بن رجب وبحرون ومعاون الأخير المنفوخ، بدورهما، جزءًا من مجموعة صغيرة من الشخصيات الليبية في غرب ليبيا، والتي داومت على الالتقاء منذ أوائل عام 2022 فصاعدًا، مرارًا وتكرارًا مع أبناء حفتر في الخارج للتفاوض، حتى بعد أن ضمنوا أن حكومة باشاغا لن تتمكن من تولي مقاليد السلطة في طرابلس.[97]

وتطور جوهر المفاوضات بين قادة غرب ليبيا وأبناء حفتر أو ممثلي أبناء حفتر مع مرور الوقت. وبينما استمرت لعبة الشد والجذب بين الحكومتين المتنافستين، استكشفت المحادثات سبل التغلب على المأزق، سواء من خلال الاتفاق على إطار قانوني للانتخابات، أو تشكيل حكومة جديدة.[98] وبمجرد فشل محاولة باشاغا الأخيرة تولي منصبه في آب/أغسطس 2022، تركزت المفاوضات على تعديل وزاري في حكومة الدبيبة.[99] ورغم الفشل في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن التعديل الوزاري، توصلت الأطراف -تباعًا- إلى صفقات بشأن مجموعة من القضايا الأخرى. وشملت هذه التفاهمات سداد حكومة طرابلس لديون مستحقة على حفتر، وإعادة تشكيل مجلس إدارة الشركة العامة للكهرباء الليبية، وتبادل الأسرى ومن بينهم طيار في قوات حفتر كان محتجزًا لدى بحرون.[100]

وأظهرت مثل هذه الصفقات أن مجموعة مختارة من القادة في الغرب الليبي، ومن بينهم شخصيات بارزة في الزاوية، أصبحوا مؤثرين بما يكفي لإنجاز الأمور على أعلى مستويات مؤسسات الدولة في طرابلس، وتعيين حلفائهم في مناصب رئيسية. ففي آب/أغسطس 2022، على سبيل المثال، تم تعيين والد المنفوخ مديرًا عامًا للشركة العامة للكهرباء (بوابة الوسط، 2022). إلا أن ما يجري كان جزءًا من توجه أوسع نحو الاستيلاء على مؤسسات الدولة من قبل قادة ميليشيات الغرب الليبي، بالتعاون بشكل متزايد مع نظرائهم في شرق ليبيا: أولاد حفتر.[101]

وقود السوق السوداء

إن الجانب الذي يميز الاقتصاد غير المشروع في الزاوية هو وظيفة المدينة كركيزة رئيسية في السوق السوداء للوقود. علمًا بأن هيكل هذا السوق ودور الجماعات المسلحة فيه آخذ في التغيير على نحو كبير منذ عام 2011، ولذلك يجب فهم شكله الحالي لأنه ناتج عن تكرارات مُتعاقبة.

ويتم توزيع كل من الوقود المستورد والمنتج محليًا من مصفاة الزاوية في كافة أرجاء المنطقة الواقعة غرب طرابلس، بما في ذلك جبل نفوسة. كما أن زيت السيارات المنتج في الزاوية يزود السوق الليبي بأكمله. وتدير شركة البريقة لتسويق النفط، المملوكة بالكامل للمؤسسة الوطنية للنفط، مستودعات الوقود في الزاوية وغيرها من المراكز الرئيسية في كافة أرجاء ليبيا. ويُدار التوزيع عبر أربع شركات تابعة لشركة البريقة، ألا وهي: ليبيا للنفط والرحيلة والشرارة والطرق السريعة، حيث تقوم شركات التوزيع هذه بتشغيل محطات لبيع الوقود بأسعار مدعومة على نحو كبير ومُحددة من الدولة. فعلى سبيل المثال، تبلغ تكلفة لتر الأوكتان 95 رسميًا 0.15 دينار ليبي (حوالي 0.03-0.025 دولار أمريكي بأسعار العملات في السوق السوداء لعام 2023). وقد أدى الفارق الكبير عن أسعار السوق العالمية إلى جعل تهريب الوقود إلى البلدان المجاورة عملًا مربحًا للغاية حتى في عهد القذافي. لكن بعد عام 2011، وتحديدًا منذ عام 2014 فصاعدًا، زاد حجم عمليات تهريب الوقود بشكل ملحوظ. فقبل عام 2011، بلغ إجمالي كمية البنزين والديزل الموزعة من الزاوية حوالي 1.2 مليون لتر أسبوعيًا، وقد زادت الكمية الأسبوعية بعد عام 2011، وبحلول عام 2023، وصلت إلى متوسط أربعة ملايين لترًا.[102] وتضاعف عدد

محطات الوقود، وكانت معظمها محطات وهمية غير موجودة إلا على الورق أو كانت مغلقة أمام العوام، لكنها باعت الوقود الذي اشترته بالأسعار الرسمية في السوق السوداء (Eaton, 2019).

وتطورت السوق السوداء للوقود المُوزع من مصفاة الزاوية إلى عملية ضخمة منظمة خلال فترة عزل الزاوية عن طرابلس، وذلك من عام 2015 فصاعدًا. وخلال النصف الأول من عام 2015، تعطلت عملية توزيع الوقود من الزاوية باتجاه جبل نفوسة، التي كان يُهرّب منها بعض الوقود عادة إلى تونس، بسبب إغلاق الطرق جراء اشتباك قوات من ورشفانة والزنتان مع المدن الأمازيغية المتحالفة مع فجر ليبيا.[103] وفي ذلك الوقت، كان يجري توزيع كميات أكبر بكثير من الوقود إلى زوارة، حيث كانت الشبكات المنظمة ذات العلاقات الدولية تستخدم الناقلات لبيع الوقود بشكل غير قانوني إلى نظرائها في إيطاليا ومالطا وغيرها- وأشهرها الشبكة التي يقودها فهمي خليفة (UNSC, 2016a, pp. 179–86). ونظرًا لحجم التهريب الجديد من زوارة، كان على هذه الشبكات أن تعمل بالتواطؤ مع عناصر في شركات التوزيع والمصفاة - حيث عملت سرية النصر التابعة لكشلاف رسميًا كقوة إسناد لحرس المنشآت النفطية في الزاوية منذ تموّز/يوليو 2014، وبالتالي سيطرت على جميع شاحنات الوقود التي تُغادر المجمع. وأصبحت حاجة المهربين في زوارة إلى إبرام ترتيبات مع كشلاف ماسّة نظراً لأنه يتعاون بشكل وثيق مع ضابط خفر السواحل ميلاد، الذي كان بمقدوره أن يعترض الناقلات في البحر (UNSC, 2018, pp. 210–14).

وطالت ترتيبات مماثلة قوة الإسناد وشركات التوزيع وأصحاب محطات الوقود التي يمتلكها المهربون في نالوت. وبدأت الجماعات المسلحة على امتداد الطريق، دون أن تُميّز الشحنات المشروعة من المُهربة، تطلب دفعات من جميع شاحنات الوقود التي تمر عبر نقاط التفتيش التابعة لها. وبرزت هذه الحالة في بئر عياد على وجه الخصوص، كونها نقطة الوصل الرئيسية إلى جبل نفوسة والحدود التونسية في وازن. وفي منتصف عام 2016، بدأ ضابط من حرس المنشآت النفطية من الزنتان في إدارة نقطة التفتيش في بئر عياد، وبدأ بفرض رسوم قدرها 1000 دينار ليبي على شاحنات الوقود (حوالي 230 دولار أمريكي في ذلك الوقت) في بداية الأمر، وبحلول آذار/مارس 2017، رفع الرسوم إلى 6000 دينار ليبي (حوالي 720 دولار أمريكي في ذلك الوقت) لكل شاحنة.[104] وظهر العديد من نقاط التفتيش على طول جميع الطرق من الزاوية باتجاه الحدود التونسية، بما في ذلك على طول الطريق الساحلي (UNSC, 2018, p. 206). ونتيجة لذلك، لم يعد الوقود متوفرًا بالأسعار الرسمية، واضطرت محطات الوقود إلى الإغلاق. ووفقًا لمسؤولين بلديين في جبل نفوسة، أدت أي محاولات محلية لتضييق الخناق على تهريب الوقود إلى تعليق كامل لإمدادات الوقود من مصفاة الزاوية –وفي ذلك الوقت، ألقى بعضهم اللوم صراحة على كشلاف في مثل هذه الأعمال الانتقامية.[105]

ونتيجة لذلك، لم يعد الوقود يُهرّب إلى الخارج فحسب، بل يتم بيعه أيضًا بسعر السوق السوداء للمستهلكين المحليين. وفي عام 2017، انتشرت هذه المُشكلة في الزاوية نفسها، رغم أن المدينة كانت موطنًا للمصفاة. وخلال عامي 2017 و2018، زادت حصة السوق السوداء المحلية بشكل أكبر لأن قوات الأمن التونسية قامت بمراقبة الحدود بشكل أكثر صرامة وانعكست الآية بالنسبة للتهريب المتجه إلى تونس.[106] وعلاوة على ذلك، اعتُقل فهمي

خليفة في آب/أغسطس 2017 وتفككت شبكته. وبعد ذلك، تحول تهريب الوقود بحرًا من زوارة إلى عمليات متعددة أصغر حجمًا (UNSC, 2018, pp. 38, 42).

ومنذ منتصف عام 2017، ومن كوبري 27 في ورشفانة إلى الحدود التونسية، لم يكن الوقود بالأسعار الرسمية متاحًا إلا بكميات محدودة – هذا إن كان متاحًا أصلًا –مما تطلب من المشترين الانتظار لساعات طويلة في طوابير. وبدلًا من ذلك، جرى بيعه بأسعار متقلبة على طول الطريق من قبل المهاجرين من دول جنوب الصحراء الكبرى، الذين كانوا يعملون لدى تجار السوق السوداء المرتبطين ارتباطًا وثيقًا بالجماعات المسلحة. فعلى سبيل المثال، في شباط/فبراير 2023، بيع كل 20 لترًا بحوالي 8 دنانير ليبي (حوالي 1.6 دولار أمريكي) في الزاوية، (أو 0.4 دينار ليبي (0.08 دولار أمريكي) للتر الواحد) و10 دنانير ليبي (1.9 دولار أمريكي) في صبراتة، مع أن الأسعار السابقة كانت أعلى بكثير. وعاودت الأسعار بالارتفاع قرب نهاية عام 2023.[107] وبذلك، بيع الوقود في السوق السوداء المحلية بأكثر من ضعف السعر الرسمي، وهُرِّب إلى الخارج مقابل مبالغ أكبر بكثير. وبما أن إمدادات النفط الأسبوعية تبلغ حوالي أربعة ملايين لتر، فإن هذا يعني أن السوق السوداء للوقود الموزع من الزاوية تبلغ قيمتها ما لا يقل عن 310 ملايين دينار ليبي (حوالي 60 مليون دولار أمريكي بأسعار 2023) في السنة الواحدة، وربما أضعاف هذا المبلغ.

وأخذت الترتيبات بين الجماعات المسلحة التي تسيطر على هذه التدفقات تتطور باستمرار، وكذلك الطرق، وكانت محاولات إعادة التفاوض على الترتيبات تثير صراعات منتظمة فيما بينهم. ومنذ تشرين الأوّل/أكتوبر 2017 فصاعدًا، لم يعد من الممكن نقل الوقود باتجاه المنطقة الحدودية في رقدالين وزوارة على طول الساحل، وذلك يعود إلى سيطرة قوات موالية –فعليًا– لحفتر على صبراتة. وبعد إجبارها على الالتفاف حول صبراتة عبر بير غانم، أصبحت شاحنات الوقود بمثابة نعمة للطرابلسي، الذي كانت قواته تحرس نقطة تفتيش هناك.[108] وفي وقت لاحق، في كانون الأوّل/ديسمبر 2017، ورد أن كشلاف منع الشاحنات من مغادرة المصفاة، في نزاع واضح حول توزيع الأرباح. وحُلّ هذا الخلاف من خلال المفاوضات التي قادها علي بوزريبة في الشهر التالي.[109] وفي الوقت نفسه، شدد كشلاف سيطرته على المصفاة من خلال اللجوء المتكرر إلى العنف، وإرسال عناصر لضرب المُديرين أو تخريب مكاتبهم.[110]

ويوضح نزاع آخر كيف كانت الجماعات المسلحة تتسلل إلى شركات التوزيع. وطوال عام 2018، لم يكن من الممكن توزيع زيت المحركات لمنتج في المصفاة، حيث اختلفت الشبكات الإجرامية المتنافسة المرتبطة بالجماعات المسلحة في الزاوية وما حولها على طريقة تقاسم الأرباح الكبيرة التي سيتم جنيها من بيعه في السوق السوداء. وبلغ سعر كيلوغرام زيت المحرك 2 دينار ليبي (حوالي 0.3 دولار أمريكي في ذلك الوقت) رسميًا، إلا أنه كان يُباع مقابل أكثر من عشرة أضعاف هذا السعر في السوق السوداء. وبحلول تشرين الثاني/نوفمبر 2018، ورد أن الكمية المخزنة في المصفاة وصلت إلى مليون كيلوغرام، وكان لا بد من تعليق الإنتاج. وتمكنت الجماعات المسلحة المتنازعة على حق بعضها البعض في بيع النفط من تشكيل مجالس إدارة متنافسة لشركة الشرارة التابعة لشركة البريقة: وكان كشلاف قد أيد تسجيل إدارة الشرارة في الزاوية. وكان آمر ميليشيا فرسان جنزور، ناجي قنيدي، يسيطر على الإدارة في المقر الرئيسي للشركة في جنزور؛ كما سجل ككلي إدارة أخرى للشرارة في أبو

سليم؛ وبحسب ما ورد، دعمت المباحث الجنائية ذات الميول السلفية في منطقة المطرد إدارة رابعة.[111] ثم سمحت حرب طرابلس – التي تسببت في هروب قنيدي، وحل المباحث الجنائية في المطرد، وتقارب المصالح بين كشلاف والككلي – بحل الخلاف واستئناف الإنتاج (صدى، 2020).

ومع مرور الوقت، تشكلت شبكات وثيقة شملت الجماعات المسلحة، وتجار السوق السوداء، وإدارة شركات التوزيع. وتزايدت مصاعب تحديد المسؤولية عن مبيعات السوق السوداء، نظرًا لأن مبيعات شركات التوزيع لمحطات الوقود كانت تتم عبر أوراق رسمية، وفي بعض الأحيان، كان يتناقل الوقود عدة أشخاص قبل أن ينتهي به المطاف في أيدي تجار السوق السوداء.[112] وحاول النائب العام أحيانًا أن يحتوي هذه الظاهرة عبر ملاحقة أصحاب محطات الوقود الذين لا يبيعون الوقود للعموم (وكالة الأنباء الليبية، 2022؛ ليبيا الأحرار، 2019). إلا أن تأثير هذه الجهود لم يكن طويل الأمد. وشهدت منطقة زوارة عودة تهريب الوقود عن طريق البحر؛ وبحسب ما ورد كانت إحدى منشآت التخزين غير القانونية التي تعرضت لضربات الطائرات دون طيار التابعة لحكومة الوحدة الوطنية في أيار/مايو وحزيران/يونيو 2023 تُخزن مليوني لتر من البنزين.[113] واستهدفت الضربات مواقع تهريب الوقود عبر المدن الساحلية الغربية، وتسببت في اختفاء بائعي الوقود من الشوارع بين عشية وضحاها، حيث اختار تجار السوق السوداء التواري عن الأنظار. وبعد انقطاع دام نحو أسبوع، بدأت محطات الوقود بإعادة فتح أبوابها لبيع المحروقات بالسعر الرسمي، ولكن ليس بكميات كافية لتلبية الطلب إلى ذلك الحين.[114] لكن بحلول آب/أغسطس، بدأت كميات الوقود المتاحة بالسعر الرسمي في الانخفاض مرة أخرى في المدن الواقعة غرب الزاوية، واستؤنفت مبيعات السوق السوداء، بما في ذلك داخل الزاوية نفسها في نهاية المطاف.[115] وبالتالي، بقيت السوق السوداء للوقود سمة رئيسية لاقتصاد الميليشيات في الزاوية في وقت كتابة هذا التقرير.

الهجرة ومكافحتها

لطالما كان الاقتصاد الليبي يعتمد على العمالة المهاجرة لمعظم الوظائف اليدوية وتلك التي تتطلب مهارات. بالإضافة إلى ذلك، في عام 2014، أصبحت ليبيا دولة عبور رئيسية للمهاجرين واللاجئين الذين يسعون للوصول إلى أوروبا. وقبل عام 2022، كانت تجري جميع عمليات المغادرة من ليبيا تقريبًا على امتداد الساحل الغربي للبلاد، من مصراتة إلى الحدود التونسية. وفي ظل غياب السلطة المركزية، خلقت تدفقات المهاجرين نوعاً من التجارة القسرية، تتمحور حول حماية المهاجرين العابرين وابتزازهم، فضلاً عن السعي وراء تحقيق منفعة مادية في سياق مكافحة الهجرة غير النظامية. وترتبط جميع الأنواع الثلاثة من طرق جني الأرباح ارتباطاً وثيقاً فيما بينها، وكثيرًا ما يتم تنفيذها من قبل نفس الجماعات المُسلحة.

بدأت التجارة لقسرية في مجال مكافحة الهجرة في الزاوية عندما تم تعيين ميلاد (البيدجا) ضابطاً في خفر السواحل في أواخر عام 2014، في الوقت الذي كانت فيه زوارة نقطة الانطلاق الرئيسية للمهاجرين على طول الساحل الغربي (UNSC, 2018, p. 211). وفي أواخر عام 2015، أُغلقت زوارة كنقطة مغادرة بسبب حملة

تضييق الخناق المحلية، مما دفع المهربين إلى الانتقال إلى صبراتة وصرمان وغرب الزاوية (Micallef, 2017). وفي هذه المرحلة، افتتح كشلاف، المقرب من ميلاد، ورئيس قوة الإسناد لحرس المنشآت النفطية العاملة في مصفاة الزاوية، مركز احتجاز النصر في المصفاة، وشرع ميلاد في اعتراض أعداد متزايدة من المهاجرين في البحر (Malakooti, 2019). وحسب ما ورد، اعترضت وحدة خفر السواحل التابعة لميلاد في الزاوية بعض القوارب، بينما سمحت لتلك التي يديرها المهربون الذين عقدوا ترتيبات مع خفر السواحل بالمرور (Amnesty International, 2017; Raghavan, 2017). وساءت سمعة مركز احتجاز النصر، الذي اكتسب مكانته كمنشأة تابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في نيسان/أبريل 2016، سبب ظروفه المروعة، والتعذيب، والاستعباد الجنسي، وابتزاز المهاجرين مقابل إطلاق سراحهم – كما فعل مركز احتجاز ثانٍ في منطقة أبو عيسى بالمدينة (Amnesty International, 2017; UNSC, 2017, p. 133).

ومع تعاون حكومة الوفاق الوطني مع إيطاليا والاتحاد الأوروبي في مكافحة الهجرة ابتداءً من عام 2016 فصاعدًا، تحوّل الأطراف الفاعلون في مدن الساحل الليبي الغربية نحو أعمال مناهضة الهجرة. وفي أوائل عام 2017، أوقفت المباحث الجنائية في المُطرد عمليات تهريب المهاجرين في المناطق التي تقع تحت سيطرتها. وفي حزيران/يونيو، بدأ أهم مهربي المهاجرين في صبراتة، أحمد الدباشي، وكذلك شبكة ميلاد–كشلاف–بوزريبة في الزاوية، التعاون على وقف عمليات المغادرة (Micallef and Reitano, 2017). وشهدت أعداد الوافدين إلى إيطاليا من ليبيا انخفاضًا ملحوظًا على الفور، ولم تقترب من الارتفاع بعدها إلا في عام 2021 (انظر الشكل 1).[116] [117] [118] [119] [120] [121] [122] [123] [124] [125] [126] [127]

ورغم أن مكافحة الهجرة لم تحقق نفس الأرباح التي حققها تهريب المهاجرين، إلا أنها وعدت باستراتيجية بقاء تتسم بالذكاء السياسي والربح المالي. واكتسبت مراكز الاحتجاز الخاضعة لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية

الشكل 1 وصول المهاجرين غير النظاميين من غرب ليبيا إلى إيطاليا [116]

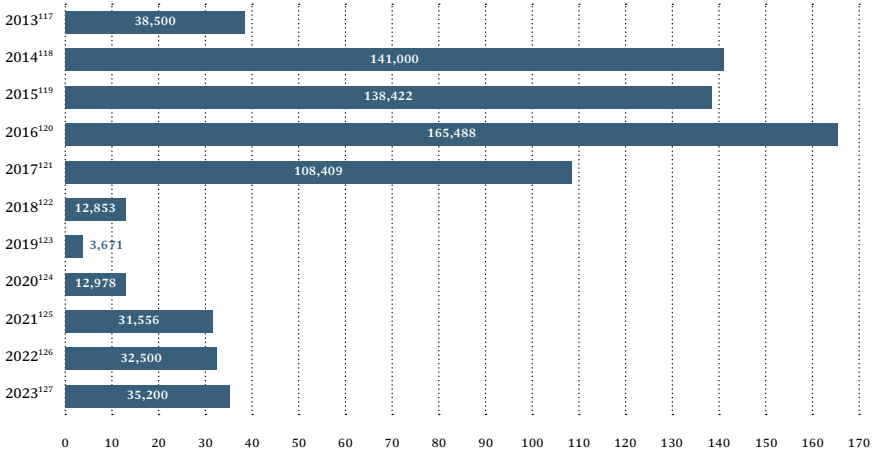

والتابعة لوزارة الداخلية عدة مزايا من بينها الشرعية الرسمية، ورواتب من الحكومة، وفرص اختلاس من خلال فرض رسوم زائدة غير قانونية على عقود تقديم الطعام. وعلاوة على ذلك، كان يُمكنها توظيف المهاجرين المحتجزين في المراكز كعمالة قسرية لدى أصحاب العمل، أو بيعهم إلى مراكز احتجاز أخرى أو لمهربين، أو إطلاق سراحهم مقابل قبض مبالغ مالية (Amnesty International, 2017; Malakooti, 2019). وتمكن خفر السواحل من بناء علاقات دولية، والحصول على اعتراف من الأطراف الدوليين، وتلقي دعم على شكل قوارب وتدريب واستخبارات مقدمة من إيطاليا والاتحاد الأوروبي. وبشكل عام، بدا أن المشاركة في أنشطة مكافحة الهجرة مكّنت الجماعات المسلحة من تحويل نفسها إلى أطراف مشروعة تحظى أفعالها بدعم الحكومات الأوروبية. وعلى حد تعبير أحد المقربين من بحرون،" اكسب الدعم الأوروبي لمهربي المهاجرين صبغة شرعية منذ عدة سنوات. واليوم، يسيطرون على تدفقات المهاجرين لتبرئة أنفسهم أمام النائب العام والمجتمع الدولي."[128]

ولم تكلل هذه الاستراتيجية دائما بالنجاح بالنسبة للأطراف المعنية، ولكنها استمرت في تحديد ملامح أعمال مكافحة الهجرة غير النظامية في الزاوية. وظلَّ عدد المهاجرين من المنطقة إلى إيطاليا منخفضًا رغم لتغير المستمر في مجموعة الأطراف الفاعلة. وفي تشرين الأوّل/أكتوبر 2017، سيطرت القوات الموالية لحفتر على صبراتة، مما دفع الدباشي إلى اللجوء إلى حلفائه في الزاوية. وأصدر جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية أوامره بإغلاق مركزي احتجاز أبو عيسى والنصر بعد ورود تقارير عن انتهاكات، وذلك في عام 2017 ونيسان/أبريل 2018، على التوالي – رغم من أن كلا المركزين ظلا مفتوحين (Malakooti, 2019). وقد فرض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عقوبات على الدباشي وكشلاف وميلاد في حزيران/يونيو 2018. وفي الشهر نفسه، أُوقف ميلاد عن منصبه (رغم أن كشلاف ظل على رأس عمله)، لكنه ظل بحكم الأمر الواقع مسؤولًا عن وحدة خفر السواحل في الزاوية. وفي مقابلات أجراها المؤلف في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، أعرب كشلاف وميلاد عن حرصهما على استعادة سمعتهما الدولية من خلال مضاعفة جهودهما في مجال مكافحة الهجرة غير النظامية.[129] وهذا بالضبط ما فعله ميلاد عندما أطلق سراحه وأعيد تأهيله في نيسان/أبريل 2021، بعد عدة أشهر من الاعتقال. حيث قام بتكثيف عمليات الاعتراض وحصل لاحقاً على منصب قيادي في الأكاديمية البحرية في جنزور، وبالتالي أبعد نفسه عن أعمال الهجرة (Horsley and Gerken, 2022, pp. 36–37).

وفي الوقت نفسه، تحسنت الظروف في مركز احتجاز النصر، وتراجعت الجوانب السلبية في نموذج أعماله (Malakooti, 2019, p. 43). إلا أن كل هذه المحاولات لم تُعد لكشلاف سمعته. ومع إنشاء جهاز دعم الاستقرار في أوائل عام 2021، رأت شبكة بوزريبة فرصة تسنح لها بتبييض أعمالها عبر مكافحة الهجرة غير النظامية. وسعى بوزريبة والضاوي إلى تحقيق هذا الهدف من خلال تسيير دوريات بحرية وفتح مركز احتجاز تحت جهاز دعم الاستقرار (Horsley and Gerken, 2022). وقد اعترف حسن بوزريبة بذلك في مقابلة مع المؤلف قائلاً: "البيدجا (ميلاد) سيء السمعة، لقد بات شخصية محروقة. وعلى النقيض من ذلك، كنا نحن [جهاز دعم الاستقرار] نتمتع بسمعة نظيفة. وينطبق نفس الأمر على القصاب [كشلاف]، حيث أنه يحاول تحسين نفسه، وتنظيف سمعته، والتملص من العقوبات. ولكننا لا نعمل معا."[130] لقد فشل جهاز دعم الاستقرار في الحصول على دعم دولي لمركز احتجاز المأية التابع له – ويرجع ذلك جزئيًا إلى التقارير التي تتحدث عن العنف المستوطن والظروف الكارثية في المركز، ولأن ككلي، رئيس جهاز دعم الاستقرار، قرر إغلاق المركز في أوائل عام 2022.

وبالفعل، كان الموقف الدولي مصدر قلق رئيسي للأطراف التي تقود جهود مكافحة الهجرة، وذلك بسبب التركيز الأوروبي الكبير على هذا الموضوع. وأكد أحد المقربين من بحرون أنه كان يستقبل بانتظام ضابط مخابرات إيطالي يهنئه على جهوده الفعالة في مكافحة الهجرة في الزاوية.[131] وادّعى حسن بوزريبة أن مركز احتجاز الماية التابع لجهاز دعم الاستقرار أقام علاقات مع العديد من السفارات الأجنبية لإعادة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية، بما في ذلك بنغلاديش ومصر والمغرب. وقال أيضاً أن الدوريات البحرية التابعة لجهاز دعم الاستقرار تلقت إحداثيات من ضباط إيطاليين عبر المركز الليبي المشترك لتنسيق الإنقاذ في طرابلس.[132] وسواء كانت هذه الادعاءات دقيقة أم لا، فقد أظهرت أن بوزريبة وآخرين يرون بأن الاعتراف الدولي بأعمالهم أمر جوهري. وبشكل أكثر تحديدًا، كان إصرار بوزريبة على الحصول على دعم دولي لجهاز دعم الاستقرار بمثابة رد فعل على ادعاءات حكومة الوحدة الوطنية بأن قوارب جهاز دعم الاستقرار تُستخدم في التهريب، وبالتالي تم استهدافها بهجمات الطائرات دون طيار.

ومع أن جهود مكافحة الهجرة غير النظامية التي بذلها جهاز دعم الاستقرار كانت مشروعًا ربحيًا بشكل واضح، إلا أن نموذج أعمال الجهاز تطور بسبب تغير حظوظ الإخوة بوزريبة والضاوي. ففي البداية، ركز جهاز دعم الاستقرار على تجميع عدة آلاف من المحتجزين في المركز، من أجل الحصول على مخصصات من موازنة الحكومة، فضلاً عن الدعم من الاتحاد الأوروبي وإيطاليا والمنظمات الدولية. ولتحقيق هذه الغاية، اشترى بوزريبة زوارق دورية في أوروبا وتركيا، ليس فقط باستخدام نقود موازنة جهاز دعم الاستقرار، بل بتمويل شخصي منه أيضًا، مما يشير إلى أنه كان يستثمر بالفعل.[133] وفي عام 2022، كان من الصعب إطلاق سراح المحتجزين، حتى لو تمكنوا من دفع الفدية. ومع فشل المركز في الحصول على دعم خارجي وفقدانه لتقدير حكومة طرابلس، أصبح من الأسهل على المحتجزين أن يدفعوا مبلغًا مقابل إطلاق سراحهم.[134] وعلاوة على ذلك، كان يتم إرسال المعتقلين الذين تعود أصولهم إلى جنوب الصحراء الكبرى إلى مراكز الاحتجاز في جنوب ليبيا قبل طردهم؛ وغالبًا ما تنطوي عمليات النقل هذه على دفعات مالية، نظرًا لأن مراكز الاحتجاز الجنوبية تبيع المهاجرين للعمل القسري (Malakooti, 2019, p. 44). وأخيراً، تضمن نموذج أعمال جهاز دعم الاستقرار أيضًا نوعًا من التواطؤ مع مهربي المهاجرين. وزعم عناصر لميليشيات تربطهم علاقات بكل من الإخوة بوزريبة ومهربي المهاجرين أن الإخوة بوزريبة يتلقون أموالا من المهربين من خلال استغلالهم للمعلومات الداخلية حول مكان وزمان مغادرة القوارب.[135] وعلى الرغم من أن جهاز دعم الاستقرار كان يقوم بدوريات على الساحل بأكمله حتى الحدود التونسية، وأنه في عام 2022، كانت معظم القوارب تُغادر من زوارة وصبراتة، كان من المعروف أن مهربي المهاجرين كانوا يعملون أيضاً في منطقتي الحرشة والمطرد في الزاوية، فقط على بعد بضع كيلومترات من المصفاة. وفي حزيران/يونيو 2023، أصابت غارة شُنّت عبر طائرة دون طيار تابعة لحكومة الوحدة الوطنية ورشة عمل يمتلكها أشهر هؤلاء المهربين، وهو ضابط شرطة سابق يدعى هيثم التومي، في منطقة الحرشة.[136]

تهريب المخدرات

من بين القطاعات المختلفة لاقتصاد الميليشيات في الزاوية، يعد تهريب المخدرات الأكثر صعوبة في التقييم، كونه لا ينطوي على جانب قانوني. وتقع الزاوية على ممرين لتهريب المخدرات إذ ينتقل الكحول والحشيش المغربي من الغرب والجنوب الغربي إلى ليبيا، أو إلى مصر في حالة الحشيش. بينما يتم استيراد الترامادول والأدوية الأخرى

عبر موانئ مثل مصراتة والخمس لاستهلاكها في ليبيا أو تهريبها إلى تونس والجزائر.[137] وتُعتبر مدينة العجيلات القريبة بمثابة مركز رئيسي لكلا الطريقين، تمامًا كما كانت منذ مدة طويلة مركزًا مهمًا لتهريب الوقود، كما أنها تستخدم بشكل متزايد كنقطة تجمّع للمهاجرين قبل صعودهم إلى زوارة أو صبراتة.[138]

ومنذ عام 2011، ارتبط التنافس بين الجماعات المسلحة على منطقة العجيلات ارتباطًا وثيقًا بالأرباح التي يمكن جنيها من السيطرة على هذه التدفقات غير المشروعة. ويقال إن مثل هذه المنافسات كانت الدافع وراء الاشتباكات المتكررة في المدينة في عامي 2012 و2013 بين المهربين المحليين ووحدة قوة درع ليبيا التابعة لجمال الغايب من المُطرد.[139] ويتفق مسؤولو الأمن وقادة الكتائب على أنها كانت أيضًا عاملًا رئيسيًا في طرد حليف بوزريبة بركة ("الشلفوح") بشكل عنيف من العجيلات بواسطة بحرون واللهب في عام 2021.[140] وفي أيار/مايو 2023، استهدفت غارات طائرات دون طيار تابعة لحكومة الوحدة الوطنية منشأة لحاتم الفهري، الذي ورد أنه حل محل بركة كمهرب المخدرات الرئيسي في العجيلات (القماطي، 2023أ). ووفقًا لأحد سكان صبراتة المجاورة الذي يتمتع بعلاقات جيدة، لم يكن الفهري متحالفًا مع أي طرف معين في الزاوية، لكنه كان عمليًا في التعامل مع الجهات الأمنية الرائدة في المدينة.[141]

وبموازاة ذلك، أصبح بيع المخدرات لتجار ومستهلكين صغار نوعًا من الأعمال التجارية أيضًا للجماعات المسلحة في الزاوية نفسها. وتشكلت مجموعة الحنيش، التي انبثقت عنها مجموعة بحرون بعد مقتل الحنيش عام 2017، والتي تشكلت أساسًا كمؤسسة لبيع الحشيش. وتحت حماية الجماعات المسلحة، أصبحت مبيعات المخدرات والكحول علنية على نحو أكبر في المدينة، مما أثار حفيظة السكان المحليين. وفي وقت لاحق، اكتسب السيفاو شهرة كأبرز تجار المخدرات، وتمتع بمكانة رسمية في مديرية أمن الزاوية. ونقلًا عن أحد المسؤولين الأمنيين، "قام السيفاو باحتكار سوق المخدرات في الزاوية. ونتيجة لذلك، توقف تجار المخدرات من أولاد صقر والزوارية عن ممارسة أي نشاط تجاري في المدينة. ولهذا السبب هاجموا السيفاو [في أيلول/سبتمبر 2022]".[142]

ولا يزال من غير الواضح ما إذا كان قادة الكتائب الرئيسية في الزاوية متورطين بشكل مباشر في نقل المخدرات. ومع أن بعض المحاورين أشاروا إلى بحرون على أنه الطرف المهيمن على تجارة المخدرات في المنطقة، أو أشاروا إلى أن قوارب الإخوة بوزريبة في ميناء المايا تُستخدم في تهريب المخدرات، إلا أن البعض الآخر نفى أن للهب وبحرون أي علاقة شخصية بالتهريب. وعوضًا من ذلك، ألقوا باللوم على بعض القادة في القوات، أو في العصابات المسلحة التي كان يربطها تحالف غير وثيق بهذه القوات، ولكنها لم تكن جزءًا رسميًا منها.[143] فقد كان السيفاو، على سبيل المثال، يُعتبر خاضعًا على نحو كبير لحماية بحرون عندما كان على خلاف مع اللهب في أيلول/سبتمبر 2022. وفي هذه القراءة، أغمض بحرون واللهب أعينهم عن عمليات تهريب المخدرات التي يرتكبها حلفاؤهم للاستفادة من قوتهم العسكرية إذا احتاجا لها.

الجغرافيا السياسية المحلية للتدفقات غير المشروعة

تعني التدفقات غير المشروعة المبينة أعلاه أن السيطرة على الطرق مصدر اهتمام رئيسي للجماعات المسلحة في الزاوية، وأن القدرة على إقامة نقاط التفتيش على طولها أمر بالغ الأهمية. وعلى وجه الخصوص، مع

ظهور السوق السوداء المحلية للوقود منذ عام 2016 فصاعدًا، أصبحت نقاط التفتيش مصدرًا رئيسيًا للدخل، وبالتالي محورًا رئيسيًا للتنافس على السيطرة المناطقية – أو بعبارة أخرى الجغرافيا السياسية المحلية. وكانت محاولات إحدى الجماعات الرامية إلى عرقلة مرور جماعة منافسة - أو مرور البضائع التي تحميها تلك الجماعة - سببًا شائعًا للاشتباكات بين الجماعات المسلحة. كما أن هناك نقاط تفتيش تضعها الجماعات المسلحة الأقل قوة والمتخصصة في ابتزاز الفئات الضعيفة، مثل صغار التجار التونسيين، فمثلًا في عام 2023 انطبق هذا على نقطة تفتيش "نجم وهلال" في العجيلات، والتي كانت تديرها وحدة تابعة لجهاز دعم الاستقرار من الزاوية والتي ظلت متحالفة مع اللهب حتى أثناء تحويل ولائها الرسمي من بوزريبة إلى ككلي، حتى يبقى بمقدورها تقاضي رواتب.[144]

ومع أن أنماط السيطرة على الطرق في غرب ليبيا تتغير باستمرار، إلا أن أحد الثوابت هو أنه لا يمكن لأي طرف أن ينفرد بالسيطرة على كامل الامتداد الذي يربط طرابلس بالحدود التونسية. ولذلك، كان على الأطراف عقد صفقات على طول الطرق، أو -على الأقل- إدارة النزاعات فيما بينها.[145] ووفقًا لأحد العناصر الأمنية الرئيسية من الزاوية، "جميع الاشتباكات تدور حول السيطرة على الطرق. الفار [بحرون] وبوزريبة وعثمان [اللهب]

خريطة 1 حواجز تابعة لجماعات الزاوية بين طرابلس والحدود التونسية

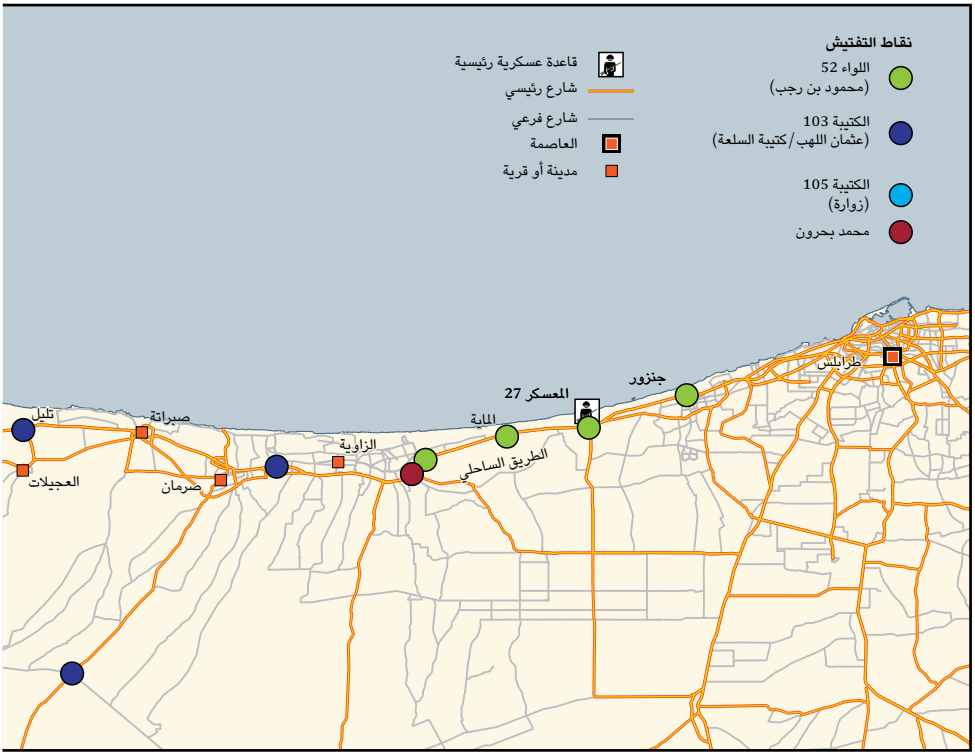

يتنافسون على البنزين والمهاجرين والحبوب المخدرة، ويتنازعون على نقاط التفتيش، على القدرة على عبورها. وفي بعض الأحيان، يتفاهمون ويترك أحدهم الآخر يمر بسلام. وفي أحيان أخرى، يختلفون ويشتبكون."[146] واستكمل ممثل آخر من الأطراف الرائدة هذا الرأي مُضيفًا: "حاول عثمان والفار تجنب المواجهة، من خلال عدم إيقاف شحنات بعضهما البعض. ويسيطر عثمان على جزء كبير من الطريق، لكنه يسمح لجماعة الفار بالمرور، والعكس صحيح. فإذا استولى أحدهما على شحنات الآخر، سيوجه له الآخر نفس الرد."[147] وهذا ما أكده أحد المقربين من اللهب: "لن نوقف سيارات الفار، لأننا لا نريد مشاكل معه."[148]

وفي الواقع، تعاونت الأطراف الرئيسية في إدارة نقاط التفتيش حتى عندما كانت تتناقض سياسيًا. وبحلول أوائل عام 2022، كانت نقاط التفتيش الرئيسية على طول الطريق الساحلي من الزاوية إلى المعبر الحدودي في رأس جدير، مشتركة تتقاسمها عدة قوى على نحو عام.[149] ومع تدهور العلاقات بين بحرون واللهب خلال نزاع حكومتي باشاغا والدبيبة على السلطة، أجبر اللهب رجال بحرون على الانسحاب من معظم نقاط التفتيش المذكورة. ومع ذلك، ظل عدد منها تحت إدارة قوة دعم المديريات، التي كانت وحدتها في المنطقة الغربية في حد ذاتها عبارة عن أحد ترتيبات تقاسم السلطة بين بحرون واللهب – حيث كان قائدها يخضع لإمرة بحرون، ونائبه

المصدر: المؤلف

للهب.[150] وكانت نقطة التفتيش في أبو كماش – آخر نقطة تفتيش قبل المعبر الحدودي – تدار بشكل مشترك من قبل الكتيبة 103 التابع للهب، واللواء 52 التابع لبن رجب، والكتيبة 105 من زوارة (انظر الخريطة 1). كما أحبط اللهب وبن رجب معاً محاولة قام بها وزير الداخلية الطرابلسي في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 لنشر قوات في قاعدة العسة على الحدود التونسية، حيث تتواجد كل من اللواء 52 والكتيبة 103 فيها.[151] ومن المفترض أيضاً أن الحاجة إلى التعاون على طول الطرق كانت بمثابة عامل يردع أي تصعيد شامل في الزاوية نفسها.

وبالمثل، ظلت أنماط السيطرة في المدينة نفسها تتسم بالغموض، وهو كذلك ما يعكس الرغبة في تجنب المواجهة المفتوحة (انظر الخريطة 2). منطقتان فقط وقعتا -بشكل واضح- تحت سيطرة مجموعة واحدة، بسبب تركيبتهما الديموغرافية – ولم تحاول القوى الخارجية التعدي عليهما. أولًا، سيطر اللهب على المناطق الواقعة على طول الطريق المؤدي إلى بئر الغانم، وهي المناطق التي يشكل فيها أولاد صقر أغلبية. ثانيًا، مارس الإخوة بوزريبة سلطة الأمر الواقع في أبو صرة، إحدى مناطق أولاد بوحميرة. وعلى النقيض من ذلك، لم يكن يحق لبحرون المطالبة بالسيطرة الحصرية على أي منطقة ممتدة. ولم يكن جزء كبير من وسط الزاوية وأجزاء من منطقة الحرشة خاضعين - بشكل واضح - لسلطة أي مجموعة رئيسية. وكانت بعض الأحياء الصغيرة في هذه المناطق تعتبر معقلًا للميليشيات المحلية الصغيرة أو العصابات الإجرامية. وفي أماكن أخرى، لم تكن هناك أي جماعة مسلحة مسيطرة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أنه كان من المتوقع أن يقاوم المقاتلون السابقون الذين بقيت معهم أسلحتهم محاولات أي قوة الانفراد بالسلطة على أحيائهم.[152]

"الجماعات المسلحة في الزاوية بحالتها الحالية، هي نتاج الظروف التي استمرت في التغيير أثناء العقد الماضي."

العلاقات بين الجماعات المسلحة والمجتمع

الجماعات المسلحة في الزاوية بحالتها الحالية، هي نتاج الظروف التي استمرت في التغيير أثناء العقد الماضي من حيث: مواقفها تجاه الصراعات المحلية والوطنية المتعاقبة، وهياكلها القيادية المتغيرة، وعلاقاتها مع السلطات في طرابلس، ونماذج تمويلها. وقد أدت هذه العوامل إلى تحويل العلاقات بين الجماعات المسلحة والسكان المدنيين في المدينة بشكل لا يمكن التعرف عليه مقارنة بعام 2011. وعلاوة على ذلك، أدت هذه العوامل إلى نتائج متباينة إلى حد كبير، فالقوى الأربع الرئيسية في المدينة اليوم تختلف بشكل كبير عن بعضها البعض من ناحية علاقاتها مع المجتمعات المحلية.

علاقة مُتحولة

حظيت القضية التي قاتلت من أجلها جماعات الثوار المسلحة في الزاوية في عام 2011 بدعم واسع النطاق في المدينة خلال الأعوام التالية وذلك لكونها قضية مشتركة. هذا ولا يزال يعتز العديد من قادة الرأي المحليين بهذه القضية. إلا أنها لم تكن منخرطة بعمق في المجتمعات على النحو الذي تنخرط به جماعات الثوار المسلحة المحلية في مصراتة وجبل نفوسة، حيث توطدت أواصر هذه العلاقة في سياق النضال الجماعي لمجتمعاتهم ضد التهديد الخارجي (Lacher, 2020). وعلى النقيض من ذلك، تنظم ثوار الزاوية إما خارج مجتمعهم –

خريطة 2 أنماط السيطرة في الزاوية

المصدر: المؤلف

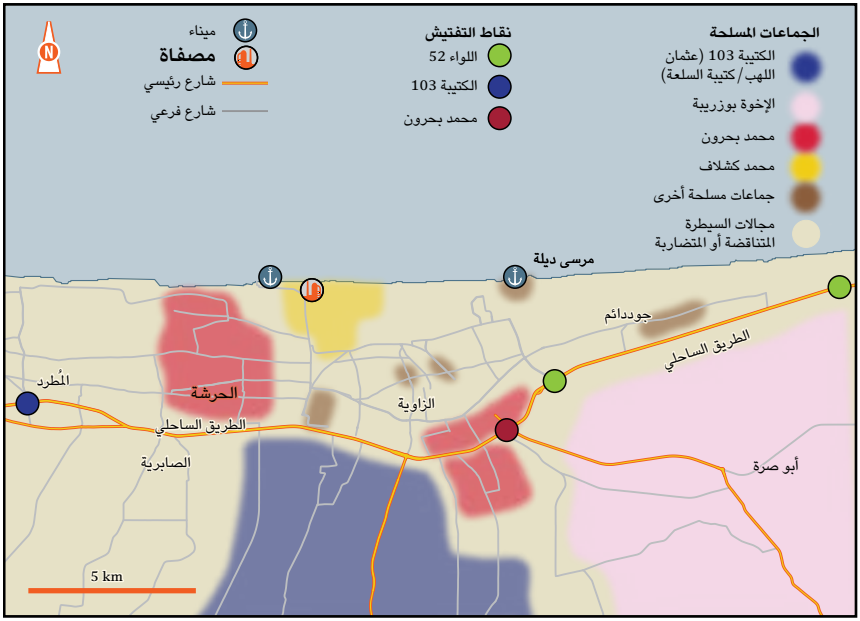

في الجبل على الأغلب – أو كخلايا سرية صغيرة في المدينة. وعندما سيطروا على المدينة مع سقوط النظام، انضم إليهم العديد من العناصر – معظمهم في سن الشباب – لأسباب انتهازية، دون أن يشاركوا الثوار التزامهم العميق بالنضال من أجل التحرير.

ومع ذلك، تمتعت الجماعات المسلحة بعلاقات وطيدة مع المجتمع المحلي في السنوات الأولى بعد الثورة. حيث كان العديد من القادة والمقاتلين الثوريين شخصيات محترمة في المجتمع المحلي، ومهنيين حظوا بمناصب سياسية أو إدارية بعد عام 2011. كما واصلوا ممارسة سلطة معنوية على الجماعات المسلحة، مما مكّن من كبح لجام السلوك التعسفي والإجرامي، على الأقل تجاه سكان الزاوية. وعلاوة على ذلك، ركز عدد من قادة الثوار البارزين على مكافحة الجريمة، واكتسبت مجموعاتهم سمعة طيبة في التدين والانضباط النسبي.[153] ووفقًا لثائر سابق، "إذا أصبح الأب غير قادر على منع ابنه من ارتكاب الجرائم، يطلب من سرية النعام [لمحمد بن يوسف] أو كتيبة الفاروق [لمحمد حسين الخضراوي] أن تتدخل لتقبض عليه وتحتجزه. وذلك لأن الناس كانوا يعرفون أن هذه الجماعات تعامل السجناء بشكل جيد."[154]

وأدى الفراغ القيادي وتغير الأجيال في قيادة هذه الجماعات المسلحة منذ عام 2014 إلى انقطاع هذه العلاقات. وأسفر القتال المتهور بين الخضراوي والحنيش الذي استمر لمدة عامين في وسط المدينة المكتظ بالسكان عن حدوث تغيير جذري في نظرة المجتمع للجماعات المسلحة. وتفاقمت مظالم المدنيين ضد الجماعات المسلحة التي ظهرت في وسطهم بسبب جرائم القتل المتكررة، والبيع العلني المتزايد للمخدرات والكحول، والصعوبات الاقتصادية الناجمة عن اختفاء الوقود بالأسعار الرسمية، وتجنيد المرتزقة من دول جنوب الصحراء الكبرى.

وبحلول عام 2023، أصبحت الجماعات المسلحة في الزاوية مكروهة على نطاق واسع ومكثف من قبل سكان المدينة. وحتى الثوار السابقون لم يعودوا يعترفون بأن الجماعات المسلحة في المدينة تابعة لهم. "جماعتنا.... في الواقع، لا ينبغي لنا أن نسميهم جماعتنا بعد الآن" نقلًا عن شخصية دينية وثائر سابق عند مناقشة الاشتباكات الأخيرة في المدينة معه.[155] وعبرّ ثائر سابق آخر عن غضبه تجاه الميليشيات قائلًا:

> ببساطة، معظم الناس يكرهونهم ويخافون منهم. هناك الكثير من المركبات الآلية هنا، ويستخدمونها كما لو كانت سياراتهم العادية. عندما تمر بك إحداها، تريدها أن تبعد عنك غريزيًا، لأنه لا يمكنك التنبؤ بممارساتهم، ويعتقدون أنهم يستطيعون أن يفعلوا أي شيء. لقد عاد المقاتلون الشرفاء إلى حياتهم المدنية بعد عام 2011، أو بعد حرب ورشفانة. أما بالنسبة للشباب الذين يديرون الميليشيات الآن، فلم يقاتلوا حتى في عام 2011، وهم يبيعون المخدرات في شوارعنا، ويشكلون تهديدًا على أطفالنا. لقد حاربتُ في عام 2011، وفقدت أخي في الحرب، وفقد بعض أفراد عائلتي أطرافهم. أنا لم أقاتل لكي يحكمنا هذه الجماعات. نريد فقط أن يقوم أي شخص ببسط السيطرة – رأسًا واحدًا، وليس عدة رؤوس.[156]

أما عندما سُئل قائد بارز سابق للثوار وقيادي أمني منذ مدة طويلة، عن شعوره بخصوص هجمات الطائرات دون طيار التي تشنها حكومة الوحدة الوطنية في المدينة، وصف الصدع بين الأجيال قائلًا:

> إن كل المجرمين من الشباب، إذ يبلغون العشرين من العمر اليوم، أي أنهم كانوا في الثامنة من عمرهم في عام 2011، ولا يُصغون لوالديهم. لقد نشأ جيلنا في خوف [من النظام]. تعرضنا للاضطهاد لأننا كنا نصلي الفجر، رغم أننا لم نكن ننتمي لأي جماعة منظمة. لكن الشباب يعيشون حياة البلطجية بحثًا عن المال. لذلك عندما جاءت هذه الضربات فرحنا بها. لا يهمني إن كانت الضربات ذات دوافع سياسية، لقد كنا سعداء فقط باختفاء المركبات الآلية من الشوارع، على الأقل لفترة من الوقت.[157]

عسكرة السياسة والاقتصاد والإدارة

مع فقدان قادة الثوار لسلطتهم المعنوية على الجماعات المسلحة وتغيير الأجيال التي تُسيطر على الجماعات، لم تواجه الميليشيات سوى القليل من العوائق أمام بسط نفوذها على الإدارة والاقتصاد. في مصراتة وجبل نفوسة، أقام رجال الأعمال والسياسيين المحليين علاقات وثيقة مع الجماعات المسلحة في العموم، وكان لهم تأثير عليها، وهي علاقات تعود إلى فترة النضال المشترك في العام 2011. أما في الزاوية، اتسمت هذه العلاقات بالهشاشة، ولم يعد لها أي أهمية بعد التغييرات التي خضعت لها الجماعات المسلحة خلال الحرب الأهلية 2015-2014.

ومنذ تلك الفترة، توقف رجال الأعمال في الزاوية عن إجراء المعاملات عبر البنوك في المدينة، خوفًا من أن يلفت ذلك انتباه الجماعات المسلحة ويعرضهم للابتزاز والاختطاف. ونتيجة لذلك، تُنفذ فروع البنوك في الزاوية عددًا صغيرًا من معاملات الاعتمادات البنكية – وهو الإجراء المعتاد في ليبيا للحصول على العملة الصعبة للواردات.[158] وعلى نطاق أوسع، لا يوجد في المدينة إلا القليل جدًا من استثمارات القطاع الخاص – باستثناء الشركات المملوكة لقادة الميليشيات. ومن الأمثلة البارزة على ذلك، مركز النصر الطبي، وهو عيادة جديدة لامعة افتتحها كشلاف في عام 2019، بحضور علي بوزريبة وعميد بلدية الزاوية (صدى، 2019). وحسب ما ورد، تعود ملكية شركة تعبئة المياه التي بدأت العمل عام 2019 في منطقة أبو صرة إلى ميلاد. وبطبيعة الحال، فإن رواتبهم الحكومية لا يمكن أن تفسر قدرتهم على القيام بمثل هذه الاستثمارات الكبيرة. ويقال إن بحرون بدوره يمتلك شركات تنظيف لديها عقود مع الهيئات العامة في المدينة.[159]

وكانت الإدارة نفسها تابعة للجماعات المسلحة. وكان المجلس البلدي الزاوية الوسط، المنتخب في أيار/ مايو 2018، سلسًا في مواجهة تجاوزات الجماعات المسلحة. وقد اكتسب عميد البلدية، جمال بحر، سمعة في التهوين أو الإنكار التام للمشاكل الناجمة عن نشاط الميليشيات خوفاً على ما يبدو من رد فعل عنيف من الجماعات المسلحة أكثر من خوفه من ازدراء ناخبيه منه.[160] وفي أيار/مايو 2022، وصف بحر الاشتباكات بين بحرون وبوزريبة بأنها «شجار»، والقتال بين بحرون والكابوات في نيسان/أبريل 2023 "باعتباره

أمرًا بسيط [...] يحدث بين العائلات"، وأعلن أن الوضع الأمني في الزاوية "مستقر". وقام مدير أمن الزاوية، علي اللافي، المعروف بالسماح لقادة الميليشيات والمجرمين سيئين السمعة بالعمل تحت مديرية أمن المدينة، بالإشادة بالجماعات المسلحة في الزاوية في لقاء مع الكاتب في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، ووصفها بأنها "أنظف وأشرف" من الجماعات السياسة.[161] وكان كل من المجلس البلدي ومديرية الأمن هدفين رئيسيين لغضب المتظاهرين في أيار/مايو 2023. وفي الوقت نفسه تقريبًا، نجح الأخوة بوزريبة واللهب في الضغط على الحكومة الموازية في الشرق لإنشاء بلديات جديدة تخضع لسيطرتهم المباشرة: أبو صرة والزاوية الوسط. كان إقناع الحكومة في الشرق بإصدار مثل هذا القرار أمرًا سهلًا نظرًا لأن وزير الحكم المحلي فيها أحد أقارب الضاوي الحليف المقرب للإخوة بوزريبة. ومع ذلك، فإن التحدي الأكبر يكمن في الاعتراف بالبلديات الجديدة في طرابلس، وبالتالي الحصول على تمويل بسهولة. وبينما حاول اللهب الحصول على هذا الاعتراف من الدبيبة كجزء من تقاربهما كان الإخوة بوزريبة يدركون جيدًا أن هذا ضرب من ضروب المستحيلات في بلدية أبو صرة. وبدلًا من ذلك، أجروا انتخابات بلدية تم فيها التصويت فقط على قائمة مرشحيهم، وأدى مجلسهم البلدي الجديد اليمين أمام الحكومة المتمركزة في الشرق في أيلول/سبتمبر 2023.[162]

وتضررت الخدمات العامة بشدة من هيمنة الجماعات المسلحة. وبحلول عام 2022، كان أسامة علي سركز يرأس المستشفى، علماً بأنه كان يعمل قبل ذلك مع علي اللافي في مديرية الأمن، وأشاد ببحرون لتوفيره الأمن في بلدية الزاوية الوسط.[163] وكانت إدارة الجامعة قد انقسمت إلى قسمين، قسم يقع في منطقة أولاد صقر جنوب الزاوية، تحت نفوذ جماعة اللهب، وجزء آخر في وسط المدينة، ضمن دائرة نفوذ بحرون. ووفقًا لأستاذ في الجامعة، حدث الانقسام "بسبب وجود أموال يمكن اختلاسها"، حيث كانت التعيينات "تستند إلى معايير قبلية"، بالنظر إلى أن معظم الجماعات المسلحة تجند أفرادًا من دوائر قبلية معينة.[164] وتعزز صعود بحرون بانتخابه رئيسًا لفريق الزاوية لكرة القدم، النادي الأولمبي، في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 (ريميسا، 2021).

ولم يلعب سياسيو الزاوية مثل المشري (رئيس المجلس الأعلى للدولة من 2018 إلى آب/أغسطس 2023) أو عبد الله اللافي (نائب بالمجلس الرئاسي منذ عام 2021) أي دور فعال في حل التوترات بين الجماعات المسلحة في المدينة. بدلًا من ذلك، سعوا إلى كسب دعم الجماعات من خلال تسهيل وصولهم إلى الأموال والمناصب. وقدّم أحد المحاورين الذين يتمتعون برؤية مباشرة لهذه العلاقات التحليل التالي: "في مصراتة، السياسيون هم القادة، وتتبعهم الجماعات المسلحة. أما في الزاوية، فالجماعات المسلحة مستقلة. ويحاول السياسيون مثل المشري والدبيبة وباشاغا شراء ولائهم. لكن الجماعات المسلحة تفعل ما يحلو لها."[165] وبحلول عام 2022، انقلبت علاقات القوة بين سياسيي الزاوية والجماعات المسلحة. وكان قادة مثل بحرون وبن رجب يجتمعون مع المشري للضغط عليه للتخلي عن "ألعابه السياسية" – على حد تعبير أحد المقربين من بحرون – وأرادوا أن يمسكوا بزمام الأمور بأيديهم، من خلال التفاوض مباشرة مع أبناء حفتر.[166]

وأخيرًا، فإن أعيان القبائل الذين يدّعون أنهم يتوسطون في صراعات المدينة لم يمارسوا تأثيرًا يذكر في أحسن الأحوال، وكانوا مُجرد وجوه محترمة أمام الجماعات المسلحة في أسوأ الأحوال. ووجه أحد الناشطين في جهود التعبئة المدنية لعام 2023 السخرية لهم قائلًا: "لقد جربنا جلسات الأرز والبازين [طبق من الغرب الليبي] التي كانوا يقدمونها لسنوات. إنه مجرد كلام فارغ. هراء."[167] واتفق معه أحد الأساتذة في الجامعة قائلاً: "الصراعات في المدينة ليست صراعات اجتماعية. الشباب يتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي، وليس بما يقوله الكبار. ليس للأعيان أي دور على الإطلاق، إنهم مجرد واجهات للجماعات المسلحة".[168] وقال مسؤول أمني كبير، عندما سُئل عن طرق احتواء السوق السوداء للوقود: "لا يستطيع الأعيان فعل أي شيء حيال تهريب الوقود. إنهم خائفون ويشعرون بالرضا إذا قدم لهم قادة الميليشيات سيارة كهدية."[169]

أربعة نماذج مختلفة

تمثل الأطراف الأربعة الرئيسية في المدينة منذ عام 2020 أربعة نماذج مختلفة لعلاقات الجماعات المسلحة بالمجتمع، علمًا بأن ثلاثة منهم – قوات بحرون، وآل بوزريبة، واللهب – متورطون بشدة في الاقتصاد غير المشروع في المنطقة، ولم يكن تنافسهم على السيطرة على الأراضي إلا نتاجًا لتنافسهم على السيطرة على الأنشطة غير المشروعة. وكانت مواجهاتهم العنيفة إما نتيجة مباشرة لمثل هذه المنافسة، أو نتيجة لعلاقاتهم المعقدة مع العصابات الإجرامية الأصغر. ومن المعروف أن الجماعات المرتبطة بهذه القوى الثلاث تقوم بابتزاز الأموال عند نقاط التفتيش التي تسيطر عليها، على الرغم من أن الجزء الرسمي من قوات اللهب – الكتيبة 103 – يُجري ممارسات شبيهة على نحو أقل من غيره.[170] وفي المقابل، حافظ اللواء 52 التابع لبن رجب على مسافة بعيدة عن الاقتصاد غير المشروع وامتنع عن محاولة فرض سيطرته على مناطق معينة من المدينة، وبدلًا من ذلك اقتصر نشاطه على حراسة نقاط التفتيش على طول الطريق الساحلي. وأظهر جنود اللواء 52 الذين يحرسون نقاط التفتيش الانضباط، وكانوا معروفين بعدم ابتزاز الأموال. وكانت الموارد المالية للواء 52 تعتمد فقط على تمويل الدولة.

وعلاوة على ذلك، كانت قوات الإخوة بوزريبة واللهب متجذرة في مجتمعين محليين محددين: أولاد بوحميرة وأولاد صقر، على التوالي. ووصف كل من الإخوة بوزريبة واللهب أنفسهم بأنهم مدافعون عن مصالح مجتمعاتهم، بينما أصروا – في الوقت نفسه – على أنهم يسعون إلى العمل تحت سلطة الدولة. ولا يستطيع أي منهما التوسع في معقل الآخر، وإلا سيُنظر إليهما على أنهما قوتان خارجيتان. ومع ذلك، اختلفت علاقة القوتين بمجتمعاتهما.

كانت عائلة الإخوة بوزريبة منذ مدة طويلة عائلة بارزة بين أولاد بوحميرة. وكان والد الإخوة بوزريبة، محمد، عضوًا في اللجان الاجتماعية الشعبية التابعة لنظام القذافي، وقد شرع عدد من الإخوة في العمل تحت ظل إدارة النظام قبل عام 2011. حيث كان علي بوزريبة رئيسًا لاتحاد الطلبة في جامعة الزاوية عندما اندلعت الثورة.[171] وبعد مرور عشر سنوات، كان هيكل السلطة في عائلة الإخوة بوزريبة أبويًا ومحافظًا: لقد كانوا رجالًا أقوياء

استخدموا نفوذهم السياسي، وقوتهم العسكرية، وسيطرتهم على الاقتصاد غير المشروع لتوفير فرص العمل والخدمات والأمن لمجتمعهم، وإضفاء الشرعية على حكمهم من خلال دورهم القيادي التقليدي. وفي زيارة في حزيران/يونيو 2023، تميزت منطقة أبو صرة لأولاد بوحميرة بطرق مرصوفة حديثًا، ممولة من قبل الحكومة في الشرق، التي كان عصام بوزريبة وزيرًا للداخلية فيها. كما أحب آل بوزريبة ترتيب فعاليات تُشير بوضوح لثروتهم، بما في ذلك إقامة المناسبات الاجتماعية الكبيرة في إحدى استراحاتهم المتعددة. وقال حسن بوزريبة: "لا يوجد تهريب للوقود ولا تهريب للمخدرات في أبو صرة. نحن منطقة قبلية، عائلة واحدة."[172]

ومن ناحية أخرى، كان اللهب رجلًا عصاميًا يدين بقيادته لشرعيته الثورية وشجاعته في ساحة المعركة، وأكبر برهانًا على ذلك عينه التي خسرها في الحرب الأهلية 2015–2014. ومع ذلك، أعرب الثوار السابقون، الذين أصيبوا بخيبة أمل من الجماعات المسلحة في الزاوية، عن احترامهم للهب، قائلين إنه وقع تحت تأثير حاشيته السيئة.[173] ووصف اللهب نفسه أيضًا بأنه مدافع عن قبيلته، أولاد صقر، التي رأى أنها تتعرض للتمييز من قبل مكونات أخرى في مجتمع الزاوية. (وبالفعل، كثيرًا ما جادل محاورو الزاوية بأن أولاد صقر كانوا يميلون بشكل خاص للتهريب والأنشطة الإجرامية الأخرى، حيث كانوا يفتقرون تاريخيًا إلى شخصيات بارزة ومتعلمة). ويقول اللهب: "أنا شخص اجتماعي جدًا، وعلى تواصل مع الناس. أذهب إلى العديد من المناسبات الاجتماعية، وأجلس مع كبار السن ومع الجميع". كما أعرب عن تردده إزاء اعتقال وتسليم المشتبه بهم من قبيلته أولاد صقر إلى النائب العام، بحجة أن ذلك من شأنه أن يسبب له مشاكل في قبيلته.[174] وبينما كان يتم التقاط صور للأخوة بوزريبة بملابس باهظة الثمن وسيارات ويخوت، كان يتجول اللهب في سيارة صغيرة.[175]

وعلى النقيض من ذلك، لم تكن قوات بحرون وبن رجب مرتبطة بأي قاعدة قبلية معينة، حيث إن تركيبتها كانت متنوعة جدًا. كان بن رجب قائدًا ذا كاريزما يمكنه الاستناد إلى تاريخه الثوري ودوره البارز في إحباط محاولة حفتر الوصول إلى طرابلس في نيسان/أبريل 2019. وكان اللواء 52 التابع له واحدًا من عدة وحدات تم إنشاؤها بعد حرب طرابلس بدعم تركي، مما أدى إلى إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات التي بنتها تركيا خلال الحرب (Badi and Al-Jabassini, 2023). واكتسبت الوحدة شهرة بسبب انضباطها، وفي أعقاب التوجه الأخير بين الجماعات المسلحة الليبية، سعت إلى تمييز نفسها كوحدة توفر الأمن (Lacher, 2023b). كما حافظت على الحياد في الاشتباكات التي وقعت في الزاوية منذ عام 2020 – على الرغم من أن بعض المحاورين قدموا ادعاءات (غير مؤكدة) بأنها تدعم في السر جانبًا أو آخرًا. علاوة على ذلك، وعلى عكس بحرون، حافظ بن رجب على مسافة من الدبيبة خلال الصراع على السلطة بين رئيسي الوزراء المتنافسين، حتى عندما كان يعارض باشاغا بشدة. وقد تكون علاقات بن رجب مع الضباط الأتراك مسؤولة جزئيًا عن قدرته على رسم طريقه الخاص – على الرغم من أن بن رجب قد خفض من استمراره في الحصول على الدعم التركي، مثل دعم التدريب.[176] وفي الزاوية، تضاءلت شعبيته إلى حد ما بسبب إشاعات متكررة ولكن غير مثبتة مفادها أنه استمر في استخدام المرتزقة السوريين – وهي إشاعات استمرت لأسباب ليس أقلها إن مقر اللواء 52 كان يقع بجوار قاعدة سيدي بلال في جنزور، التي ضمت مقاتلين سوريين ورفعت علمًا تركيًا.[177]

وأخيرًا، انبثقت مجموعة بحرون عن أعمال إبراهيم الحنيش في تهريب المخدرات، لكنها وسّعت قاعدتها بشكل كبير منذ ذلك الحين من خلال دمج العصابات من مختلف أنحاء الزاوية. بحرون نفسه لم يكن من أي من القبائل الرئيسية في الزاوية؛ حيث تنحدر عائلته في الأصل من مدينة سبها الجنوبية. ومنذ نهاية حرب طرابلس، ركز على اكتساب سمعة طيبة في مكافحة الجريمة، خاصة في وسط الزاوية، بنجاح جزئي. لكنه يدين بصعوده منذ عام 2021 في المقام الأول إلى وصوله المميز إلى أموال الدولة ونفوذه في مؤسسات الدولة – الأمر الذي يعود إلى تحالفه الوثيق مع الدبيبة حيث حاول الأخير درء التحديات التي تواجه حكمه. وكما هو الحال مع آل بوزريبة واللهب، أبدى بحرون، في أعقاب حملة غارات الطائرات دون طيار في حزيران/يونيو 2023، استعداده للتعاون مع النائب العام من خلال اعتقال المشتبه بهم، من أجل درء الضغوط. ومع ذلك، ظلت قواته متجذرة بشكل أساسي في الاقتصاد غير المشروع، دون التمتع بالروابط المجتمعية التي وفرت التماسك لقوات اللهب والإخوة بوزريبة. ووفقًا لأحد السكان، فإن "جماعة الفار لا يوحدها إلا هو. وإذا قُتل، فستتفكك جماعته بأكملها."[178] ورأى حسن بوزريبة أيضًا أن تركيبة قوات بحرون هي نقطة ضعف بحد ذاتها: "لولا ضربات الطائرات دون طيار، لكان ميزان القوى لصالحنا، لأننا قوى قبلية. نحن وعثمان [اللهب] ندافع عن أرضنا، بينما هم [بحرون] يعملون من أجل المال. لذلك نحن أقوى."[179]

"بعد أن تمتعت بدعم محلي واسع النطاق، أصبحت الجماعات المسلحة في الزاوية أكثر شراسة وأذى على مر السنين."

الخلاصة

بعد أن تمتعت بدعم محلي واسع النطاق عند نشأتها، أصبحت الجماعات المسلحة في الزاوية أكثر شراسة وزادت انتهاكاتها على مر السنين. وتحدد مسارها بعد عام 2011 من خلال مزيج من تطورين اثنين: أولهما، أزمة القيادة التي بدأت في عام 2014، وسرّعت في تغيير الأجيال التي تقود الميليشيات، مؤدية إلى بروز القادة الشباب الذين نشأوا اجتماعيًا في كنف العنف منذ عام 2011. وثانيهما، فقدان الجماعات للنفوذ السياسي والقدرة على الوصول إلى أموال الدولة خلال المدة نفسها، مما عزز من انتقالهم إلى الأنشطة الاقتصادية غير المشروعة. وبحلول الوقت الذي استعادت فيه الجماعات النفوذ الذي تفرضه على توازن القوى في طرابلس، كانت هذه العوامل قد أعادت تشكيل تركيبة الجماعات المسلحة في الزاوية، فضلًا عن علاقاتها مع المجتمع المحلي. لقد أصبح أفراد الجماعات المسلحة مكروهين كثيرًا من قبل السكان المدنيين الذين نشأوا بينهم.

وبالنسبة لسكان الزاوية، كانت عواقب هذا التطور وخيمة. لسنوات، لم يكن من الممكن التنبؤ بما قد يحدث في المدينة، فقد كان من الممكن أن تندلع الاشتباكات في أي لحظة مؤديةً إلى محاصرة المدنيين في تبادل إطلاق النار، وقد تنطوي على قصف عشوائي اعتيادي. كما أصبحت عمليات القتل شائعة، وغالبًا ما تظل الدوافع وراءها غامضة. وقد وقعت الخدمات العامة – بما في ذلك التعليم والرعاية الصحية وتوفير الوقود بأسعار مدعومة بدرجة كبيرة – فريسة للمخططات الربحية للجماعات المسلحة.

ولكن رغم كل العنف المستفحل الذي ينطوي عليه هذا الوضع، لم تشهد الزاوية قط حربًا شاملةً بين قواتها الرئيسية. وكانت الاشتباكات بشكل عام متقطعة، لا يتجاوز معظمها بضع ساعات، ولم تتسبب أي مواجهة في وقوع عدد كبير من الضحايا. فحتى حرب الخضراوي والحنيش كانت عبارة عن سلسلة من الاشتباكات التي نادرًا ما استمرت أكثر من بضعة أيام. وبالكاد تُبرر جهود الوساطة المحلية ما يحدث، نظرًا للقصور الواضح للنفوذ المدني على الجماعات المسلحة. وهناك خيطان ا لحل هذا اللغز.

أولًا، إن المنافسات بين الجماعات المسلحة في الزاوية تقودها إلى إقامة تحالفات تتغير باستمرار لتحافظ على توازن القوى. وعليه، إذا خشيت أي فصائل هيمنة أي طرف رئيسي على الموقف، فإنها تتحالف مع خصوم ذلك الطرف لضمان بقائها. كما أن الحصول على السيادة الشاملة هو أمر بالغ الصعوبة نظرًا لأن بعض القوى الكبرى متجذرة في مجتمعات معينة، مما يجعل أي محاولة لإزاحتها وأخذ مكانها باهظة التكلفة. ولا يبدو أن أي طرف من الأطراف الرئيسية يؤمن بقدرته على سحق أي من منافسيه الرئيسيين بشكل مباشر. فعلى سبيل المثال، لم تقم أي قوة بالوقوف جديا أمام سيطرة كشلاف على المصفاة، التي تعتبر، في نهاية المطاف، خاضعة لمناطق أولاد بوحميرة. كما يبدو أن الجماعات المسلحة في الزاوية مدفوعة في المقام الأول بمزيج من الدوافع المادية والخوف من الهزيمة والعجز عن الدفاع عن نفسها، أو من المثول أمام العدالة في يوم من الأيام. ورغم أن هذا الدافع كافٍ لاندلاع اشتباكات متكررة تُعيد إرساء توازن القوى باستمرار، إلا أنه لا يكفي وحده لتبرير حرب شاملة مكلفة.

ثانيًا، منذ عودة بروز جماعات الزاوية في عام 2020 لبسط نفوذها عبر الشريط الساحلي الممتد من طرابلس إلى الحدود التونسية، كان عليها أن تتعاون مع بعضها البعض لتعمل على امتداد هذا النطاق الجغرافي. كما أن القدرة على إدارة نقاط التفتيش ودعم الحلفاء في جميع أنحاء المنطقة أمر أساسي لاستفادة الجماعات من التدفقات الاقتصادية غير المشروعة، إما من خلال توفير الحماية للحلفاء أو تهديدهم باعتراض شحناتهم. ومن

شأن المواجهة الشاملة في الزاوية أن تُعرّض هذا التعاون على طول الطرق للخطر، وبالتالي تعطل التدفقات النقدية الكبيرة. وعلى العكس من ذلك، إذا حاول أي طرف منفرد احتكار السيطرة على الطرق، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة خطر التصعيد الكبير داخل المدينة نفسها.

وتساعد هذه الجوانب في تفسير سبب ميل علاقات القوة في الزاوية نحو التوازن حتى في ظل الصراع المستوطن. فعلى نحو عام، تَمَثَّل دور السلطات في طرابلس في ظل هذا السياق في تمكين أطراف معينة على حساب غيرها، مما ساهم ليس فقط في عمليات إعادة التنظيم المستمرة بحثًا عن توازن القوى، ولكن سمح أيضاً لثلة من القادة بتعزيز سلطتهم مع مرور الوقت. وفي الآونة الأخيرة، أبدى الأطراف الأربعة الكبار حسن النية من خلال تعاونهم- مع المنطقة العسكرية الساحل الغربي والنائب العام، وليس مع رئيس الوزراء الدبيبة - في اعتقال وتسليم المشتبه بهم. وما هذا إلا إجراءٌ مؤقتٌ يهدف إلى درء الضغوط التي يفرضها الحشد الشعبي، ومن غير المرجح أن تتمكن هذه الجماعات من إبقاء منافساتها تحت السيطرة لمدة طويلة. ولكن ما حدث يتناسب أيضًا مع التوجه على المدى الطويل الذي سعت فيه الجماعات المسلحة الليبية إلى أن تصبح كيانات شرعية ومحترمة، على أن تواري أنشطتها الجشعة عن الأنظار، بدلًا منأن تقلل من الاعتماد عليها كسبب لبقائها (Lacher, 2023c). وإذا ضَحّت ميليشيات الزاوية ببعض حلفائها المعروفين بارتكاب الجرائم كإجراء يرمي إلى تحسين سمعتها ستتعزز قوتها بدلًا من أن توهنها - لا سيما إذا كان ذلك سيساعد أيضًا على إحباط الحشد الشعبي في المستقبل. وعلى نطاق أوسع، يبدو أن الدور المهيمن الذي رسخه قادة ميليشيات الزاوية في مجالات السياسة والاقتصاد والإدارة سيسود على المدى الطويل، ما لم يحد الحشد الشعبي المستمر من قوتهم.

الملاحظات الختامية

1 نُشرت دراسة مقارنة عن الجماعات المسلحة في مصراتة والزاوية والزنتان أثناء تحرير هذا التقرير (Eaton, 2023). ومع ذلك، فإن تحليلها للزاوية يحتوي على العديد من الوقائع التي تفتقر إلى الدقة.

2 للاطلاع على التحليلات المقارنة للجماعات المسلحة الليبية ونماذج تمويلها وعلاقاتها مع المجتمعات المحلية، يرجى الرجوع إلى بادي (2020); and Eaton et al. (2020); Lacher (2020); McQuinn (2012).

3 مقابلات المؤلف مع مقاتلين وقادة ثوار سابقين في صبراتة وطرابلس والزاوية والزنتان، 23–2016.

4 مقابلة المؤلف مع المدير السابق لفرع هيئة شؤون المحاربين في الزاوية، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

5 مقابلات المؤلف مع محمد كشلاف، ومحمود بن رجب، وعثمان اللهب، وشعبان هدية، وغيرهم من القادة الثوار السابقين، في طرابلس والزاوية وإسطنبول، 2018 و2022 و2023.

6 مقابلات المؤلف مع قادة ثوار وسياسيين وأكاديميين سابقين، في طرابلس والزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

7 مقابلة المؤلف مع شعبان هدية، إسطنبول، حزيران/يونيو 2022.

8 مقابلات المؤلف مع قادة ثوار سابقين وأكاديميين، طرابلس والزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

9 على سبيل المثال، ادعى مقدم البرامج التلفزيونية المؤثر خليل الحاسي مرارًا وتكرارًا أن بن رجب مرتبط "أيديولوجيًا" و"تنظيميًا" بتنظيم القاعدة، دون تقديم أي دليل على مثل هذه الاتهامات (قناة 218, 2022).

10 مقابلة المؤلف مع أحد الأعضاء المؤسسين لغرفة عمليات ثوار ليبيا، تم حجب الموقع، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على (لاخر وكول 2014 ,48–45 .pp).

11 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب وعثمان اللهب، طرابلس والزاوية، تشرين الأوّل/أكتوبر 2022 وشباط/فبراير 2023، ومقابلة هاتفية مع شعبان هدية، تشرين الأوّل/أكتوبر 2023.

12 مقابلة أجراها المؤلف مع أحد الأعضاء المؤسسين لغرفة عمليات ثوار ليبيا، تم حجب الموقع، حزيران/يوليو 2023؛ أنظر أيضا (لاخر وكول 2014.pp ,48–45).

13 مقابلات المؤلف مع أعضاء الجماعات المسلحة والسكان المحليين، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وحزيران/يونيو 2023.

14 للحصول على تحليل للتنشئة الاجتماعية العنيفة للشباب الليبي وتغيير الأجيال بين الجماعات المسلحة، اطلع على Badi (2023).

15 مقابلة المؤلف مع أكاديمي محلي وثوري سابق، الزاوية، شباط/فبراير 2023.

16 مقابلات المؤلف مع القادة الميدانيين في مصراتة والزنتان، طرابلس والزنتان، نيسان/أبريل 2016.

17 مقابلات المؤلف مع محامٍ وسياسي من ورشفانة، طرابلس، أيلول/سبتمبر 2016؛ اطلع على المبروك (2015).

18 مقابلات المؤلف مع محامٍ وسياسي من ورشفانة، طرابلس، أيلول/سبتمبر 2016. انظر أيضًا على عين ليبيا (2016أ)؛ وبن هامل (2016أ)؛ والحداد (2016أ، 2016ب).

19 للحصول على تفاصيل التشكيلة الوزارية، اطلع على بوابة الوسط (2016أ). إن تحليل الأصل الجغرافي للوزراء هو تحليل المؤلف.

20 مقابلة هاتفية أجراها المؤلف مع أحد سكان الزاوية، شباط/فبراير 2022، ومع شخصية قيادية في جماعات الزاوية المسلحة، طرابلس، شباط/فبراير 2023.

21 مقابلة المؤلف مع شعبان هدية، إسطنبول، حزيران/يونيو 2022.

22 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب ومحمد حسين الخضراوي، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو 2022 وحزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على Wehrey (2021).

23 وقعت اشتباكات صغيرة النطاق وقصيرة الأمد في السابق بين الجماعات المسلحة المحلية، مثل تلك التي وقعت بين مقاتلين من أولاد صقر وعائلة عجينة، في شباط/فبراير 2014 (بوابة أفريقيا الإخبارية، 2014).

24 مقابلات المؤلف مع قادة الجماعات المسلحة والأكاديميين في الزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو2023. للحصول على معلومات حول الاشتباكات الأولية، اطلع على بن هامل (2015).

25 مقابلة أجراها المؤلف، تم حجب الهوية والموقع، شباط/فبراير 2023.

26 مقابلات المؤلف مع قادة الجماعات المسلحة وشخصية دينية، الزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو2023؛ اطلع أيضًا على بن هامل (2016ب).

27 مقابلات المؤلف مع شخصية دينية وقائد كتيبة، الزاوية، شباط/فبراير 2023؛ اطلع أيضًا على بوابة الوسط (2016ج).

28 مقابلات المؤلف مع عثمان اللهب، ومع شخصية دينية وأكاديمي، الزاوية، شباط/فبراير2023؛ اطلع على الجزيرة (2016).

29 مقابلة المؤلف مع مستشار سياسي من الزاوية، طرابلس، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على UNSC (2017, p. 103).

30 انظر إلى رسالة من عام 2018 من مدير أمن الزاوية علي اللافي إلى وزير داخلية حكومة الوفاق الوطني، والتي أعيد إصدارها في UNSC (2021, p. 80).

31 مقابلات المؤلف مع قادة كتائب وشخصية دينية ومستشار سياسي من الزاوية، طرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

32 رسالة من وكيل النيابة نوري الغالي إلى رئيس جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، طرابلس، 22 تموّز/يوليو 2020، اطلع عليها المؤلف.

33 اطلع على UNSC (2017, p. 103) و UNSC (2018, p. 206) للحصول على معلومات حول إعادة فتح الطريق الساحلي، اطلع على الحداد (2016أ، 2016ب) و بوابة الوسط (2017ب).

34 مقابلات المؤلف مع أحد السكان المحليين في الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018، ومع زميل سابق لمهند سويسي في جماعة مسلحة سابقة، طرابلس، شباط/فبراير 2023؛ اطلع أيضاً على عين ليبيا (2016ب) وMicallef, Horsley and Bish (2019, pp. 33–35)

35 مقابلات المؤلف مع عادل بنوير، مصراتة، نيسان/أبريل 2018، ومع أحمد الدباشي وعلي بوزريبة، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

36 اطلع على بوابة الوسط (2017ج)، وليبيا المستقبل (2017)، وقناة 218 (2018) والغيطاني (2018).

37 مقابلة المؤلف مع أحد السكان المحليين، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

38 مقابلة المؤلف مع أحد السكان المحليين، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر2018؛ اطلع أيضاً على Wehrey (2021) and Harchaoui (2022).

39 مقابلات هاتفية أجراها المؤلف مع أحد سكان الزاوية، نيسان/أبريل –حزيران/يونيو 2019؛ اطلع أيضًا على المرصد (2019).

40 مقابلة هاتفية أجراها المؤلف مع أحد سكان الزاوية، كانون الثاني/يناير 2020.

41 مقابلات المؤلف مع خالد المشري وأحد المقربين السابقين منه، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

42 مقابلة المؤلف مع أحد المتعاونين المقربين من علي بوزريبة خلال ذلك الحدث، طرابلس، شباط/فبراير 2023. للحصول على تفاصيل حول إنشاء مجلس النواب في طرابلس، اطلع على عين ليبيا (2019أ) وبن سعيد (2019).

43 للحصول على معلومات حول التدخل التركي، اطلع على Wehrey (2020) و Badi and Al-Jabassini (2023).

44 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب ومحمد بن يوسف وقادة كتائب آخرين، طرابلس والزاوية، أيار/مايو وتشرين الثاني /نوفمبر 2022.

45 مقابلة المؤلف مع محمود بن رجب، طرابلس، أيار/مايو 2022؛ اطلع أيضا على اللواء 52 (2020).

46 مقابلة المؤلف مع محمد بن يوسف، طرابلس، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على ليبيا الأحرار (2020).

47 مقابلات المؤلف مع معاذ المنفوخ وعثمان اللهب في الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وحزيران/يونيو 2023.

48 مقابلة المؤلف مع معاذ المنفوخ، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

49 مقابلات هاتفية أجراها المؤلف مع سكان طرابلس والزاوية، طرابلس والزاوية، شباط/فبراير 2021.

50 مقابلة هاتفية أجراها المؤلف مع أحد المتخصصين القانونيين الذين تربطهم علاقات وثيقة بالنائب العام، نيسان/أبريل 2021.

51 كان بحرون، إلى جانب قادة آخرين في القوات المناهضة لحفتر، قد عارض في البداية تعيين العايب في أيار/مايو 2021 (الاستقلال، 2021). وبحلول تشرين الأوّل/أكتوبر من ذلك العام، كانت قواته توفر الحماية للعايب في طرابلس (مقابلات أجراها المؤلف مع مراقبين ذوي علاقات وثيقة بالجماعات المسلحة، صبراتة وطرابلس، تشرين الثاني/نوفمبر2021). وفي حزيران/يونيو 2022، قام العايب بتعيين بحرون في مكتب مكافحة الإرهاب بالمنطقة الغربية الذي تم إنشاؤه حديثًا تحت جهاز المخابرات العامة (فوزي، 2022).

52 مقابلة المؤلف مع مصطفى صنع الله، طرابلس، كانون الأوّل/ديسمبر 2021؛ اطلع أيضًا على أبعاد (2021).

53 مقابلات المؤلف مع اثنين من قادة الكتائب الذين تلقت جماعتيهما أيضاً دفعات كبيرة ، طرابلس، نوفمبر/تشرين ثاني 2021 وأيار/مايو 2022.

54 مقابلة المؤلف مع محمود بن رجب، أيار/مايو 2022. لمعرفة المزيد عن علاقة الكبير بالدبيبة، اطلع على Lacher (2023b).

55 مقابلات المؤلف مع قادة كتائب ومسؤولين أمنيين ومراقبين لهم علاقات وثيقة بالجماعات المسلحة، صبراتة وطرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر2021، وتشرين الثاني/نوفمبر 2022، وشباط/فبراير2022؛ اطلع أيضًا على بوابة الوسط (2021ج).

56 مقابلة هاتفية أجراها المؤلف مع أحد المقربين من عثمان اللهب، آب/أغسطس 2023؛ اطلع أيضا على بوابة الوسط (2021 د).

57 مقابلة المؤلف مع مصدرتم حجب هويته، أيلول/سبتمبر 2023. ووفقًا لحسن بوزريبة، انخفض عدد المعتقلين بحلول حزيران/يونيو2023 إلى 2000، بعد أن بلغ ذروته ووصل إلى 8000 في العام السابق. مقابلة أجراها المؤلف مع حسن بوزريبة، الزاوية، حزيران/يونيو 2023. انظر أيضًا إلى جهاز دعم الاستقرار (2022).

58 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب ومعاذ المنفوخ، طرابلس والزاوية، أيار/مايو وتشرين الثاني/نوفمبر 2022.

59 ضمت تلك المجموعة أيضًا ككلي، وآمر اللواء 444 محمود حمزة، والآمر الفعلي للواء 111 عبد السلام الزوبي، وآمر القوة المشتركة في مصراتة عمر بغدادة. مقابلات أجراها المؤلف مع اثنين من المقربين من هذه الشخصيات، طرابلس، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير2023.

60 مقابلة المؤلف مع عثمان اللهب وعدد من عناصر كتيبة السلعة التابعة له، الزاوية، شباط/فبراير 2023.

61 مقابلة المؤلف مع محمود بن رجب، طرابلس، أيار/مايو 2022؛ اطلع أيضًا على Reuters (2022a).

62 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب وعثمان اللهب في طرابلس والزاوية في أيار/مايو 2022 وشباط/فبراير 2023؛ اطلع أيضًا على Reuters (2022b).

63 ضمت القافلة أيضًا مقاتلين من جماعات حسن الزعيط ووليد خماش وعلي فرحات. مقابلات المؤلف مع قادة كتائب ومستشار سياسي من الزاوية، طرابلس والزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على العربية (2022).

64 مقابلات المؤلف مع قادة الكتائب والمراقبين المحليين، طرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022. اطلع أيضًا على محمود (2022) والجزيرة (2022أ) و Lacher (2023a).

65 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب، طرابلس، أيار/مايو وتشرين الثاني/نوفمبر 2022.

66 مقابلات المؤلف مع سكان محليين وكبار ضباط الجيش وأحد المقربين من بحرون، طرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير 2023؛ اطلع أيضًا على الساعة 24 (2022أ)، وللاطلاع على تفاصيل الاشتباكات، اطلع على الجزيرة (2022ب) ورصد الجرائم في ليبيا (2022).

67 مقابلة هاتفية أجراها المؤلف مع مراقب محلي، كانون الأوّل/ديسمبر 2022؛ اطلع أيضًا على أبو الخير (2022) ومحمود (2023).

68 مقابلات المؤلف مع مسؤول عسكري كبير وسكان محليين، الزاوية، شباط/فبراير 2023. ستتصادم القوى نفسها مرة أخرى في أيار/مايو 2023. اطلع أيضًا على أخبار ليبيا (2023)، وبوابة حوادث اليوم (2023).

69 قال عضو مجلس أعيان الزاوية، البشتي الزحوف، في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، إن المدينة شهدت ثماني جرائم قتل خلال شهر واحد (الساعة 24، 2022ب). وأحصى تقرير إعلامي أواخر كانون الأوّل/ديسمبر 2022 وقوع 21 جريمة قتل في عام 2022، وقعت 15 منها في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأوّل/ديسمبر وحدهما (هدية، 2022). قال أحد أعضاء حركة شباب الزاوية إنه حدثت 347 جريمة قتل منذ عام 2011 (مقابلة مع المؤلف، طرابلس، حزيران/يونيو 2023).

70 مقابلات المؤلف مع مدير الأمن علي اللافي، ومسؤولين أمنيين آخرين، وقادة كتائب، وسكان محليين، الزاوية وطرابلس، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير 2023.

71 على سبيل المثال، في كانون الأوّل/ديسمبر 2022، قُتل رجل وزوجته وأصيب أطفالهما بعد أن أطلق مسلحون النار على سيارتهم بالقرب من مدرسة في منطقة الحرشة (غانمي, 2022).

72 مقابلة المؤلف مع أحد الأعضاء المؤسسين لحراك الزاوية، طرابلس، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على حراك تصحيح المسار الزاوية الكبرى (2023أ).

73 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين وقادة كتائب وسكان محليين، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على المشهد الليبي (2023أ)، والرصد (2023أ، 2023ب).

74 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين وقادة كتائب وعضو مؤسس في حركة شباب الزاوية، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو 2023. عثمان اللهب أقر بذلك: «بالطبع، لديّ أشخاص في الحركة. إنهم من شعبي وقبيلتي. لكنهم لم يرشقوا سوى الحجارة». مقابلة أجراها المؤلف، المعمورة، حزيران/يونيو 2023.

75 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب ومسؤول عسكري كبير، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.

76 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين وقادة كتائب وعضو مؤسس في حركة شباب الزاوية، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على حراك تصحيح المسار الزاوية الكبرى (2023ب) وأبو جوزيف (2023).

77 قال اثنان من كبار المسؤولين العسكريين في حكومة الوحدة الوطنية إنهما يعتقدان أن الأهداف في الزاوية قد حددها بحرون، وقام بتزويد حاشية الدبيبة بها. مقابلات أجراها المؤلف، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.

78 مقابلات المؤلف مع قادة كتائب وأكاديميين وسكان محليين آخرين، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

79 مقابلات المؤلف مع قادة الكتائب والسكان المحليين، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو 2023.

80 مقابلات المؤلف مع معمر الضاوي وحسن بوزريبة في المعمورة والزاوية في حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على المشهد الليبي (2023ج).

81 سواء علنًا أو في اجتماعات مغلقة مع المعسكر الذي يقوده بوزريبة، نفى الممثلون الأتراك أن يكون لتركيا أي دور في الضربات. وعلى الرغم من وجود بعض الجدل حول ما إذا كانت حكومة الوحدة الوطنية لديها القدرة على شن ضربات دون مساعدة وموافقة تركية، فقد أصر كبار المسؤولين العسكريين في حكومة الوحدة الوطنية ودبلوماسيين غربيين على أنه لا يمكن تنفيذ أي ضربة دون موافقة تركية. مقابلات أجراها المؤلف، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو 2023؛ اطلع أيضًا على أبعاد (2023) والمشهد الليبي (2023ج)، وبوابة الوسط (2023ج).

82 مقابلات المؤلف مع كبار المسؤولين العسكريين، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.

83 مُشاهدات المؤلف، الزاوية، حزيران/يونيو 2023؛ مقابلات هاتفية أجراها المؤلف مع السكان المحليين، تموّز/يوليو وآب/ أغسطس 2023.

84 مقابلات هاتفية أجراها المؤلف مع سكان الزاوية وصبراتة، آب/أغسطس–تشرين الأوّل/أكتوبر 2023.

85 مقابلات هاتفية أجراها المؤلف مع سكان الزاوية وصبراتة، آب/أغسطس–تشرين الأوّل/أكتوبر 2023.

86 مقابلة أجراها المؤلف مع أحد المقربين من عثمان اللهب، الزاوية، كانون الأوّل/ديسمبر 2023. أُطلق سراح الكبو في نهاية المطاف في كانون الثاني/يناير 2024.

87 مقابلات المؤلف مع سكان وسط الزاوية، طرابلس، كانون الأوّل/ديسمبر 2023.

88 مقابلات المؤلف مع أحد المقربين من عثمان اللهب، وهو ممثل أمني بارز من الزاوية، وأحد الحضور في اجتماع مصفاة النفط، طرابلس والزاوية، كانون الأوّل/ديسمبر 2023.

89 مقابلات المؤلف مع ممثل أمني بارز من الزاوية وحسن بوزريبة، طرابلس والزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

90 مقابلات المؤلف مع الجهات الأمنية الرئيسية في الزاوية وأحد المقربين من عثمان اللهب، طرابلس والزاوية، كانون الأوّل/ديسمبر 2023.

91 مقابلة أجراها المؤلف مع مسؤول عسكري كبير من الزاوية، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.

92 روى أحد الأعضاء المؤسسين لغرفة عمليات ثوار ليبيا: "[رئيس المؤتمر الوطني العام نوري] بوسهمين أعطى غرفة عمليات الثوار ميزانية قدرها 60 مليون دينار. لقد أنفق شعبان هدية تلك الأموال بسرعة وبشكل تعسفي، وأُدرج العديد من الأشخاص على كشوف الرواتب ممن لم يكن لديهم أي علاقة بغرفة عمليات ثوار ليبيا. وبعد أن تم نقل غرفة عمليات الثوار من المؤتمر الوطني العام إلى رئاسة الأركان، فقدت ميزانيتها، ثم اختفت الغرفة بأكملها بسرعة. مقابلة مع المؤلف، تم حجب الموقع، حزيران/يونيو 2023.

93 مقابلات المؤلف مع قادة كتائب وسكان محليين وشخصية دينية، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير 2023. كان يتقلد اللافي منصبه منذ عام 2014 على الأقل (المصري اليوم 2014، وقناة ليبيا، 2017أ). للحصول على معلومات حول محاولة باشاغا إقالة اللافي، اطلع على مديرية أمن الزاوية (2020).

94 محمود بن رجب، على سبيل المثال، اشتكى من إهمال الدبيبة للوائه 52 عند قيامه بتخصيص الأموال: في عام 2021، "من الـ 100 مليون دينار التي وزعها الدبيبة، حصل الفار [بحرون] والكتيبة 301 على 30 مليونًا؛ وحصل كل من جهاز دعم الاستقرار والقوة المشتركة على 15–10 مليون دينار؛ وحصلتُ أنا في البداية على 5 ملايين. فغضب [محافظ المصرف المركزي] الصديق الكبير من الدبيبة وقال له: "إنه الشخص الوحيد الذي طلبت منك أن تعطيه المال، وهو يحصل على مبلغ أقل من الآخرين؟" "فأعطاني الدبيبة 5 ملايين أخرى." (مقابلة مع المؤلف، طرابلس، أيار/مايو 2022.) وفي مقابلة لاحقة، قال بن رجب إن الدبيبة لم يكن سخيًا لأنه رأى أن بن رجب غير موثوق به سياسيًا (مقابلة مع المؤلف، طرابلس، شباط/فبراير 2023). وأكد مسؤول عسكري كبير من الزاوية ذلك: "يعمل الدبيبة على تمكين الميليشيات والمهربين من أجل البقاء في السلطة. الفار، و[الآمر الفعلي للكتيبة 301 عبد السلام] الزوبي، وغنيوة، و[وزير الداخلية عماد] الطرابلسي يحصلون على أموال من الدبيبة. يحصل بن رجب أحيانًا على المال، وأحيانًا لا." (مقابلة مع المؤلف، طرابلس، شباط/فبراير 2023).

95 مقابلات المؤلف ومقابلات هاتفية مع سكان محليين وأحد المقربين من بحرون، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وحزيران/يونيو وآب/أغسطس 2023. اطلع أيضًا على UNSC (2021, p. 80)، والاستقلال (2021)، وفوزي (2022)، والمشهد الليبي (2023ب).

96 مقابلة المؤلف مع معاذ المنفوخ، طرابلس، كانون الأوّل/ديسمبر 2023.

97 من بين الشخصيات الرئيسية الأخرى التي شاركت في هذه المفاوضات ككلي؛ وآمر اللواء 444 محمود حمزة؛ والآمر الفعلي للواء 111، عبد السلام الزوبي؛ وآمر القوة المشتركة في مصراتة عمر بغدادة. مقابلات المؤلف مع ثلاثة مشاركين في المفاوضات، طرابلس والزاوية، حزيران/يونيو وتشرين الثاني/نوفمبر 2022، وشباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

98 مقابلة المؤلف مع أحد المشاركين في المفاوضات، طرابلس، حزيران/يونيو 2022.

99 مقابلة المؤلف مع ثلاثة مشاركين في المحادثات، طرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022 وشباط/فبراير 2023.

100 مقابلات المؤلف مع اثنين من المشاركين في المحادثات، طرابلس، شباط/فبراير .2023

101 كان ككلي شخصية رئيسية أخرى في عملية الاستيلاء على الدولة (اطلع على Hakan, سيصدر قريباً)؛ انظر أيضًا Lacher (2023a; 2023c).

102 مقابلات المؤلف مع سكان الزاوية الذين تربطهم علاقات وثيقة بالمصفاة وشركات التوزيع، الزاوية، شباط/فبراير 2023. أنظر أيضًا الأرقام التي تنشرها أسبوعيًا البريقة (n.d.).

103 مقابلات المؤلف مع مسؤولين وناشطين من مدن جبل نفوسة، جربة وطرابلس، كانون الثاني/يناير وآذار/مارس 2015.

104 مقابلات المؤلف مع ضباط عسكريين وقادة كتائب وأعضاء المجلس البلدي في جادو والزنتان في آذار/مارس 2017.

105 مقابلات المؤلف مع أعضاء المجلس البلدي، جادو ونالوت، آذار/مارس 2017 وتشرين الثاني/نوفمبر 2018. للحصول على معلومات حول إغلاق محطات الوقود في صبراتة، اطلع أيضًا على UNSC (2017, p. 105).

106 مقابلات المؤلف مع مسؤولين محليين وسكان، نالوت، تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ اطلع أيضًا على Eaton (2019).

107 ملاحظات المؤلف، صبراتة والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018،تشرين الثاني/نوفمبر 2021، تشرين الثاني / نوفمبر 2022، شباط/فبراير 2023، وكانون الأوّل/ديسمبر 2023؛ اطلع أيضًا على UNSC (2018, p. 42).

108 مقابلة المؤلف مع مسؤول من صبراتة، طرابلس، تشرين الثاني/نوفمبر ثاني 2018؛ اطلع أيضًا على UNSC (2018, p. 42).

109 مقابلات هاتفية مع أحد سكان الزاوية، كانون الأوّل/ديسمبر 2017 وكانون الثاني/يناير 2018.

110 مقابلة أجراها المؤلف مع سكان الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 وتشرين الثاني/نوفمبر 2022؛ اطلع على بوابة الوسط (2018).

111 مقابلات المؤلف مع محمد كشلاف وأحد سكان الزاوية في الزاوية في تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ انظر أيضًا الشرارة (2018)، الذي يذكر الإدارات المتنافسة المسجلة في أبو سليم ومصراتة والزاوية.

112 مقابلات المؤلف مع سكان محليين في الزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

113 مقابلة المؤلف مع مسؤول عسكري كبير مشارك في اختيار الأهداف، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.

114 مُشاهدات المؤلف، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

115 مقابلات هاتفية أجراها المؤلف مع سكان الزاوية وصبراتة، آب/أغسطس–تشرين الأوّل/أكتوبر 2023.

116 الأرقام للفترة 2021–2013 تخص ليبيا ككل؛ خلال هذه الفترة، حدثت جميع عمليات المغادرة تقريبًا من غرب ليبيا.

117 تقدير. "[في عام 2013] سجلت السلطات الإيطالية 42,925 وافدًا [عن طريق البحر] . . . معظم المهاجرين وصلوا من ليبيا وبعضهم من مصر'(IOM, 2015).

118 UNSMIL (2015).

119 UNHCR (2017).

120 UNHCR (2018).

121 UNHCR (2018).

122 Forin and Frouws (2022).

123 Forin and Frouws (2022).

124 Forin and Frouws (2022).

125 UNHCR (2022).

126 Nova.news (2024).

127 Nova.news (2024).

128 مقابلة المؤلف مع معاذ المنفوخ، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

129 مقابلات المؤلف مع محمد كشلاف وعبد الرحمن ميلاد في الزاوية في تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ انظر أيضًا إلى Micallef, Horsley, and Bish (2019, p. 19).

130 مقابلة المؤلف مع حسن بوزريبة، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

131 مقابلة المؤلف مع معاذ المنفوخ، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

132 مقابلة المؤلف مع حسن بوزريبة، الزاوية، حزيران/يونيو 2023. للحصول على تفاصيل عن الجهود الإيطالية و Frontex لتمكين الليبيين من اعتراض قوارب المهاجرين من خلال المركز الليبي المشترك لتنسيق الإنقاذ، انظر Micallef, Horsley, and Bish (2019, pp. 19–20) and Creta et al. (2021).

133 وصف بوزريبة هذا بأنه جهد جماعي وخيري لجمع الأموال في أبو صرة. مقابلة أجراها المؤلف، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

134 مقابلة المؤلف مع مصدر سري، أيلول/سبتمبر 2023.

135 مقابلات المؤلف مع أعضاء الجماعات المسلحة، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

136 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين وقادة كتائب في الزاوية وطرابلس في حزيران/يونيو 2023.

137 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين في الزاوية وطرابلس في شباط /فبراير وحزيران/يونيو 2023. للحصول على لمحة عامة عن تهريب المخدرات وطرقه في ليبيا، انظر Micallef (2019) and Mangan (2020) للاطلاع على تفاصيل مضبوطات الترامادول الأخيرة في موانئ مصراتة والخمس، وكذلك على الطرق المتجهة غربًا من تلك الموانئ، اطلع على قناة 218 (2021)، مصلحة الجمارك الليبية (2022)، القماطي (2023ب)، وبوابة الوسط (2023أ).

138 للحصول على معلومات حول ضبط الحشيش والكحول في العجيلات، انظر ليبيا أوبزرفر (2018)؛ بوابة أفريقيا الإخبارية (2019) ; بوابة الوسط (2021ب)؛ وكالة الأنباء الليبية (2021)؛ الوطن (2023)؛ وعين ليبيا (2023).

139 اطلع على شباب ليبيا (2012)؛ مجموعة الأزمات الدولية (2013، p.1)؛ والقدس العربي (2013).

140 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين وقادة كتائب، طرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر2022 وشباط/فبراير 2023.

141 مقابلة المؤلف مع أحد السكان المحليين ذوي النفوذ، صبراتة، حزيران/يونيو 2023.

142 مقابلة المؤلف مع مسؤول أمني من الزاوية، طرابلس، تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

143 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين وقادة كتائب وأعضاء في الجماعات المسلحة، طرابلس والزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022، وشباط/فبراير2023، وحزيران/يونيو 2023.

144 مقابلات المؤلف مع أحد سكان صبراتة ذوي النفوذ وسائق سيارة أجرة لمسافات طويلة، صبراتة وطرابلس، حزيران/يونيو 2023.

145 للحصول على تحليل للترتيبات الضمنية والصريحة بين الجهات المسلحة المتنافسة التي تستفيد من قوتها لوقف التحركات على طول الطرق في وسط أفريقيا، اطلع على Schouten (2022).

146 مقابلة المؤلف مع طرف أمني بارز من الزاوية، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.

147 مقابلة المؤلف مع طرف أمني بارز، الزاوية، حزيران/ يونيو 2023.

148 مقابلة المؤلف مع أحد المقربين من عثمان اللهب، تم حجب الموقع، أيلول/سبتمبر 2023.

149 مقابلات المؤلف مع أطراف أمنية، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

150 مقابلة هاتفية أجراها المؤلف مع أحد المقربين من عثمان اللهب، آب/أغسطس .2023

151 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب وأحد المقربين من عثمان اللهب، طرابلس والزاوية، كانون الأوّل/ديسمبر 2023.

152 مُشاهدات المؤلف ومقابلاته مع أطراف أمنية ومع السكان، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر ثاني 2022، وشباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

153 مقابلات المؤلف مع شخصية دينية وأكاديميين في الزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.

154 مقابلة المؤلف مع مقاتل ثوري سابق، الزاوية، حزيران/يونيو .2023

155 مقابلة المؤلف مع شخصية دينية، الزاوية، شباط/فبراير 2023.

156 مقابلة المؤلف مع أكاديمي ومقاتل ثوري سابق، الزاوية، شباط/ فبراير 2023.

157 مقابلة المؤلف مع ممثل أمني وقائد ثوري سابق، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

158 مقابلة المؤلف مع أحد كبار المتخصصين في القطاع المالي من الزاوية، طرابلس، شباط/فبراير 2023.

159 مقابلة المؤلف مع صحفي من الزاوية، طرابلس، تشرين الثاني/نوفمبر 2022. شركة تعبئة المياه هي مصنع الوطن لتعبئة المياه.

160 مقابلة المؤلف مع جمال بحر وأعضاء المجلس البلدي، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر2018؛ اطلع أيضًا على المرصد (2022)، والساعة 24 (2023).

161 اجتماع المؤلف مع علي اللافي والعديد من المسؤولين الأمنيين الآخرين، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

162 مقابلات المؤلف مع أحد المقربين من عثمان اللهب، أحد كبار المتخصصين في القطاع المالي من الزاوية، وعضو مؤسس في حركة شباب الزاوية، الزاوية وطرابلس، كانون الأوّل/ديسمبر 2023؛ اطلع أيضًا على وكالة الأنباء الليبية (2023).
163 مقابلة المؤلف مع أسامة علي سركز، الزاوية، تشرين الثاني/نوفمبر 2022؛ اطلع أيضًا مديرية أمن الزاوية (2021).
164 مقابلات المؤلف مع أساتذة جامعيين في الزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.
165 مقابلة المؤلف مع مستشار سياسي من الزاوية، طرابلس، شباط/فبراير 2023.
166 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب ومعاذ المنفوخ وفهيم بن رمضان، طرابلس في أيار/مايو 2022 وشباط/فبراير 2023.
167 مقابلة المؤلف مع أحد الأعضاء المؤسسين لحركة شباب الزاوية، طرابلس، حزيران/يونيو 2023.
168 مقابلة المؤلف مع أستاذ جامعي، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.
169 مقابلة المؤلف مع مسؤول أمني كبير من الزاوية، طرابلس، شباط/فبراير 2023.
170 مقابلات المؤلف مع مسؤولين أمنيين من الزاوية، وكذلك مع عثمان اللهب وأعضاء قياديين في كتيبة السلع وكتيبة 103، طرابلس والزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.
171 مقابلات المؤلف مع سكان الزاوية، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.
172 مقابلة المؤلف مع حسن بوزريبة، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.
173 مقابلات المؤلف مع مقاتلين وقادة ثوريين سابقين في الزاوية وطرابلس في شباط/فبراير 2023.
174 مقابلات المؤلف مع عثمان اللهب في الزاوية والمعمورة في شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.
175 ملاحظات المؤلف، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.
176 مقابلات المؤلف مع محمود بن رجب، طرابلس، حزيران/يونيو 2022 وشباط/فبراير2023.
177 ملاحظات المؤلف، جنزور، شباط/فبراير وحزيران/يونيو 2023.
178 مقابلة المؤلف مع أحد السكان المحليين، الزاوية، شباط/فبراير 2023.
179 مقابلة المؤلف مع حسن بوزريبة، الزاوية، حزيران/يونيو 2023.

المراجع

قناة 218. 2018. "خطف وابتزاز.. كيف هدد المسلحون البعثة؟" 28 شباط/فبراير.

—. 2021. " ميناء الخمس.. ضبط ماكنات مستوردة لتصنيع أقراص الترامادول". 12 كانون الأول/يناير.

—.2022. "كيف أصبح محمود بن رجب عراب المنطقة العسكرية بالزاوية؟". الفيسبوك. 29 آذار/مارس.

أبعاد. 2021. " صنع الله يصف وزير النفط بالمعطل ويتهمه بتسييس قطاع النفط". 2 كانون الأول/ديسمبر.

—. 2023. "قصف الزاوية. تركيا تنفي المشاركة في العمليات العسكرية." 20 أيار/مايو.

أبو الخير، خالد. 2022. "اشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين ميليشيات متناحرة في مدينة الزاوية الليبية." إرم نيوز. 11 كانون الأول/ديسمبر

أبو جوزيف. 2023. "الانفصال عن حكومة طرابلس-مصراتة مطلب شرعي ومنطقي جدا وحق مشروع فوق منها". تويتر. 21 أيار/مايو.

بوابة أفريقيا الإخبارية. 2014. "اشتباكات مسلحة في مدينة الزاوية غرب ليبيا وطلاب محتجزين". 13 شباط/فبراير.

—. 2015. "فتح الطريق الساحلي بين طرابلس والزاوية". 23 نيسان/أبريل.

—. 2019. "مكافحة المخدرات بالعجيلات يتلف كمية من المخدرات المضبوطة". 20 تشرين الثاني/نوفمبر.

أجواء. 2016. "وصول كتائب من الزاوية والمطرد إلى مدينة صبراتة". 24 .Tumblr شباط/ فبراير.

أخبار ليبيا 24. 2015. "أنباء عن وفاة مصطفى التريكي عضو المؤتمر الوطني المنتهية ولايته". 31 آذار/مارس.

—. 2021. "الدبيبة يستمع لتوضيح أعيان الزاوية حول أحداث "المائة الزاوية". 5 آب/أغسطس.

العربية. 2022. "الدبيبة: لا صفقة سياسية وراء تغيير إدارة مؤسسة النفط". 17 تموز/يوليو.

الأسود، الحبيب. 2014. "بعد معسكر 27 وقاعدة الوطية... جاء دور معيتيقة". بوابة أفريقيا الإخبارية. 9 آب/أغسطس.

الاستقلال. 2021. "حسين العايب: رجل القذافي وحفتر يقود مخابرات ليبيا بدعم مصري إماراتي". 6 أيار/مايو.

الغيطاني، سوزان. 2018. "تقرير لمجلس الأمن يرصد الاعتداءات على بعثته في ليبيا". بوابة إفريقيا الإخبارية. 14 آذار/مارس.

—. 2020. "المحجوب يكشف لبوابة أفريقيا حقيقة الأوضاع في قاعدة الوطية". بوابة أفريقيا الإخبارية. 5 أيار/مايو.

القماطي، احميدة. 2023 أ. " قصف للطيران المسير في مدينة العجيلات". المشهد الليبي. 27 أيار/مايو.

—. 2023ب. "السلطات تُطيح بتشكيل عصابي خطير بينهم موظفون بميناء مصراتة البحري" المشهد الليبي. 5 آب/أغسطس.

الحداد، الصغير. 2016أ. "ردود فعل متباينة حول إعادة فتح الطريق الساحلي بين الزاوية وورشفانة". بوابة الوسط. 29 آب/أغسطس.

—. 2016ب." إغلاق الطريق الساحلي عند «جسر 17» بجنزور غرب طرابلس". بوابة الوسط. 20 أيلول/سبتمبر.

الحوفي، علي. 2021. "تهريب وتجارة البشر... ميليشيات غرب ليبيا تتناحر على حصتها". العين الإخبارية. 7 تشرين الثاني/نوفمبر.

الجزيرة. 2015 أ. "قوات فجر ليبيا تجبر موالين لحفتر على التراجع بالعزيزية". 22 نيسان/أبريل.

—. 2015ب. "سقوط مروحية تقل قادة عسكريين غرب طرابلس". 27 تشرين الأول/أكتوبر.

—. 2016. "اتفاق هدنة بمدينة الزاوية الليبية بعد معارك عنيفة". 1 تشرين الثاني/نوفمبر.

—. 2020أ. " بعد توقيف باشاغا: حكومة الوفاق الليبية تعين وزيرا للدفاع ورئيسا للأركان " 29 آب/أغسطس.

—. 2022 أ. "بعد اشتباكات دامية في طرابلس: الدبيبة يتهم أطرافا داخلية وخارجية ويأمر باعتقال المشاركين في العدوان". 28 آب/أغسطس.

—. 2022ب. "مقتل طفل وإصابة 7 مدنيين في اشتباكات مسلحة في مدينة الزاوية الليبية". 26 أيلول/سبتمبر.

—. 2023. " ليبيا.. ضربات للطيران المسيّر على مدينة الزاوية تثير خلافا بين المشري والدبيبة". 27 آيار/مايو.

المبروك، محمد. 2015. "الطريق الرئيسي من مدينة الزاوية إلى مدينة طرابلس". ليبيا المستقبل . 12 أيلول/سبتمبر.

المرصد. 2019. "تصريح نائب رئيس جهاز المباحث الجنائية فرع الغربية". فيسبوك. 3 تشرين الأول/أكتوبر.

—. 2022". عميد بلدية الزاوية: ما حدث البارحة بالمدينة هي مجرد مشاجرة و ليست اشتباكات." 5 آيار/مايو.

المشهد الليبي. 2023 أ. " بعد التوصل الهدنة: مصادر توضح تفاصيل جديدة وآخر المستجدات في الزاوية". 24 نيسان/أبريل.

—. 2023ب. الفار: لا بد من فرض الأمن وردع كل من تسول له نفسه المساس بأمن الوطن. 23 أيار/مايو.

—. 2023 ج. " معمر الضاوي يعلق على قصف ميناء مايا ويتوعد برد قاسي". 29 أيار/مايو.

المصري اليوم. 2014. " الإفراج عن مدير أمن الزاوية بعد احتجازه في طرابلس". 6 تشرين الثاني/يناير.

العبيدي، سالم. 2014أ. "بوعميد: لجنة مشتركة لتأمين الطريق بعد هدم أسوار ال27". بوابة الوسط. 10 آب/أغسطس.

—. 2014ب. "لواء ورشفانة: احتجزنا مقاتلين أجانب في معسكر 27". بوابة الوسط. 16 آب/أغسطس.

القدس العربي. 2013. "ليبيا: جرحى يقتحمون مقر البرلمان ومقتل أربعة في اشتباكات في طرابلس". 22 تشرين الأول/أكتوبر.

—. 2022. "اشتباكات عنيفة بين جماعتين مسلحتين في مدينة الزاوية الليبية (فيديوهات)". 5 أيار/مايو.

رصد ومتابعة المجرمين في مدينة الزاوية (الرصد). 2023أ. "إلى كل من عنده مقر وسلاح ومصفحات..". تم الوصول إليه في 2 آب/أغسطس 2023. فيسبوك. 26 نيسان/أبريل.

—. 2023ب. "هؤلاء هم المجرمون الذين ظهروا في الفيديو". فيسبوك. 27 نيسان/أبريل.

مركز الرسالة الزاوية. 2014." تقرير النبأ عن الشهيد محمد الكيلاني رحمه الله." يوتيوب. نشر في 18 أيلول/سبتمبر.

الساعة 24. 2022أ. "رغم تورطه في تجارة المخدرات: داخلية الدبيبة تكلف"محمد السيفاو" برئاسة وحدة أمنية في الزاوية" 23 حزيران/يونيو.

—. 2022ب. "الزحوف: الزاوية شهدت في شهر واحد ما لا يقل عن 8 حالات قتل". 19 تشرين الثاني/نوفمبر.

—. 2023. "عميد بلدية الزاوية: وسائل الإعلام وراء تضخيم الأوضاع في مدينتنا والأمور الأمنية مستقرة". 2 نيسان/أبريل.

الشرارة. 2018. " بيان صحفي بخصوص ثبوت الصفة القانونية للسجل التجاري الأصلي لشركة الشرارة الذهبية للخدمات النفطية وشطب ما عداه". 1 تشرين الأول/أكتوبر.

الطوير، محمد امحمد. 2005. " الزاوية تاريخ وثقافة: دليل الزاوية السياحي". بنغازي: دار الكتب الوطنية.

بوابة الوسط. 2016أ. "حكومة الوفاق: 13 حقيبة وزارية و5 وزراء دولة". 15 شباط/فبراير.

—. 2016ب. "نزوح سكان وسط مدينة الزاوية بسبب الاشتباكات". 24 آذار/مارس.

—. 2016ج. "قوة الردع تتسلم الطرفين المسؤولين في أحداث الزاوية". 29 آذار/مارس.

—. 2017 أ. "صنع الله يتهم سرية النصر التابعة لحرس المنشآت النفطية بتهريب الوقود". 4 كانون الثاني/يناير.

—. 2017 ب. "فتح الطريق الساحلي بين العاصمة طرابلس والزاوية". 21 آذار/مارس.

—. 2017ج. " البعثة الأممية تنفي وقوع إصابات في صفوف موظفيها جراء هجوم الزاوية". 28 حزيران/يونيو.

—. 2018. "مؤسسة للنفط تطالب بحل أمني عاجل في مصفاة الزاوية". 14 تشرين الأول/أكتوبر.

—. 2021 أ. " قرار من المجلس الرئاسي بإنشاء جهاز أمني جديد باسم «دعم الاستقرار»". 18 تشرين الثاني/يناير.

—. 2021ب. "القبض على تاجر حشيش بحوزته 43 كيلوغراماً من الحشيش في العجيلات". 1 آذار/مارس.

—. 2021 ج. " الداخلية توجه عناصرها إلى العجيلات لتنفيذ أوامر قبض صادرة عن النيابة ". 15 حزيران/يونيو.

—. 2021د. "إصابة 13 خزانا ومحول كهرباء وأسقف صالات بالمجمع النفطي جراء اشتباكات الزاوية". 26 تشرين الثاني/أكتوبر.

—. 2022. "شركة الكهرباء تعلن تكليف عبد الحميد المنفوخ مديرا عاما للشركة". 4 آب/أغسطس.

—. 2023 أ. " ضبط شاحنة على متنها أكثر من مليوني قرص مخدر في استيقاف غرب طرابلس". 30 آذار/مارس.

—. 2023ب. "بالفيديو: النائب بوزريبة لقناة الوسط: الطائرات المسيرة هاجمت منزلي في الزاوية". 26 أيار/مايو.

—. 2023 ج. "أبوزريبة في جلسة «النواب»: أغلب الضربات الجوية في الزاوية «تصفية حسابات سياسية».. وأطالب النائب العام بالتحقيق". 29 أيار/مايو.

—. 2023د. "الدبيبة يشكل قوة لإعادة حركة السير بالطريق الساحلي طرابلس – رأس اجدير وجلب مطلوب للنيابة". 4 تموز/يوليو.

الوطن. 2023. "جهاز مكافحة المخدرات يضبط تاجراً للخمور المستوردة في العجيلات". 23 حزيران/يونيو.

أصوات مغاربية. 2023. "أرتال ضخمة غرب ليبيا للاستيلاء على الكابو: ما القصة؟". 5 تموز/يوليو.

بادي، عماد الدين. 2020. استكشاف الجماعات المسلحة في ليبيا: رؤى حول إصلاح القطاع الأمني في بيئة هجينة. جنيف: مركز جنيف لحوكمة القطاع الأمني – DCAF.

بن هامل، عبد الباسط. 2015. "اشتباكات في مدينة الزاوية غرب طرابلس". بوابة أفريقيا الإخبارية. 22 أيلول/سبتمبر.

—. 2016أ. "لماذا تستمر ورشفانة في إغلاق الطريق الساحلي؟." بوابة أفريقيا الإخبارية. 14 شباط/فبراير.

—. 2016ب. "بوابة أفريقيا الإخبارية تكشف أسباب المعارك في مدينة الزاوية". 30 تشرين الأول/أكتوبر.

بن سعيد، أسماء. 2017. "أحداث الزاوية: جرائم ثأر بين «ميليشيات» أم صراع نفوذ على المدينة؟". بوابة الوسط. 4 حزيران/يونيو.

—. 2019. "41 عضوًا من مجلس النواب يعقدون لقاء تحضيريا لعقد جلسة في طرابلس الأربعاء". بوابة الوسط. 28 نيسان/أبريل.

البريقة..n.d اختصار الثاني. "شركة البريقة." فيسبوك.

اللواء 52. 2020. "زيارة رئيس أركان الجيش الليبي لوضع حجر الأساس لبناء اللواء 52 مشاة." فيسبوك. 18 تموز/يوليو.

مصلحة الإحصاء والتعداد ليبيا. 2006. "نتائج التعداد العام لمدينة الزاوية 2006". طرابلس.

—. 2021. "تقديرات المقيمين الليبيين حسب المنطقة لعام 2020". طرابلس. تم الوصول إليه في 2 آب/أغسطس 2023

مجلس الوزراء. 2023. "قرار رقم 835 لسنة 2023 م بشأن منح الإذن لوزارة التخطيط بإصدار أوامر الصرف للعام المالي 2023"، طرابلس. 7 كانون الأول/ديسمبر.

عين ليبيا. 2016أ. "فتح الطريق الساحلي الرابط بين ورشفانة والزاوية". 2 كانون الثاني/يناير.

—. 2016ب. "مداهمة وكر لعصابة متورطة في عمليات قتل بمدينة صرمان". 20 نيسان/أبريل.

—. 2019 أ. " بحضور 50 نائبًا.. لقاء تشاوري لأعضاء مجلس النواب عن المنطقة الغربية في طرابلس." 17 نيسان/أبريل.

—. 2019ب. "تعرف على نائب وزير الدفاع الجديد بحكومة الوفاق الوطني." 31 تشرين الأول/أكتوبر.

—. 2023. " خلال عملية أمنية في العجيلات، الردع يقبض على تجار مخدرات كانوا مسجونين في تونس." 23 نيسان/أبريل.

فوزي، محمد. 2022. "مطلوب لدى النائب العام بتهمة الإرهاب يُعين رئيسا لمكتب مكافحة الإرهاب". الشاهد . 7 حزيران/يونيو.

غانمي، منية. 2021 أ. "ليبيا.. اشتباكات عنيفة بين الميليشيات قرب مصفاة الزاوية." قناة العربية. 27 أغسطس.

—.2021ب. "ليبيا: اندلاع اشتباكات بالأسلحة الثقيلة في الزاوية." قناة العربية. 5 تشرين الثاني/نوفمبر.

—. 2022. "ليبيا.. اندلاع احتجاجات بمدينة الزاوية تنديدا بالانفلات الأمني". العربية. 25 كانون الثاني/ديسمبر.

الحكومة الليبية، مكتب النائب العام. 2023 أ. "اليوم التقى النائب العام. . ." فيسبوك. 5 حزيران/يونيو.

—. 2023ب. "احترام واجب توفير العدالة لضحايا الانتهاكات الجسيمة". . ." فيسبوك. 4 تموز/يوليو.

—. 2023 ج. "انتهى التحقيق القضائي من جزء آخر من الإجراءات القضائية..." فيسبوك. 1 آب/أغسطس.

هدية، زايد. 2021. "فتح الطريق الساحلي يوحد الجغرافيا الليبية بعد سنوات من الانقسام". العربية المستقلة. 31 تموز/يوليو.

—. 2022. "اغتيالات "غامضة" تفجع الليبيين فمن ينزع سلاح "ميليشيات الغرب؟." العربية المستقلة. 30 كانون الأول/ديسمبر.

حراك تصحيح المسار الزاوية الكبرى. 2023 أ. "مهما نطقت الألسن بأفضالها ومهما خطّت الأيدي بوصفها..." فيسبوك. 1 نيسان/أبريل.

—. 2023ب. "بيان جمعة الغضب". فيسبوك. 12 أيار/مايو.

بوابة حوادث اليوم. 2023. "اشتباكات مسلحة بين أبناء الشرفاء وقوة مكافحة الإرهاب في ليبيا". 12 أيار/مايو.

المفوضية الوطنية العليا للانتخابات. 2012. "نتائج المرشحين الأفراد لانتخابات المؤتمر الوطني العام 2012".

هيومن رايتس ووتش. 2011. "ليبيا: قوات الأمن تطلق النار على المتظاهرين في مدينة غربي ليبيا". 26 شباط/فبراير.

مجموعة الأزمات الدولية. 2013. "العدالة في ليبيا ما بعد القذافي". بروكسل. نيسان/أبريل

ولفرام لاخر.2019. من يقاتل من في طرابلس؟ كيف تغير حرب عام 2019 الأهلية المشهد العسكري في ليبيا؟ ورقة إحاطة صادرة عن مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا. جنيف: مسح الأسلحة الصغيرة. آب/أغسطس.

—. علاء الإدريسي. 2018. عاصمة الميليشيات سيطرة التشكيلات المسلحة في طرابلس على الدولة الليبية . ورقة إحاطة صادرة عن مشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا. جنيف: برنامج مسح الأسلحة الصغيرة. حزيران/يونيو.

—. بيتر كول. 2014. السياسة بوسائل أخرى: المصالح المتضاربة في القطاع الأمن الليبي . جنيف: برنامج مسح الأسلحة الصغيرة. تشرين الأول/اكتوبر.

وكالة الأنباء الليبية. 2013. "مؤسسات المجتمع المدني بالزاوية تحيي ذكرى استشهاد عشرة ثوار في مثل هذا اليوم". 24 شباط/فبراير

—. 2021. "ضبط أحد مهربي المخدرات تونسي الجنسية داخل مدينة العجيلات وبحوزته (10) كيلو جرام من مخدر الحشيش ." 4 تشرين الثاني/نوفمبر.

—. 2022. "النيابة العامة تأمر بحبس عضوين في مجلس إدارة شركة خدمات الطرق السريعة". 30 حزيران/يونيو.

—. 2023. "أعضاء المجلس البلدي المنتخب أبوصرة يؤدون اليمين القانوني". 4 أيلول/سبتمبر.

ليبيا الاحرار. 2019. "النائب العام يأمر بضبط عدد من أصحاب محطات الوقود وتجميد أرصدتهم". 7 شباط/فبراير.

—. 2020. "القوة المشتركة تضبط 4 شاحنات تهريب وقود". 15 آب/أغسطس.

ليبيا المستقبل. 2017. " كتائب من الزاوية تنفي صلتها بالاعتداء على موكب الأمم المتحدة". 29 حزيران/يونيو.

ليبيا أوبزيرفر. 2018. "ضبط نحو 200 كيلوغرام من الحشيش في العجيلات". 31 تشرين الأول/أكتوبر.

أخبار ليبيا. 2023. "شعبة الاحتياط بقوة مكافحة الإرهاب بإمرة مختار الجحاوي تعلن مقتل اثنين من عناصر الفرقة." 12 شباط/فبراير.

رصد الجرائم في ليبيا. 2022. "تقرير: انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا خلال شهر سبتمبر 2022". 1 تشربن الأول/أكتوبر.

مصلحة الجمارك الليبية. 2022. "ضبط حاوية سعة 20 قدمًا تحتوي على حبوب الترامادول عيار 1.25 مجم". 19 حزيران/يونيو.

قناة ليبيا. 2016. "اشتباكات بين مجموعتين مسلحتين في مدينة الزاوية". 20 آذار/مارس.

—. 2017 أ. " اجتماع بين مدير الأمن بالزاوية ومديري الشؤون الأمنية ومراكز الشرطة بالمدينة ". 31 كانون الثاني/يناير.

—. 2017ب. "هدوء حذر عقب اشتباكات مسلحة في الزاوية خلفت قتيلاً وثلاثة إصابات". 9 نيسان/أبريل.

محمود، خالد. 2022. "ليبيا: اشتباكات طرابلس تدخل يومها الثاني. . . "والاستقرار" تتنصل" ". الشرق الأوسط. 28 آب/أغسطس.

—. 2023. "قتيلان في اشتباكات مسلحة في الزاوية غرب ليبيا". الشرق الأوسط. 28 شباط/فبراير.

وزارة الدفاع الليبية. 2015. "شهداء طائرة الإسعاف المغدورة". 31 تشرين الأول/ أكتوبر.

وزارة الداخلية الليبية. 2021. "قرار وزير الداخلية رقم 15 لسنة 2021 بشأن تكليف ضابط بمهام". طرابلس. 20 آذار/مارس.

مونت كارلو الدولية. 2015. " الجيش الليبي يسيطر على الطريق الساحلي غرب العاصمة طرابلس" 9 أيار/ مايو

ريميسا. 2021." وزارة الرياضة تصدر قرار اعتماد انتخابات مجلس إدارة وعمومية نادي الأولمبي الزاوية". 19 تشرين الثاني/نوفمبر

صدى. 2019. " بدون ترخيص وبمباركة مسؤولي الدولة .. "القصب" يفتتح مركزاً طبياً في الزاوية ". 14 تشرين الأول/ أكتوبر.

—. 2020. ''استئناف الإنتاج بمصنع خلط وتعبئة الزيوت ''الثريا'' بالزاوية". 23 حزيران/يونيو.

شباب ليبيا 2012.. "اغتيال قائد ميداني بقوات درع ليبيا من قبل مسلحين" نُشر على صفحة شباب ليبيا". 30 كانون الأول/ديسمبر.

سكاي نيوز عربية. 2023. " ليبيا.. اندلاع مواجهات قُرب أكبر مصفاة غرب البلاد ". 2 نيسان/أبريل.

قوة الردع الخاصة. 2016. "اعترافات أحد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية". فيسبوك. 24 آذار/مارس.

جهاز دعم الاستقرار. 2022. "قرار رئيس جهاز دعم الاستقرار رقم 17 لسنة 2023 بشأن قفل مركز الايواء بإدارة مكافحة الهجرة غير القانونية بالماية". 31 كانون الثاني/يناير.

المركز الإعلامي بالزارية. 2011. " كلمة الشيخ محمد الكيلاني ...كتيبة الزاوية " يوتيوب. 8 تشرين الأول/أكتوبر.

مديرية أمن الزاوية. 2020. " أستنكار منتسبي مديرية أمن الزاوية...' فيسبوك. 19 آب/أغسطس.

—. 2021. "تكريم" فيسبوك. 18 تشرين الأول/أكتوبر.

AFP (Agence France–Presse). 2013. 'Tribal Groups Clash in Libya's Az Zawiyah.' Al Jazeera. 25 August.

—. 2020. 'Libya Unity Govt Says It Recaptured Two Strategic Cities.' France 24. 13 April.

—. 2023. 'Libya Says Air Force Strikes "Smuggler Hideouts"." Barron's. 25 May.

Al–Atrush, Samer. 2021. 'Libya: How the US and Turkey Agreed to Share a Captured Russian Defence System.' Africa Report. 25 February.

Ali, Moutaz. 2016. 'Zawia Elders Attempt New Ceasefire as Clashes Erupt Again.' Libya Herald. 9 November.

A Jazeera. 2020b. "Libya's GNA recaptures Strategic al–Watiya Airbase". 18 May.

Amnesty International. 2017. 'Libya's Dark Web of Collusion: Abuses against Europe–Bound Refugees and Migrants.' London. December.

AP (Associated Press). 2011. 'Gaddafi's Forces Strike Back at Libya Uprising.' Indian Express. 25 February.

Ash, Nigel. 2014. 'Ex–GNC Member Kilani Killed in Warshefana Battle.' Libya Herald. 17 September.

Badi, Emadeddin. 2023. 'No Country for the Young: The Degeneration of a Libyan Generation.' In Lacher, Wolfram, and Virginie Collombier, eds. Violence and Social Transformation in Libya. London: Hurst, pp. 19–45.

— and Abdullah Al–Jabassini. 2023. 'The Making of Rivals and Strange Bedfellows: Patterns of Turkish and Russian Security Assistance in the Syrian and Libyan Civil Wars.' Mediterranean Politics. 24 February.

BBC News. 2011a. 'Battle for Libya: Gaddafi Troops Engage Zawiya Rebels.' 6 March.

—. 2011b. 'Libya Conflict: Rebels Take Two Key Coastal Cities.' 20 August.

—. 2011c. 'Libyan Factions in Deadly Clashes near Zawiya.' 14 November.

Bulugma, Hadi. 1960. 'The Western Coastal Zone of Tripolitania. A Human Geography.' Doctoral dissertation, Durham University.

Christia, Fotini. 2012. Alliance Formation in Civil Wars. Cambridge: Cambridge University Press.

Cordina, John Paul. 2021. 'Libya Releases Notorious Alleged Human Trafficker, Citing Lack of Evidence.' Newsbook (Malta). 13 April.

Creta, Sara, et al. 2021. 'How Frontex Helps Haul Migrants Back to Libyan Torture Camps.' Der Spiegel. 29 April.

Dickinson, Elizabeth. 2015. 'The Gun Smuggler's Lament.' Foreign Policy. 2 October.

Eaton, Tim. 2019. 'Libya: Rich in Oil, Leaking Fuel.' Chatham House. 9 October.

—. 2023. Security Actors in Misrata, Zawiya and Zintan since 2011. Research Paper. London: Chatham House. December.

—, et al. 2020. The Development of Libyan Armed Groups Since 2014: Community Dynamics and Economic Interests. Research Paper. London: Chatham House. March.

Elbasha, Huda Abduelkarim. 2020. 'An Urban Design Approach for the Transformation of Arab Islamic Cities to Sustainable Cities. A Case Study Zawiya in Libya.' Doctoral dissertation, Department of Architecture, Istanbul Okan University.

El Yaakoubi, Aziz. 2014. 'Libya Militia Clashes Spread beyond Tripoli towards Zawiya Oil Port.' Reuters. 7 August.

Forin, Roberto and Bram Frouws. 2022. 'What's New? Analysing the Latest Trends on the Central Mediterranean Mixed Migration Route to Italy.' Mixed Migration Centre. 9 February.

Garcia–Navarro, Lulu. 2011. 'As Libyan Rebels Advance, Civilians Flee the Coast.' NPR. 17 August.

Hakan, Adam. 2024. A Political Economy of Tripoli's Abu Salim: The rise of the Stability Support Apparatus as Hegemon. Briefing Paper. Geneva: Small Arms Survey. Forthcoming.

Harchaoui, Jalel. 2022. 'A Dysfunctional Peace: How Libya's Fault Lines Were Redrawn.' War on the Rocks. 24 February.

Horsley, Rupert and Jessica Gerken. 2022. Libya: Stability Fuels Rebound in Human Smuggling. Geneva: Global Initiative against Transnational Organized Crime. July.

IOM (International Organization for Migration). 2015. 'Migrant Arrivals by Sea in Italy Top 170,000 in 2014.' 16 January.

Lacher, Wolfram. 2013. Fault Lines of the Revolution: Political Actors, Camps and Conflicts in the New Libya. Berlin: SWP (Stiftung Wissenschaft und Politik). May.

—. 2020. Libya's Fragmentation: Structure and Process in Violent Conflict. London: I.B. Tauris.

—. 2023a. 'Libya's New Order.' Sidecar. 26 January.

—. 2023b. 'How Libya's Central Bank Chief Survived a Decade of Conflict.' New Lines Magazine. 6 March.

—. 2023c. 'Libya's Militias Have Become the State.' SWP Comment No. 44. July.

Lederer, Edith. 2018. 'UN Adds 6 Traffickers and Smugglers to Libya Sanctions List.' AP. 8 June.

Magdy, Samy. 2020. 'Libya Says Human Trafficker Sanctioned by UN Arrested.' AP. 15 October.

Malakooti, Arezo. 2019. The Political Economy of Migrant Detention in Libya: Understanding the Players and the Business Models. Global Initiative against Transnational Organized Crime and Clingendael Institute. April.

Mangan, Fiona. 2020. Illicit Drug Trafficking and Use in Libya: Highs and Lows. Washington, DC: United States Institute of Peace. May.

McQuinn, Brian. 2012. After the Fall: Libya's Evolving Armed Groups. SANA Working Paper. Geneva: Small Arms Survey. October.

Megerisi, Tarek. 2022. 'The Man from Misrata: Why Libya Has Two Prime Ministers (Again).' European Council on Foreign Relations Commentary. 16 February.

Micallef, Mark. 2017. The Human Conveyor Belt: Trends in Human Trafficking and Smuggling in Post–Revolution Libya. Geneva: Global Initiative against Transnational Organized Crime. March.

—. 2019. 'Shifting Sands: Libya's Changing Drug Trafficking Dynamics on the Coastal and Desert Borders.' European Monitoring Centre for Drugs and Drug Addiction.

—, Rupert Horsley, and Alexandre Bish. 2019. The Human Conveyor Belt Broken: Assessing the Collapse of the Human–smuggling Industry in Libya and the Central Sahel. Geneva: Global Initiative against Transnational Organized Crime. March.

— and Tuesday Reitano. 2017. The Anti–human Smuggling Business and Libya's Political End Game. Global Initiative against Transnational Organized Crime and Institute for Security Studies. December.

Michael, Maggie. 2011a. 'Libya Rebels Gear for Fight in City near Capital.' AP and San Diego Union–Tribune. 27 February.

—. 2011b. Rebel–held City near Tripoli Celebrates Battle Win.' Salon. 1 March.

Neely, Bill. 2011. 'Zawiya Town Centre Devastated and Almost Deserted.' Guardian. 10 March.

Nova.news. 2024. 'Libia: aumentano le partenze di migranti dalla Tripolitania, crollano in Cirenaica.' 24 January.

Porsia, Nancy. 2017. 'The Kingpin of Libya's Human Trafficking Mafia.' TRT World Magazine. 20 February.

Raghavan, Sudarsan. 2017. 'Libya's Coast Guard Abuses Migrants Despite E.U. Funding and Training.' Washington Post. 11 July.

Reuters. 2013. 'Libya's Premier Accuses Two Rivals in Abduction.' 20 October.

—. 2022a. 'Libyan Armed Convoy Turns Back from Tripoli After Clashes Feared.' 10 March.

—. 2022b. 'Clashes Force Libya's Bashagha from Tripoli After Brief Attempt to Enter.' 18 May.

Schouten, Peer. 2022. Roadblock Politics: The Origins of Violence in Central Africa. Cambridge: Cambridge University Press.

Stocker, Valerie. 2014. 'Fighting at the Gates of Tripoli.' Deutsche Welle. 5 February.

Tomassini, Vanessa. 2021. 'MP Ali Mohamed Busriba: "In 60 giorni fermeremo l'immigrazione dalla Libia". Bashagha? "Non ha studiato per risolvere il problema".' Strumenti Politici. 19 January.

UNHCR (United Nations High Commissioner for Refugees). 2017. 'Italy Sea Arrivals Dashboard, January–December 2016.' January.

—. 2018. 'Italy Sea Arrivals Dashboard, January–December 2017.' January.

—. 2022. 'Italy Sea Arrivals Dashboard, December 2022.' December.

UNHRC (United Nations Human Rights Council). 2012. Report of the International Commission of Inquiry on Libya. A/HRC/19/68 of 2 March. Advance unedited version.

UNSC (United Nations Security Council). 2016a. Final Report of the Panel of Experts on Libya Established Pursuant to Resolution 1973 (2011). S/2016/209 of 9 March.

—. 2016b. Report of the Secretary-General on the United Nations Support Mission in Libya. S/2016/1011 of 1 December.

—. 2017. Final Report of the Panel of Experts on Libya Established Pursuant to Resolution 1973 (2011). S/2017/466 of 1 June.

—. 2018. Final Report of the Panel of Experts on Libya Established Pursuant to Resolution 1973 (2011). S/2018/812 of 5 September.

—. 2021. Final Report of the Panel of Experts on Libya Established Pursuant to Resolution 1973 (2011). S/2021/229 of 8 March.

—. 2022. Final Report of the Panel of Experts Established Pursuant to Resolution 1973 (2011) Concerning Libya. S/2022/427 of 27 May.

UNSMIL (United Nations Support Mission in Libya). 2015. 'The Situation of Migrants in Transit through Libya En Route to Europe: Briefing Note 08 May 2015.' 10 May.

Wehrey, Frederic. 2020. '"This War Is Out of Our Hands": The Internationalization of Libya's Post-2011 Conflicts from Proxies to Boots on the Ground.' New America. 14 September.

—. 2021. 'A Libyan Revenant.' New Lines Magazine. 14 July.

Small Arms Survey
Maison de la Paix
Chemin Eugène-Rigot 2E
1202 Geneva
Switzerland

الهاتف: 5777 908 22 41 +
الفاكس: 2738 732 22 41 +
البريد الالكتروني: info@smallarmssurvey.org

نبذة عن
برنامج مسح الأسلحة الصغيرة

برنامج مسح الأسلحة الصغيرة مركزٌ متخصصٌ في المعارف التطبيقية التي تهدف إلى منع انتشار الأسلحة الصغيرة غير المشروعة والعنف المسلّح والحد منهما. ويوفّر برنامج مسح الأسلحة الصغيرة المعلومات للسياسات والممارسات من خلال الجمع بين البيانات والمعارف القائمة على الأدلة والموارد والأدوات المرجعية فضلًا عن تقديم المشورة والتدريب على يد الخبراء، وفقًا للاحتياجات، وعبر الجمع بين الممارسين وصنّاع السياسات.

إن برنامج مسح الأسلحة الصغيرة تابع للمعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية في جنيف، سويسرا، ويضم طاقم عمل دولي يتمتّع بخبرة واسعة في الدراسات الأمنية والعلوم السياسية والقانون والاقتصاد والدراسات التنموية وعلم الاجتماع وعلم الجريمة وقواعد البيانات وإدارة البرامج. ويتعاون البرنامج مع شبكة عالمية من الباحثين والممارسين والمؤسسات الشريكة والمنظمات غير الحكومية والحكومات في أكثر من 50 بلدًا.

ويتسنى تنفيذ أنشطة البرنامج وتحقيق مخرجاته بفضل الدعم الرئيسي الذي يحظى به فضلاً عن تمويل المشاريع. ويمكن الاطلاع على قائمة كاملة بالجهات المانحة الحالية على الموقع الإلكتروني لبرنامج مسح الأسلحة الصغيرة.

ولمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني: www.smallarmssurvey.org.

منشور صادر عن برنامج مسح الأسلحة الصغيرة ومشروع تقييم الأمن في شمال أفريقيا، بدعم من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية

Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands